تحقيقات
بلدانية - تاريخية - أثرية
في شرق الموصل

بقلم : كوركيس عواد
مدير مكتبة المتحف العراقي

تمهيد

سأتناول بالبحث ، في الصفحات الآتية ، بقعة من العراق ، لها في الماضي تاريخ طويل حافل بالاحداث ، وهي في الحاضر عامرة آهلة بالسكان في كثير من أقسامها •

هذه البقعة ، تشمل منطقة تكاد تكون مثلثة الشكل ، تقع في لواء الموصل ، وتمتد بين نهر دجلة غربا ، والزاب الاعلى شرقا وجنوبا ، وتنتهي في الشمال بسلسلة جبال القوش وباعذرا •

في هذه المنطقة ، مواطن للآثار كثيرة ، ومدن وقرى قائمة عامرة ، يسكنها أقوام من العرب والآراميين والتركمان والاكراد ، **ويتكلمون بلغات** شتى : العربية ، والسورث (الآرامية العامية) ، والتركمانية ، والكردية •

ومن هذه المواضع ، ما يرقى زمنه الى عصور ما قبل التاريخ ، ومنها ما ازدهر في أيام الآشوريين والحوريين وغيرهم من الشعوب القديمة • ومنها ما علا شأنه في العصور الاسلامية فما بعدها •

ففي وسعنا القول ، ان ما زخرت به هذه المنطقة من بقاع ، يمثل جملة عصور مرت بالعراق ، يبلغ مداها آلاف السنين ، قام فيها دول وحضارات مختلفة • فهي ـ وحالها على ما بينا ـ جديرة بالدرس والتمحيص •

لقد لخصنا القول في ما انتهى الينا من علم بكل موضع مهم في هذه المنطقة ، ثم رتبنا المواضع جميعا على السياق الهجائي لاسمائها ، أي على الطريقة المعجمية ، ليسهل الرجوع اليها •

وقد عززنا ما قلناه في كل منها ، بالمراجع التي **أمدتنا بمعرفتها • وسبيلنا في ذلك أن نذكر المرجع** كاملا ـ من حيث ايراد عنوانه ، واسم مؤلفه ، ومحل طبعه ، والسنة التى طبع فيها ، الى غير ذلك ـ في المرة الاولى التي أشرنا اليه فيها • ونذكره بايجاز في ما بعد المرة الاولى ، وذلك مراعاة للاختصار •

وألحقنا بالبحث ، خارطة أثبتنا فيهـا أسماء معظم الامكنة المذكورة في تضاعيفه •

ابيان

قرية قديمة كانت في منطقة نينوى ، قرب النبي يونس • قـال ياقوت الحموي في ضبط اسمهـا وتعريفها : « بكسر أوله ، وتشديد ثانيه وفتحه ، وألف ونون : هي قرية قرب قبر يونس بن متى عليـه السلام[١] » • وجاراه في هـذا القول ابن عبدالحق[٢] • ولا أثر لها اليوم •

أثـور

بالفتح ثم الضم • وقيل فيها « أقور » بالقاف • وقـد اضطرب المؤرخون والبـلدانيون العرب في مدلول هـذه التسـمية ، فذهبوا في ذلك مذاهب شتى • منها :

١ ـ ان الموصل ، كانت قبل تسميتها بهـذا الاسم ، تسمى أثور أو أقور •

٢ ـ انها اسم كورة الجزيرة بأسرها •

٣ ـ انهـا أطـلال « نمرود » • فقد ذكر ياقوت : « وبقرب السلامية ••• مدينة خراب يباب يقال لهـا أقور • وكأن الـكورة كانت مسـماة بهـا[٣] » •

فتلك المدينة الخراب ليست الا ما يعرف اليوم بـ « نمرود » • وسـيأتي الـكلام عليهـا وعلى السلامية •

(١) معجـم البلـدان (طبعة وسـتنفلد في ليبسك) ١ : ١٠٩ •

(٢) مراصـد الاطلاع (تحقيق علي محمد البجاوي • القاهرة ١٩٥٤) ١ : ٢١ •

(٣) معجم البلدان ١ : ١١٩ و ٣٤٠ •

أربچية

الاربچية قرية صغيرة في شرقي الموصل ، على أربعة أميال منها • واسمها من التركية ، ومعناه « رجال الشعير » • ولا شأن لهـذه القرية ، لولا وجـود تل أثري بالقرب منهـا ، يعـرف بتـل الاربچية •

في سنة ١٩٣٣ ، أجرت التنقيب في هذا التل ، بعثة أثرية انكليزية برئاسـة البروفسور ملوان • فأسفر التنقيب عن حقيقة رائعة ، وهي ان القرية التي كانت تقوم في موضع هـذا التل ، من أقـدم القرى العراقية ، اذ يرتقي زمنها الى ما قبل اختراع الكتابة ، بل انهـا تعود ـ على ما يظهر ـ الى سني الالف الخامس قبل الميلاد •

كان هذا الموضع آهلا بجماعة ، عملها الزراعة وتربية المواشي وصنع الفخار • وقد كشفت البعثة المذكورة فيـه نحوا من عشـرة أدوار مختلفـة للسكنى ، الواحد فوق الآخر ، بمعنى ان أقدمها أعمقها ، وأحدثها ما كان قريبا من سـطح التل • وهذه الادوار ، تعود في جملتها الى عصور ما قبل التاريخ •

ان قطع الفخار التي عثر عليها هناك ، لا يمكن تاريخها في أية حال من الاحوال ، بأقل من ٤٠٠٠ ق•م• أما المخلفات المعمارية فيها فزهيدة ، ذلك ان هذا الموضع لم يكن سوى قرية ساذجة من غرار قرية الاربچية التي نراها اليوم •

أما اسم تلك القرية القديمة ، فما زال مجهولا لدى العلماء •

ان أهم ما عثر عليه في الاربچية ، فخار ذو أنواع وأشكال مختلفة ، مصبوغ بالصبغ الاحمر

والاسود • وقد بلغ بعضه من الرقة ما يشبه قشرة البيضة • وبلغ بعضه من الاتقان حتى لكأنه الفخار الصيني • أما سطوح ذلك الفخار فملس للغاية ، تشبه في ملمسها أفخر المواد الاغريقية المصنوعة في العصر اليوناني الزاهر •

وبين المكتشفات المهمة ، خابية تحتوي على حبوب حنطة ، لعلها من أقدم ما عثر عليه من هذه الحبوب في العراق •

لقد كان هذا الموضع ، مركزا مهما لصناعة الفخار قبل ٧٠٠٠ سنة ، يزود القرى المجاورة له بما تحتاج اليه من مختلف أواني الفخار •

ولا ريب في ان الآثار المكتشفة في هذا الموضع ، تمثل لنا صورة زاهية لحضارة غابرة ترجع الى حقبة كان الانسان في بدء خروجه من العصر الحجري[٤] •

اسطوان

قرية مندثرة كانت على الزاب الاعلى • ذكرها توما المرجي مرتين في كتاب الرؤساء • الاولى ترجع حادثتها الى القرن السابع للميلاد ، والثانية الى القرن التاسع للميلاد[٥] • ولا يعلم اليوم موضعها •

اقرنتا

قرية كانت قرب الزاب الاعلى • واسمها آرامي بمعنى العقير ، تصغير العقر • ذكرها المرجي في أثناء ترجمة نرسي أسقف السن[٦] • ولا يعرف اليوم موضعها •

القوش

بلدة قديمة عامرة ، تقوم على ٣١ ميلا شمال مدينة الموصل ، في لحف جبل القوش[٧] • وهي مركز ناحية تعرف بها ، من أعمال قضاء الشيخان في لواء الموصل • يبلغ سكانها زهاء (٧٠٠٠) نسمة ، وهم من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث • على ان كثيرا منهم يحسن العربية •

حازت ألقوش شهرة منذ القدم ، بفضل انتساب « ناحوم الالقوشي » اليها • وكان ناحوم نبيا من الانبياء الصغار الاثني عشر ، وهو كاتب آحد أسفار العهد القديم من الكتاب المقدس ، المعروف بـ « سفر ناحوم » •

هنالك موضعان باسم « ألقوش » : أحدهما في فلسطين ، والثاني في العراق • وتحقيق انتساب النبي ناحوم الى احدى هاتين البلدتين ، كان وما زال ، موضع نظر وبحث بين علماء الكتاب المقدس والمعنيين بالجغرافية التاريخية •

فذهب فريق منهم ، بما أوتيه من أدلة ، الى أن ناحوم كان من ألقوش الفلسطينية ، وهي قرية في أرض الجليل • في حين أن فريقا آخر ، يخالف

(٤) Mallowan (M.E.L.), in: ILN. May 13, 1933 and Sept. 16, 1933.
———, Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery. (London 1956, p. 1-11).
——— and Ross (J.C.), Excavations at Tall Arpachiyah, 1933. (Iraq, II, 1935; p. 1-178).

(٥) The Book of Governors: The Historia Monastica of Thomas Bishop of Marga A.D. 840. (ed. Budge. Vol. I, London 1893; p. XLI, 48; II, p. 84, 439).

(٦) The Book of Governors. I, 316; II, 558.

(٧) لبلدة القوش صورة واضحة في كتاب : Olmstead, History of Assyria (opposite p. 642).

ما يرتأيه زملاؤهم ، ويقولون بصحة انتسابه الى ألقوش العراقية ، البلدة القائمة في شمالي سهول نينوى[٨] .

ومن يقرأ سفر ناحوم ، يترجح لديه ، ان النبي ناحوم ، كان على علم جيد بأحوال منطقة نينوى . فقد تنبأ ، فيما كتب ، بخراب نينوى قبل حصوله بزمن طويل ، ووصف في الاصحاحين الاخيرين من سفره ، حصار هذه المدينة وخرابها بكلام لا تتأتى كتابته الا لمن كان عارفا بمدينة نينوى . فهو يمثل ضوضاء القتال فيها ، واصطدام المركبات في الازقة ، وفتح الابواب ، وهدم القصور ، وفرار الاهالي، وأسرهم ، ثم خراب المدينةالخراب التام .

ومعلوم ان سقوط نينوى ، كان في سنة ٦١٢ ق.م. ولما كان ناحوم قد تنبأ بهذا السقوط قبل وقوعه وانه كتب سفره في أيام الملك حزقيا[٩] (٧٢٦-٦٩٧ ق.م) . جاز لنا القول ان ألقوش التي نسب اليها ، قد كانت قائمة عامرة منذ القرن السابع قبل الميلاد على أقل تقدير .

ولم يتته الينا شيء من أخبار ألقوش قبل ذلك الزمن . أما ما بعده ، فقد نوه بها بعض الكتبة بالسريانية والعربية . ولعل أقدم المراجع السريانية التي ذكرت ألقوش ، يرجع زمن تأليفها الى أواخر القرن الثامن للميلاد . ذلك هو كتاب ايشوعدناح مطران البصرة ، وقد طبع[١٠] . فقد ذكر بلدة ألقوش مرتين : الاولى في ترجمة الربان هرمزد[١١] ، والثانية في ترجمة يوزاداق[١٢] رفيق الربان هرمزد . وكلا الرجلين من أهل القرن السابع للميلاد .

وفي خزانة دير السيدة ، قصيدة مخطوطة لداديشوع قطرايا ، كتبت سنة ١٢٨٩م ، وفي آخرها اشارة الى كونها كتبت في دير الربان هرمزد قرب ألقوش[١٣] .

أما المراجع العربية القديمة ، فقد أغفلت ذكر ألقوش ، ما خلا اثنين منها ، وهما :

---

(٨) راجع في هذا الشأن :

Billerbeck (A.) & Jeremias (A.), Der Untergang Nineveh's und die Weissagungschrift der Nahum von Elkosch. (Beitrage zur Assyriologie, III, 1898; pp. 87-188).

Jewish Encyclopaedia. IX, p. 146-147.

Encyclopaedia Biblica, by Cheyne and Black. II, 1901; p. 1280-1281.

A Dictionary of the Bible. ed. by Hastings. II, p. 473-477.

A Standard Bible. Dictionary, ed. by M.W. Jacobus and others. New York and London 1909; p. 569-570).

Fiey (J.), Mossoul Pays des Prophets. (Bulletin du Seminaire Syro-Chaldéen. No. 54, 1943; p. 83-86).

بوست (الدكتور جورج) : قاموس الكتاب المقدس ٢ : ٤٠٣ ـ ٤٠٤ .

غنيمة (يوسف) : نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق (بغداد ١٩٢٤ ص ٢١٣ ـ ٢١٥) .

عواد (كوركيس) : **بلدة القوش ومرقد** النبي ناحوم (النجم ٥ [الموصل ١٩٣٣] ص ٤٠٣ ـ ٤٠٧) .

(٩) قاموس الكتاب المقدس ٢ : ٤٠٤ .

(١٠) نص الكتاب نشره بيجان . وترجمه الى الفرنسية المستشرق شابو ، بعنوان

Livre de la Chasteté

ونقله الى العربية القس (هواليوم البطريرك) بولس شيخو ، بعنوان « الديورة في مملكتي الفرس والعرب » (الموصل ١٩٣٩) .

(١١) الديورة . ص ٦٣ الرقم ٨٩ .

(١٢) الديورة . ص ٦٤ الرقم ٩١ .

(١٣) Vosté (J.), Catalogue de la Bibliothèque Syro-Chaldéenne du Couvent de Notre-Dame des Semances. (Rome 1929; No. 237).

١ ـ كتاب « المجدل » : لعمرو بن متى ، من مؤلفي القرن الرابع عشر للميلاد • فقد ذكر في ترجمة الجاثليق ايشوعياب الجذالي ، ان في أيامه كان « ربان هرمزد القديس صاحب دير ألقوش ببلد الموصل[١٤] » •

٢ ـ « التاريخ السعردي » : لمؤلف نسطوري مجهول • فقد ذكر في ترجمة الربان هرمزد المذكور، انه « سكن جبل بانهذرا في مغارة مع ربن بوزاداق ، بالقرب من قرية تسمى ألقوش[١٥] » •

أما في ما سوى هذين المرجعين العربيين القديمين ، فلم نقف على ذكر لها • ذلك ان المصادر التاريخية والبلدانية ، قد أغفلت ذكرها • وهذا ياقوت الحموي الذي وصف في معجمه البلداني كثيرا من قرى نينوى وبلدانها ، لم يكتب كلمة عن ألقوش ، بل لم يذكرها قط • ولعل سبب هذا الاغفال ، انها كانت خاملة الذكر في العصور الاسلامية ، فلم تكن ذات شأن في أيام الفتوحات ، ولم يقع فيها قديما حادثة استرعت أنظار المؤرخين •

أما الرحالة الافرنج الذين أموا العراق ، فكثيرا ما ذكروا « ألقوش » • وفي ما كتبوه الغث والسمين ، ومعظمه يدور على وصف ما شاهدوه فيها • ومن أقدم هؤلاء نيبهر[١٦] ، فقد زارها في القرن الثامن عشر • ومنهم ريج[١٧] ، وفليتشر[١٨] ، وباجر[١٩] ، ومارتان[٢٠] وقد زاروها في القرن التاسع عشر • ومنهم بج[٢١] ، وستيفنس (وهي الليدي دراور)[٢٢] ، وويگرام[٢٣] وقد زاروها في القرن العشرين •

كانت القوش مركزا للبطريركية الكلدانية ، فقد أقام فيها أحد عشر بطريركا ، بين سنة ١٥٠٤ و١٧٧٨ للميلاد[٢٤] •

ولقد حل بهذه البلدة نكبة سنة ١٨٣٢م ، حين هجم عليها ميركور ، أمير راوندوز ، فنهبها وقتل كثيرا من أهلها ، ولم يسلم منهم ، الا من هرب الى الجبال[٢٥] •

---

(١٤) أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لعمرو بن متى (طبعة جسمندي • رومة ١٨٩٦ ؛ ص ٥٥) •

(١٥) التاريخ السعردي (طبعة أدي شير ، في الپاترولوجية الشرقية لگرافين و نو ؛ ٢ : ٢٧٦ باريس ١٩١٩) •

(١٦) Niebuhr (C.), Voyage en Arabie. (Vol. II, Paris 1780; p. 285-286).

(١٧) Rich (C.J.), Narrative of a Residence in Koordistan and on the Site of Ancient Nineveh. (Vol. II, London 1836; p. 89-90, 100).

(١٨) Fletcher (J.P.), Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh. (Vol. I, London 1850; p. 276-282).

(١٩) Badger (G.P.), The Nestorians and their Rituals. (Vol. I, London 1852; p. 104).

(٢٠) Martin (L'Abbé), La Chaldée esquisse Historique. (Roma 1867; p. 84-86).

(٢١) Budge (E.A.W.), By Nile and Tigris. (Vol. II, London 1920; p. 241).

(٢٢) Stevens (=E.S. Drower), By Tigris and Euphrates. (London 1923; p. 77-79).

وانظر ترجمته العربية « في بلاد الرافدين » بقلم فؤاد جميل • (بغداد ١٩٦١ ؛ ص ١٥٩ ـ ١٦٠) •

(٢٣) Wigram (W.A. and E.T.A.), The Cradle of Mankind. (London 1936; p. 116-117).

(٢٤) تاريخ الابرشيات الكلدانية : للشماس عزيز بطرس (مخطوط عند مؤلفه) •

(٢٥) تاريخ الموصل : للمطران سليمان صائغ ١ : ٣٠٧ •

أما اسم ألقوش ، فآرامي • ولعله من « ايل قشتي » بمعنى « الله قوسي[٢٦] » •

ومن ثمة ، لا عبرة بقول من قال ان ألقوش لفظة تركية (آل = أحمر ، قوش = طير) ، فيكون مؤداها « الطير الاحمر[٢٧] » • فان هذا القول يسقط بعد الادلة التي أوردناها على قدم ألقوش •

ظهر في ألقوش ، على مر العصور ، جماعة من المؤلفين والخطاطين ، نذكر منهم :

١ ـ القس عطايا الالقوشي : من أهل القرن السادس عشر للميلاد • كان أشهر خطاطي زمانه بالكلدانية • وله عدة تصانيف • ومما خطه بيده كتاب « الاسيامند » سنة ١٥٦٨م[٢٨] •

٢ ـ جيورجيس الالقوشي[٢٩] : الاديب الشاعر اللغوي • توفي سنة ١٧٠٠م •

٣ ـ توما الالقوشي[٣٠] : مات بعد سنة ١٨٣٩م •

٤ ـ المطران توما أودو[٣١] : صاحب المعجم الكلداني الكبير • توفي سنة ١٩١٥ •

٥ ـ البطريرك يوسف عمانوئيل الثاني : توفى سنة ١٩٤٧ •

٦ ـ البطريرك بولس شيخو : هو البطريرك الحالي للكلدان •

في ألقوش ، ثلاث كنائس قديمة المنشأ ، وهي[٣٢] :

١ ـ كنيسة مار ميخا النوهدري : هذا الرجل من بيث نوهدرا في معلثايا قرب دهوك • وقد عاش في القرن الرابع للميلاد • قدم الى ألقوش وبنى فيها ديرا ، وشيد هيكلا أضحى بعد موته مدفنا له • ولكن ما شيده أصبح أثرا بعد عين • فجدد غير مرة ، أحدثها سنة ١٨٧٦م •

٢ ـ كنيسة مار كوركيس : يرجع زمن تجديد بنائها السابق الى سنة ١٦٨١م ، وجددت للمرة الاخيرة سنة ١٩٠٦ •

٣ ـ كنيسة مريم العذراء : أنشئت سنة ١٨٠٦م ، وجددت سنة ١٨٥٤ ثم سنة ١٩٣٠ •

باجبارة

ويقال فيها : باجباري ، وبيت جباري • وهي تسمية آرامية بمعنى دار أو موطن الجبابرة • قرية قديمة كانت في شرق الموصل ، على نحو ميل منها ، ما بين سور نينوى والموصل • كان نهر الخوسر قديما يمر بها تحت قناطرها • وذكر ياقوت ان قناطرها هذه كانت باقية الى أيامه • وان جامعها مبني على هذه القناطر ، وتعلوه منارة ، وانه رأى القرية غير مرة فوصفها بكونها كبيرة عامرة ذات

(٢٦) قاموس الكتاب المقدس ١ : ١٣٣ •

(٢٧) Luke (C.L.), Mosul and its Minorities. (London 1925; p. 104).

(٢٨) النجم ١٠ : ٣ ـ ٤ و ١٧٥ •

(٢٩) الكنز الثمين : للقرداحي • ص ١٣٠ ـ ١٣٥ وتاريخ الموصل ٢ : ١٥٩ •

(٣٠) عندي له بالعربية « كتاب الغفرانات » وهو مطبوع مع ترجمة لاتينية في رومة سنة ١٨١٠ م • وعن توما الالقوشي ، راجع : النجم ١٠ : ٢٩٤ ـ ٢٩٦ ، ٣١٩ ـ ٣٢٠ •

(٣١) Tfinkdji (J.), تاريخ الموصل ٢ : ٢٧٦ و L'Eglise Chaldéenne Catholique, autrefois et aujourd'hui. (Paris 1913; p. 49).

(٣٢) وصفها الخوري جبرائيل حنينا • (النجم ٤ [١٩٣٢] ص ٢٥٨ ـ ٢٦٢) •

سوق[٣٣] • أما في يومنا فلا أثر لهذه القرية •

والظاهر ان باجبارة ، كانت آهلة بالنصارى والمسلمين ، بدليل وجود الجامع فيها ، وبدليل أن الجاثليق ايشوع برنون ، وقد دامت جثلقته من سنة ٨٢٣ الى ٨٢٧م كان من أبناء هذه القرية[٣٤] •

وأقدم ذكر عثرنا عليه لهذه القرية ، يرقى الى أواخر المئة الرابعة للميلاد • فمن أبنائها يوم ذاك رجل اسمه نيسان[٣٥]، كان يخدم في دير مار ميخائيل بأعلى الموصل ، على ضفة دجلة الغربية •

وقد ذهب المطران سليمان صائغ[٣٦] ، الى أن قرية « يارمجة » الحالية ، تقوم مقام قرية باجبارة • بيد ان التحديدات التي ذكرناها آنفا لا تطابق ذلك •

باحزاني

قرية كبيرة عامرة ، تابعة لناحية باعشيقا ، على ١٦ ميلا شرقي الموصل • وهي تقوم في لحف جبل باعشيقا ، على نحو كيلومتر من غربي باعشيقا • ويبلغ عدد نفوسها زهاء ٢٥٠٠ نسمة ، وهم من اليزيدية والنصارى ، وجميعهم يتكلم العربية •

وباحزاني مقر هام لرؤساء اليزيدية • ولليزيدية فيها مراقد ومزارات دينية مختلفة ، وهي : عبد رش ، الشيخ حسن ، الشيخ مند ، الشيخ عبدالعزيز ، الشيخ شمس ، وغيرها[٣٧] •

أما النصارى ، وهم من السريان الارثوذكس ، فلهم كنيسة باسم مار جرجس •

وباحزاني ، نظير باعشيقا ، جميلة المنظر ، ذات بساتين وزروع تكثر فيها أشجار الزيتون • وفيها عين ماء كبيرة تنبع من الجبل وتسقي أراضيها • وتشتهر هذه القرية بصناعة الصابون الذي يتخذ من زيت الزيتون •

لم تشتهر باحزاني في المراجع العربية القديمة ، بل لم يرد اسمها فيها صريحا • انما وقفنا على تلميح اليها • فقد ذكر ياقوت في معرض كلامه على باعشيقا ، أن « الى جنبها قرية اخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة »[٣٨] • ولكن فاته أن يذكر اسمها • وما من شك في أنه أراد بتلك القرية الكبيرة باحزاني •

ونقل محمد أمين العمري ، المتوفى سنة ١٢٠٣هـ ، ما قاله ياقوت في باحزاني ، وزاد عليه قوله : « والغالب على أهلها النصارى وطائفة من المرتدين يسمون اليزيدية ، يعبدون الشيطان

(٣٣) معجم البلدان ١ : ٤٥٢ و ٢ : ٤٩٨ ، والمراصد ١ : ١٤٦ •

(٣٤) عمرو بن متى • ص ٦٦ ، وأخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل : لماري بن سليمان (طبعة جسمندي • رومة ١٨٩٩ ، ص ٧٥)• و Book of Governors. II, 334, n. 2 والتاريخ الكنسي لابن العبري (طبعة ابلوس ولامي ٢ : ١٨٢) • و Chabot (J.-B), Littérature Syriaque. (Paris 1934; p. 109-110).

(٣٥) أدي شير : سيرة أشهر شهداء المشرق (٢ [الموصل ١٩٠٦] ص ١٢٢) •

(٣٦) تاريخ الموصل ٢ : ٤٥ • وفي خطط الموصل لاحمد الصوفي (٢ : ٨٩ ـ ٩٠ الموصل ١٩٥٣) ، ان قرية « الجيلة » الحالية ، تقوم حيث كانت باجبارة •

(٣٧) راجع بشأنها :
Furlani (G.), I santi dei Yezidi. (Orientalia, V, 1936; p. 64-83).
واليزيدية : الصديق الدملوجي (الموصل ١٩٤٦ ؛ ص ١٨٢) •

(٣٨) معجم البلدان ١ : ٤٧٢ •

والشمس ويقرون برسالة النبي ، وينسبون نفوسهم الى الشيخ عدي بن مسافر الحكـارى رضي الله عنـه »[٣٩] .

وذكر البطريرك افرام برصوم ديرا في منطقة نينوى يعرف بدير بيزنيتا . وقد رجح أنه كان في موقع قرية باحزاني ، وقال فيه هو دير قديم ، فيه قتل برصوما النصيبيني تسعين راهبا كاهنا في نحو سنة ٤٨٠م[٤٠] .

أما اسم « باحزاني » فمن السريانية « بيت حزياني » أي محل الرؤية والمشهد .

وقـد ذكر لايرد ، ان بالقـرب من باحزاني تلولا اصطناعية غير كبيرة ، اتخذت ثلاثة كبيرة منها مقبرة لليزيدية . ومع انه لم يكن امامه صعوبة في التنقيب فيهـا ، الا انه لم يجد فيهـا ما يحفزه على ذلك[٤١] .

باخديدا

انظر : قره‌قوش .

باريما

قرية في شمال شـرقي الموصل ، على الطريق بين الناوران وخرسـاباد . وهي من قرى ناحيـة باعشيقا في قضاء الشيخان . ويبلغ عدد نفوسها زهاء ٤٠٠ نسمة[٤٢] . وهم من الباجوان[٤٣] واسمها مـن الآراميـــة « بيث ريمـا » بمعنـى « بيت الرفعة »[٤٤] .

بازكرتان

من قرى ناحية الحمدانية في شرقي الموصل . يسكنها ما يقرب من ٦٠٠ نسمة من الشبك . واسم هذه القرية كـردى بمعنى « قريـة الانثى من الحيوان »[٤٥] . وقـد مر بهـا الرحالة نيبهر في القرن الثامن عشر ، وذكرها في رحلته[٤٦] .

باشبيثا

قرية صغيرة في شرقي الموصل ، على ١٦ ميلا منها . وهي من قرى ناحية الحمدانية ، ونفوسها زهاء ٦٠٠ نسمة .

اسمها سـرياني من « بيث شبيثا » بمعنى بيت السبي . وقد كان أهلها قديما من النصارى ، أما اليوم فهم من الشبك[٤٧] .

وقد زارها بعض الرحالين الغربيين وذكروها في رحلاتهم . منهـم نيبهر[٤٨] في القـرن الثامن

(٣٩) منهل الاولياء ومشرب الاصفيـــاء في سادات الموصل الحدباء : لمحمد أمين العمري . (مخطوط في خزانتنا . ص ١٢) .

(٤٠) لمعة في تاريخ الامـة السريانيـــة في العـــراق . (المجلة البطريركية السريانيـــة ٣ [١٩٣٦] ص ٢٠٤) .

(٤١) Layard (A.H.), Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. (London 1853; p. 133).

(٤٢) الدليل العام لتسجيل النفوس العام لسنة ١٩٥٧ . (ص ٢١ الرقم ٢٠٨) .

(٤٣) عبدالمنعـم الغلامي : بقايا الفـــرق الباطنية في لواء الموصل (الموصل ١٩٥٠ ، ص ٢٥) .

(٤٤) Jones (James Felix), Memoirs. (Bombay 1857, Appendix I).

(٤٥) انســتاس ماري الكرملي : الشبك (المقتطف ٥٩ [١٩٢١] ص ٢٣٠ – ٢٣٢) ، وأحمد حامد الصراف : الشبك (بغداد ١٩٥٤ ، ص ٢٢٨) .

(٤٦) Niebuhr, Voyage. II, 283.

(٤٧) أحمد حامد الصراف : الشبك (ص ٩ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٨) ، وعبدالمنعـم الغلامي : بقايا الفرق الباطنية (ص ٢٤) .

(٤٨) Niebuhr, Voyage. II, 286.

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

عشـر ، وفليكس جونس[٤٩] في أواسط القرن التاسع عشر •

وعلى مسيرة ثلاث دقائق من غربيها تل صغير فيه مرقد يزوره أهل القرية ، يعرف عندهم بقبر « ليلى فتاح » ، وكانت ، فيما يزعمون ، ابنة لأحد الملوك • وفي حذاء التل أخربة تنبىء بقدم البقعة •

وأهـل الموصـل ، يضربون المثل عـلى غفلة أصحاب هـذه القرية وسذاجتهم ، فيقولون فيمن كان من هـذا القبيـل « كنو [كأنه] من أهـل باشبيثا »[٥٠] •

باشمنايا

بضم الشين وسـكون الميم • كانت من قرى الموصل ، من أعمـال نينوى ، في الجانب الشرقي من دجلة • اشتهر من أبنائهـا في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميـلاد) : عثمان بن معلى الباشمناني : سمع أبا بكر محمد بن علي الحناي بالموصل ، سنة ٥٥٧هـ[٥١] (١١٦٢م) •

باصخرا

ويقال فيها باصخرايا • قرية في شرق الموصل ، في ناحية الحمدانية • يسكنها زهاء ٣٥٠ نسمة • واسمها سرياني مؤلف من « بيت سحرايا » بمعنى بيت أصحاب القصور • ذكرها ابن العبري (المتوفى سـنة ١٢٨٦م) غـير مرة في تاريخيـه « المدني » و « الكنسي » • وفي خزانة كتب دير الشرفة في لبنان ، مخطوطة سريانية كتبت في هذه القرية سنة ١٢٢٤ م[٥٢] •

مر بها الرحالة نيبهر سنة ١٧٦٦ وقال انهـا قرية تقع في سفح جبل العين الصفراء[٥٣] •

قلنا : ولعلها « باصفرا » التي ذكرها ياقوت في قوله : « باصفرا : قرية كبيرة شرقي الموصل ، في لحف الجبل ، كثيرة البساتين والـكروم ، يجيء عنبها في وسط الشتاء »[٥٤] •

باطنايا

قرية عامرة تقوم في شمال الموصل ، على ١٥ ميلا منها • وهي من قرى ناحيـة تلكيف • يبلغ نفوسها زهاء ٢٥٠٠ نسمة[٥٥] • وهم من النصارى الكلدان ، ويتكلمون بالسورث • ويشتغل معظمهم بالزراعة ، ولهم شهرة خاصة بنسج الحصران من الحلفاء التي تنبت في الوديان المجاورة لقريتهم[٥٦] •

لا ذكر لهذه القرية في المصادر العربية ، الا أنها قديمة العهد ، بدليل اسمها الآرامي ، الذي قد

(٤٩) Jones, Memoirs. (Appendix I).

(٥٠) الامثال العامية الموصلية (من تأليفنا • مخطوط) •

(٥١) معجم البلدان ١ : ٤٧٠ ، والمراصـد ١ : ١٥٣ •

(٥٢) الطرفة في مخطوطات دير الشرفـة : للخوري اسحق ارملة (جونيه ـ لبنان ١٩٣٦ ، ص ٧٢) •

(٥٣) رحلة نيبهر في العراق في القرن الثامن عشر • نقلها الى العربية الدكتور محمود الامـين (سومر ٩ [١٩٥٣] ص ٢٦٢) •

(٥٤) معجم البلدان ١ : ٤٧١ ، والمراصـد ١ : ١٥٤ • وخطط الموصل ٢ : ٩٩ ـ ١٠٠ •

(٥٥) ذهب الاب مارتـان سـنة ١٨٦٧ (Martin, La Chaldée) الى ان نفـوسها ٩٠٠ نسمة • وكان باجر (Badger, The Nestorians. I, 174) قدرهم سنة ١٨٥٢ بستين عائلة• وذكر اينسورث Ainsworth (W.), A Personal Narrative of the Euphrates Expedition. (Vol II, London • انها تتألف من خمسين بيتا 1857; p. 336).

(٥٦) أثر قديم في العـراق ـ ديـر الربـان هرمزد : من تأليفنا • (الموصل ١٩٣٤ • ص٤)•

يكون معناه « بيت الغيرة » ، أو « بيت العمش » ، أو « بيت الطين والوحل » .

ذكر بيج في رحلته ، انه شاهد الكتابات الكلدانية المنقوشة على أضرحة كهنة القرية ، في كنيسة مار قرياقوس وكنيسة مريم العذراء[٥٧] ، وما زالتا قائمتين .

اشتهر في هذه القرية ، القس هرمزد بن نوردين ، الذي عني في أواسط القرن السابع عشر للميلاد ، بدير مار أوراها (سيأتي ذكره) . فعمر كنيسته ، وأقام فيه القلالي ، وجمع فيه خزانة كتب .

باعذرا

ويقال فيها باعذري . قرية في شمال شرقي الموصل ، تابعة الى قضاء الشيخان ، يسكنها اليوم زهاء ٥٠٠ نسمة من اليزيدية . واسمها من الآرامية « بيث عذري » بمعنى بيت العماد أو الدقل[٥٨] .

ولباعذرا ، ذكر في المراجع القديمة الآرامية والعربية . فقد كانت محلا للمجمع الكلداني الذي عقده اقاق الجاثليق سنة ٤٨٦م[٥٩] ، الذي وصف في كتاب « السنهادوسات » . وتكرر ذكر باعذرا في هذا الكتاب ، في تواريخ تقارب تلك السنة[٦٠] .

ومن أخبارها في القرن السابع للميلاد ، ما ورد في سيرة الربان هرمزد[٦١] بالكلدانية . فقد مر بها هذا الرجل في ذلك القرن[٦٢] .

كانت باعذرا ، في جملة المواضع التي تم فتحها على يد عتبة بن فرقد السلمي سنة ٢٠هـ في أيام عمر بن الخطاب[٦٣] .

وحين ذكرها ياقوت في معجمه ، اقتصر على القول انها « من قرى الموصل »[٦٤] .

وباعذرا في وقتنا هذا ، مركز الامارة عند اليزيدية . وهم يطلقون على أميرهم الزمني الاعلى « أمير الشيخان »[٦٥] .

باعشيقا

بليدة تقوم على ١٦ ميلا شرقي الموصل . وهي مركز ناحية باعشيقا التابعة لقضاء الموصل في لواء الموصل . يسكنها زهاء ٢٣٠٠ نسمة، وهم مسلمون ونصارى ويزيدية . ولغتهم جميعا العربية .

وباعشيقا ، ويسميها الناس في وقتنا « بعشيقة » و « بحشيقة » ، لفظة سريانية : « بيث عشيقا » بمعنى بيت الظالم أو الفاسد أو المتشامخ[٦٦] . أو لعلها من « بيت شحيقى » أي بيت المنكوبين[٦٧] .

(٥٧) Budge, By Nile and Tigris. II, 240.

(٥٨) يوسف غنيمة : الالفاظ الارمية في اللغة العامية العراقية . (لغة العرب ٤ [١٩٢٦] ص ٥٨٧ – ٥٨٨) .

(٥٩) Chabot (J.B.), Synodicon Orientale. (Paris 1902; p. 300).
وتاريخ كلدو واثور : لادي شير ٢ : ١٤٧ بيروت ١٩١٣ .

(٦٠) Synodicon Orientale. p. 308, 312.

(٦١) هو منشىء الدير المعروف باسمه ، وسيأتي ذكره .

(٦٢) Budge, By Nile and Tigris. II, 244.
وأثر قديم في العراق . ص ٧٤ .

(٦٣) فتوح البلدان للبلاذري (القاهرة ١٩٣٢ ، ص ٣٢٧) ، والكامل لابن الاثير (٢ : ٤٠٨ طبعة اوربة) .

(٦٤) معجم البلدان ١ : ٤٧٢ ، والمراصد ١ : ١٥٤ .

(٦٥) عبدالرزاق الحسني : العراق قديما وحديثا (صيدا ١٩٥٦ ؛ ص ٢٥٦) .

(٦٦) غنيمة : الالفاظ الارمية (لغة العرب ٤ : ٥٨٧ – ٥٨٨) .

(٦٧) عبدالرزاق الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية . ص ١٦٩ .

ولباعشيقا ذكر قديم في كتب التاريخ والبلدان • ومن أقدم أخبارها ما ذكره ابن الاثير في تاريخه ، في حوادث سنة ٢٧٩هـ (٨٩٢م) • فقد قال ان بني شيبان نزلوها في أثناء حروب الخوارج ، وكان معهم هرون بن سليمان مولى أحمد بن عيسى الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر[٦٨] •

ووصفها ياقوت وصفا حسنا بقوله : « باعشيقا : الشين معجمة مكسورة ، وياء ساكنة وقاف مفتوحة • من قرى الموصل • وهي مدينة من نواحي نينوى ، في شرقي دجلة • لها نهر جار يسقي بساتينها وتدار به عدة أرحاء • وبها دار امارة • ويشق النهر في وسط البلد • والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنخل والنارنج • ولها سوق كبير ، وفيه حمامات وقيسارية يباع فيها البز • وبها جامع كبير حسن له منارة • وبها قبر الشيخ أبي محمد الراذاني الزاهد • وبينها وبين الموصل ثلاثة فراسخ أو أربعة • وأكثر أهلها نصارى • والى جنبها قرية اخرى كبيرة ذات أسواق وبساتين متصلة »[٦٩] •

قلنا : ان النهر الذي أشار اليه ياقوت ، انما هو عين ماء جارية ، تنبع من جبل باعشيقا ، وينحدر ماؤها ، فيدير أرحية ، ثم يسقي باعشيقا وزروعها •

أما النخل والنارنج فلا نجدهما في بساتين باعشيقا التي تكاد تكون في جملتها أشجار الزيتون • وأما القرية التي الى جنبها ولم يسمها ياقوت ، فانما هي « باحزاني » ، وقد سبق ذكرها •

وقد قلنا ان أهل باعشيقا : مسلمون ونصارى ويزيدية ، وأغلبهم من اليزيدية • والنصارى فيها فرقتان من السريان : أرثوذكس وكاثوليك •

هذا هو مجمل تعليقنا على كلام ياقوت في صفة باعشيقا التي أشار اليها في معجمه غير مرة[٧٠] •

ولم يخرج ابن عبدالحق ، عن اختصار ما أورده ياقوت عن باعشيقا[٧١] •

وكان البشاري المقدسي (المئة الرابعة للهجرة ـ العاشرة للميلاد) ، قد ذكر باعشيقا ، بما هذا نصه : « على بريد من الموصل ، قرية باعشيقا • بها نبت ، من قلعه وبه بواسير أو خنازير سقطت عنه • فان بعث من به هاتان العلتان رجلا بدرهم ومسلة الى قوم ، ثم يتوارثونها ، فحملها أحدهم الى ذلك النبت فقلعه على اسم صاحب العلة ، برىء ولو كان بالشام ، ويستنفع الرجل بالدرهم »[٧٢] •

اشتهر من أبناء باعشيقا ، في القرن السابع للهجرة (الثالث عشر للميلاد) ، شمس الدين محمد بن يونس الباعشيقي • ذكره ابن العبري غير مرة في تاريخه ، في حوادث سنة ٦٥٩ و٦٦٠هـ[٧٣] •

وذكر مؤلف الكتاب المسمى بالحوادث

(٦٨) الكامل لابن الاثير ٧ : ٣١٥ •

(٦٩) معجم البلدان ١ : ٤٧٣ • وقد اقتبس هذا القول ، بشيء من التحوير ، محمد أمين العمري في « منهل الاولياء » (ص ١٢ من مخطوطتنا) •

(٧٠) معجم البلدان • مادة « قصر ريان » و « الفضلية » و « الزراعة » •

(٧١) مراصد الاطلاع ١ : ١٥٤ •

(٧٢) أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (طبعة دي غوية • ليدن ١٩٠٦ ؛ ص ١٤٦ ـ ١٤٧) •

(٧٣) تاريخ مختصر الدول لابن العبري (طبعة صالحاني • بيروت ١٨٩٠ ؛ ص ٤٩٣ و ٤٩٦) •

الجامعة ، أن الامير سنداغو المغولي ، رتب ابن يونس الباعشيقي [سنة ٦٦٠هـ] واليا على الموصل(٧٤) .

واشتهر من أبناء باعشيقا في عصرنا :

١ ـ القس يوسف مروكي الباعشيقي(٧٥) ، المتوفى سنة ١٩٢٦ . له زجلية في ٧٥ بيتا في مدح مار بهنام ، وقد طبعت(٧٦) .

٢ ـ توفيق السمعاني : الاديب الصحافي الشهير ، صاحب جريدة « الزمان » البغدادية . ولد سنة ١٩٠٤ .

تشتهر باعشيقا باستخلاص زيت الزيتون(٧٧) ، وبصناعة الصابون منه ، وهي تصدرهما الى الموصل والى كثير من أنحاء شمالي العراق .

في باعشيقا اليوم ، مسجد لعله أقيم في موضع المسجد القديم الذي نوه به ياقوت . وكنيستان للسريان الكاثوليك على اسم مريم العذراء ، احداهما قديمة بنيت في مطلع القرن التاسع عشر(٧٨) ، والثانية حديثة تم انشاؤها سنة ١٩٢٤ . وكنيسة للسريان الارثوذكس على اسم القديس شموني(٧٩) . وهنالك بضعة مراقد لأئمة اليزيدية(٨٠) ، منها : الشيخ محمد(٨١) ، وملكي ميران ، وناصرالدين ، والست نفيسة .

وفي ظاهر باعشيقا ، في جنوبيها ، بينها وبين مرقد الشيخ محمد المذكور ، أسس بناء زالت معالمه ، يتناقل أهل باعشيقا انه بقايا دير يقال له « دير مار كوركيس » .

كانت باعشيقا في أوائل القرن التاسع عشر ، مقرا لقسم من الجيش السادس (آلتنجي اوردو) ، يرتبط بالفرقة ٢٤ ، اللواء ٤٧ ، الآلاي ٩٤(٨٢) .

وفي أسفل باعشيقا ، على ميل منها ، تل أثري يعرف بتل بلا ، وسيأتي الكلام عليه .

باعويرا

قرية صغيرة في ناحية تلكيف ، في الجانب الشرقي من دجلة ، على خمسة أميال من الموصل ، فوق أطلال نينوى . واسمها آرامي : « بيث

(٧٤) الحوادث الجامعة . ص ٣٤٧ .

(٧٥) اللؤلؤ النضيد في تاريخ دير مار بهنام الشهيد : للخوري أفرام عبدال (الموصل ١٩٥١ ، ص ٤٠) ، وأصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان : لفيليب طرازي (٢ [بيروت ١٩٤٨] ص ٣٣٣) .

(٧٦) حياة الاميرين بهنام وأخته ساره : للخوري أفرام عبدال (الموصل ١٩٤٩ ، ص ٥٦ ـ ٦٢) .

(٧٧) وصف كامبل طومبسن كيف يستخرج الزيت في باعشيقا ، في كتابه :

Thompson (R.C.) and Hutchinson (R.W.), A Century of Exploration at Nineveh. (London 1929, p. 141, note).

(٧٨) عناية الرحمان في هداية السريان : للمطران أفرام نقاشة . (بيروت ١٩١٠ ؛ ص ٥٥٦) .

(٧٩) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٠ .

(٨٠) عن هذه المراقد ، راجع :

Furlani, I santi dei Yezidi. (Orientalia, 1936; p. 64-83).

واليزيدية للدملوجي . ص ١٨٠ ـ ١٨٢ .

(٨١) لم يتحقق عندنا ، أهذا المرقد هو الذي أشار اليه ياقوت الحموي ، ونسبه الى أبي محمد الراذاني الزاهد ، ثم آل أمره بمرور الزمن الى اليزيدية ، ام انه لشخص آخر . على ان الاستاذ عباس العزاوي قال في كتابه « تاريخ اليزيدية واصل عقيدتهم » (بغداد ١٩٣٥ ، ص ١٤٨ ـ ١٤٩) انه من المزارات المعتبرة عند المسلمين أيضا .

(٨٢) ساطع الحصري : البلاد العربية والدولة العثمانية . (طبعة موسعة : بيروت ١٩٦٠ ؛ ص ٢٥٥) .

عويرا » أي محل العبور[٨٣] أو المعبر • ويخففه بعضهم فيلفظه « بعويرا » •

وعلى مسافة قصيرة منها ، يقوم « دير مار كوركيس » ، وكان سابقا كنيسة لها[٨٤] •

بافخاري

بفتح الفاء وتشديد الخاء • قال ياقوت : « قرية من أعمال نينوى ، في شرقي الموصل »[٨٥] • ولم يزد على ذلك • ولهذه القرية ذكر قديم • فقد نقل ابن الأثير ، في حوادث سنة ١٤٨هـ (٧٦٥م) ، خبرا يتصل ببعض الخوارج ، قال : « فيها خرج حسان بن مجالد بن يحيى بن مالك بن الأجدع الهمداني ••• وكان خروجه بنواحي الموصل ، بقرية تسمى بافخاري ، قريب من الموصل على دجلة • فخرج اليه عسكر الموصل ، وعليها الصقر ابن نجدة ••• فالتقوا واقتتلوا ، وانهزم عسكر الموصل الى الجسر ، واحرق الخوارج أصحاب حسان السوق هناك ونهبوه »[٨٦] •

ولعل بافخاري ، هي المسماة اليوم « قزفخرة » • وهي من قرى ناحية الحمدانية ، في جنوب شرقي الموصل على مسيرة ساعتين منها ، عند ضفة دجلة اليسرى ، جنوب قرية يارمجة • وقد أثبتها لايرد في خارطته[٨٧] ، كما ذكرها ريج في رحلته[٨٨] •

واسم بافخاري من السريانية « بيث فخاري » أي بيت أو محل الفخارين[٨٩] •

بافكى

ليست بافكى اسم بلدة أو قرية بعينها ، وانما هي منطقة في شرقي دجلة عرفت بهذه التسمية • قال ياقوت في تعريفها : « بفتح الفاء ، وتشديد الكاف المفتوحة ، مقصور : ناحية بالموصل ، من أرض نينوى ، قرب الخازر • تشتمل على قرى يجمعها هذا الاسم • ومن قراها : تل عيسى وهي قرية كبيرة ، وبيت رثم ، والقادسية ، والزراعة ، والسعدية »[٩٠] •

وجاراه ابن عبدالحق في هذا القول • ولكنه طوى أسماء هذه القرى[٩١] •

بافيان

قرية صغيرة في قضاء الشيخان ، قريبة من نهير الكومل • اشتهر اسمها ، لان بالقرب منها منحوتات آشورية في صخور الجبل المطلة على مجرى الكومل •

تقوم الآثار في واد جميل ، على يمين الكومل الذي يجري في قرار هذا الوادي • والكومل رافد يصب في نهير الخازر أحد روافد الزاب الاعلى •

ان منحوتات بافيان من أبرز الآثار الآشورية

(٨٣) Jones, Memoirs (Appendix I).

(٨٤) النجم ١ : ٥١٧ ، وأثر قديم في العراق ص ٨٦ •

(٨٥) معجم البلدان ١ : ٤٧٤ ، المراصد ١ : ١٥٥ •

(٨٦) الكامل لابن الاثير ٥ : ٤٤٧ •

(٨٧) انظرها في آخر المجلد الاول من كتابه : Layard, Nineveh and its Remains.

(٨٨) Rich, Narrative. II, 349.
وراجع : خطط الموصل لاحمد الصوفي ٢ : ٩٠ ـ ٩١

(٨٩) دليل الراغبين في لغة الاراميين : للمطران يعقوب منا • (الموصل ١٩٠٠ ؛ ص ٥٨٣) •

(٩٠) معجم البلدان ١ : ٤٧٥ •

(٩١) مراصد الاطلاع ١ : ١٥٥ •

القائمة وأعظمهـــا روعـة • وهي احـدى المآثر العمرانية للملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق•م) • وقد نحتت في واجهة الصخر المشرفة على الوادي • وليس في هذه الواجهة انحناء أو ميل ، بل هي تكاد تكون عمودية ضاربة في الفضـاء الى ارتفـاع نحو من ثلاثين مترا • غـير ان لعوامـل الطبيعة أفاعيـل في هـذه المنحوتات : فقد أتلفت بعضها ، وأضاعت معالم بعض آخر ، وكسرت كثيرا منها وجعلتهـا جلاميد مستلقية في مجرى الگومل وعلى ضفافه •

تبـدو في هـذه الواجهة الاثريـة ، تجاويف عديدة ذات منافذ منتظمة ، فيها المربع والمستطيل وما داناهما ، وعددها ستة عشر منفذا •

تتألف المنحوتات من صور ناتئة ، بعضها يمثل الآلهـة الآشـورية الشـهيرة ، وبعضهـا صورا لسنحاريب ، وهنالك كتابات مسمارية •

في هذه البقعة ، تبتدىء « قناة سنحاريب » التي أراد بها ايصال ماء الگومل الى منطقة نينوى • فقام بمشروع عظيم للري ، ما زالت بقايا آثاره في هذا الوادي ، وفي القرب من « جروانة » وفي غير ذلك من الاماكن • ونظرا الى انعزال هـذه الآثار في أعماق الوادي ، فقـد بقيت مجهولة لدى العلمـاء حتى أواسـط القـرن التاسع عشـر ، حيث أتيح للمسيو رويت (Mr. Rouet) أن وصل اليها وعثر على نقوشـها البـارزة • وتلاه غير واحـد من العلماء ، ولاسيما روس (Mr. Ross) ، ولايـرد (A.H. Layard) ، وكينگ (L.W. King) ، وبخمـان (W. Bachmann) ، وياكبسن (Th. Jacobsen) ولويـد (S. Lloyd) ، وغيرهم[٩٢] •

باقوفا

من قرى ناحية تلكيف ، على ١٨ ميلا شمال الموصل ، تابعة لناحية تلكيف ، يسكنها زهاء ٧٠٠ نسمة من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث •

واسـمها من الآراميـة « بيث قوپا » بمعنى موضع القضبان والاخشاب[٩٣] • ولـم نعثر على شيء من أخبار باقوفا في المصادر العربية القديمة • ولكن اسمها ورد في بعض المراجع الكلدانية • فقد اشتهر من أبنائها في القرن السابع للميلاد ، رجل يقـال له خوداوي ، ورد ذكره في أثنـاء ترجمة الربان هرمزد[٩٤] •

واشتهر من أبنائها المتأخرين : المطران يعقوب

---

(٩٢) في موضوع بافيان ، راجـع : فؤاد سفر : أعمال الارواء التي قـام بها سنحاريب (سـومر ٣ [١٩٤٧] ص ٧٧ - ٨٦) • وكورگيس عواد : الآثار في خنس وبافيان (النجم ٥ [١٩٣٣] ص ٣١١ - ٣١٩) •

Jacobsen and Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. (Chicago 1935; p. 44-49).

Budge (E.A.W.), Rise and Progress of Assyriology. (London 1925; p. 71).

Layard (A.H.), Nineveh and its Remains. (Vol. II, New York 1849; p. 114-115).

———, Discoveries. (p. 207-216).

———, Monuments of Nineveh. (2nd. Ser., London 1853; pl. 51).

Pognon (H.), L'Inscription de Bavian. (Paris 1879).

Bachmann (W.), Felsreliefs in Assyrien: Bawian, Maltai und Gundük. (Leipzig) 1927; p. V, 1-22).

(٩٣) عيسى اسكندر المعلوف : معجم تحليل أسماء الاماكن في البلاد العربية • (المشرق ٥٥ [١٩٦١] ص ٢٨٠) •

(٩٤) أثر قديم في العراق (ص ٧٤) • و The Book of Governors. I, p. CLXIII و Budge, By Nile and Tigris. II, 245

منا[٩٥] ، المتوفى سنة ١٩٢٨ • كان من أعلم أهل زمانه باللغة الكلدانية ، له المعجم الكلداني ـ العربي الموسوم بـ « دليل الراغبين » وغيره من التآليف •

هنالك قريتان في العراق تعرفان بهذا الاسم : احداهما هـذه التي ألمعنا اليهـا • والثانية تجاورها وتعرف بـ « باقوفا عرب » • واهلهـا مسلمون • وهي دون رفيقتها شهرة وسعة •

باكلبا

مزرعة في شمال الموصل ، واقعة عند سلسلة الروابي المعروفة بالكنود ، على أربعة أميال أسفل من ألقوش • واسمها من الآرامية « بيث كلبا » أي بيت الكلب • وهي غير « باكلبا » التي ذكرها ابن الاثير[٩٦] في حوادث سنة ٥٠٠هـ ، فان تلك كانت قرية من أعمال اربل •

بامردنى

ضبط ياقوت اسـمها : بفتح الميم[٩٧] والراء ساكنة ودال مفتوحة ونون مقصور[٩٨] • وذكر انها : « قرية من ناحية نينوى ، من أعمال الموصل ، بالجانب الشرقي • واليهـا ، والله أعلـم ، ينسب القاضي أبو يحيى محمد بن عبدالمجيب البامردني • سمع من أبي زكرياء يحيى بن علي التبريزي كتاب تهذيب اصلاح المنطق وكتبه بخط حسن مضبوط وقرأه عليه »[٩٩] •

واذا علمنا ان التبريزي ، توفى سنة ٥٠٢هـ (١١٠٩م) ، أدركنـا ان القاضي المنسـوب الى بامردني ، قـد كان من أهـل النصف الثاني من القرن الخامس وأوائل السادس للهجرة •

لقد خربت قرية بامردني ، ولا يعرف موضعها اليوم • وينبغي أن لا يلتبس أمرها بقرية « بامرني » الواقعة في شمالي العراق بالقرب من العمادية •

وذهب الاستاذ أحمد الصوفي (خطط الموصل ٢ : ١٠٥) الى ان قرية « دوبردان » تقوم اليوم حيث كانت بامردنى •

برطلى

قرية كبيرة عامرة في شرق الموصل ، على ١٥ ميلا • وهي مركز ناحية الحمدانية التابعة لقضاء الموصل في لواء الموصـل • نفوسـها زهـاء ٤٠٠٠ نسمة وهـم نصـارى من السـريان الارثوذكس والكاثوليك • ولغتهم السورث •

واسم برطلى من السريانية • وقد اختلف في تفسـيره • قال الجواليقي : « بَرطُلّة : كلمـة نبطية ، وليست من كلام العرب • قال أبو حاتم : قال الاصمعي : بَـر : ابنٌ ، والنبط يجعلون الظاء طاءً ، وكأنهـم أرادوا ابن الظِلّ • ألا تراهـم يقول : الناطور وانما هو الناظور »[١٠٠] •

ومثل هذا التفسير ، مـا في الجمهرة[١٠١] ،

(٩٥) Tfinkdji, L'Eglise Chaldéenne, p. 68.
(٩٦) الكامل لابن الاثير ١٠ : ٢٩٢ •
(٩٧) في المراصد (١ : ١٥٧) : بضم الميم •
(٩٨) في بعض المخطوطات : بامردنا • انظر: لب اللباب في تحرير الانساب للسيوطي (التذييل والتعليق عليه ، لناشره المستشرق فانْ • ليدن ١٨٥١ ، ص ٢٤) •
(٩٩) معجم البلدان ١ : ٤٨١ •
(١٠٠) المعـرب للجواليقي • (القاهـرة ١٣٦١ هـ ؛ ص ٦٨ و ٣٣٥) •
(١٠١) الجمهرة لابن دريد • (٢ : ٣٧٥ ، ٣ : ٣٠٧ حيدر اباد ١٣٤٥ هـ) •

واللسان[١٠٢] ، والقاموس[١٠٣] ، والتاج[١٠٤] .

وعلى هـذا النحو ، جرى يوسف غنيمة في تفسير هذه اللفظة ، فقال انها ابن الظل ، والفيء ، والطيف ، والشبح : لكثرة أشجارها[١٠٥] .

وقيـل : لعـل الاسم من « بيت طليـي » السريانية ، أي بيت الاطفـال[١٠٦] ، أو من بيت طلا بمعنى بيت الطل أي الندى[١٠٧] .

ويرى الخوري بطرس سابا البرطلي[١٠٨] ، ان اللفظة تتألف من الباء الاولى المختزلة من « با » بمعنى بيت ، و « رطلي » بمعنى أرطال أو موازين . فيكون محصّل اللفظة « بيت الموازين » .

وبرطلى ، قريـة قديمة لهـا ذكر في جملة مؤلفات تاريخية وبلدانية . وممن ذكرها ، ياقوت الحموي . قال في صفتها : « برطلى : بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وفتحها بالقصر والامالة : قرية كالمدينة في شرقي دجلة الموصل من أعمال نينوى ، كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشـراء ، يبلغ دخلهـا كل سـنة عشـرين ألف دينار حمراء . والغالب على أهلهـا النصرانيـة ، وبهـا جامـع للمسلمين »[١٠٩] .

قلنا : ان الجامع الذي أشار اليه ياقوت ، كان يقـع في جنوب شرقي برطلى على مسـيرة دقيقتين منها ، في طريق الذاهب الى كرمليس . وقد خرب الجامع منذ عهد بعيـد ، وبقيت منه أنقاض تعرف عند أهل برطلى بـ « مُصَلّى » .

ونوه ابن فضـل‌الله العمري ، المتـوفى سـنة ٧٤٩هـ ، ببرطلى ، فكتب اسمها بصورة « برطلة » ، وقال انها من بلاد نينوى[١١٠] .

اشتهر في برطلى ، بـين القرن الثالث عشـر والقرن العشـرين ، جماعة من علمـاء السـريان وأدبائهم ، نذكر منهم :

١ ـ يعقوب البرطلي[١١١] : المتـوفى سـنة ١٢٩٠م . من أشـهر المؤلفين في اللغة واللاهوت والموسيقى والالحان .

٢ ـ أبو نصـر البرطلي[١١٢] : من الكتـاب الشعراء المجيدين . مات سنة ١٢٩٠م .

٣ ـ المطران جبرائيل البرطلي[١١٣] : أديب شاعر ، له حظ من فن الهندسة . وهو الذي تولى بناء دير مار يوحنا ابن النجارين واختـه سارة في برطلى سنة ١٢٨٤م . مات سنة ١٣٠٠م .

---

(١٠٢) لسان العرب لابن منظور . (طبعة بولاق ١٣ : ٥٤ مادة : برطل) .

(١٠٣) القـاموس المحيط للفـيروزابادي . (طبعة بولاق ١٣٠١ هـ ؛ ١ : ٣٢٣) .

(١٠٤) تاج العروس للزبيدي . (٧ : ٢٢٥) .

(١٠٥) غنيمة : الالفاظ الارمية . (لغـة العرب ٤ : ٥٨٧ ـ ٥٨٨) .

(١٠٦) دليل الراغبين ٢٨٣ .

(١٠٧) Jones, Memoirs. (Appendix I).

(١٠٨) توفي في ١٨ أيار ١٩٦١ ، وقد أفادنا بذلك قبيل وفاته .

(١٠٩) معجم البلدان ٢ : ١٢٨ ، المراصـد ١ : ١٨٤ .

(١١٠) التعريف بالمصطلـح الشـريف . (القاهرة ١٣١٢ هـ . ص ٢٠٢) .

(١١١) Duval (R.), La Littérature Syriaque. (Paris 1900; p. 406-407).
Baumstark (A.), Geschichte der Syrischen Literatur. (Bonn 1922; p. 311-312).
Chabot, Littérature Syriaque. (p. 130).
اللؤلؤ المنثور . ص ٤٠٤ ـ ٤٠٧ ، وذخيرة الاذهان في تواريخ المشارقة والمغاربة السـريان للقس بطرس نصري (٢ [الموصل ١٩١٣] ص ٧٣) .

(١١٢) اللؤلؤ المنثور ٤٣٣ ـ ٤٣٤ .

(١١٣) اللؤلؤ المنثور ٤٣٤ ـ ٤٣٥ ، وذخيرة الاذهان ٢ : ٦٤ ، ومجلة « الحكمة » ٢ : ٩٣ .

٤ ـ عبدالله البرطلي[١١٤] : أديب خطاط • توفى سنة ١٣٤٥م •

٥ ـ القس يعقوب ساكا البرطلي[١١٥] (١٨٦٤-١٩٣١م) : توغل في اللغة السريانية • وله نظم •

٦ ـ الخوري بطرس سابا البرطلي[١١٦] (١٨٩٣-١٩٦١م) : متمكن من اللغة السريانية • له تآليف منها كتاب مفصل في « نحو اللغة السريانية » ، لم يطبع •

٧ ـ البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث : هو البطريرك الحالي على السريان الارثوذكس • له مؤلفات تاريخية نفيسة •

ونشأ في برطلى أيضا ، بين القرن الثاني عشر والقرن العشرين للميلاد ، جملة من مشاهير الخطاطين بالسريانية ، نوه البطريرك افرام برصوم بأحد عشر خطاطا منهم[١١٧] ، وأقدمهم عثر على مخطوط بقلمه ، تاريخه ١١٦٨م •

وفي خلال القرن الثامن عشر ، والتاسع عشر ، والنصف الاول من القرن العشرين ، زار بعض الرحالة الغربيين قرية برطلى ، ونوهوا بها في مؤلفاتهم • لكنهم اختلفوا في كتابة اسمها في لغاتهم • فورد في بعضها مصحفا بصورة Baratol [١١٨] ، و Batelli [١١٩] •

في برطلى جملة كنائس قديمة ، بعضها قائم وبعضها استولى عليه الخراب • وهذه الكنائس هي :

١ ـ كنيسة شموني : للسريان الارثوذكس • عامرة •

٢ ـ كنيسة الطاهرة : في وسط القرية • للسريان الارثوذكس • عامرة •

٣ ـ كنيسة مار كوركيس : للسريان الكاثوليك • عامرة •

٤ ـ كنيسة برنكارا (ابن النجارين) : شمالي القرية • خربة •

٥ ـ كنيسة احوديمي : جنوبي القرية • خربة • وكانت قديما ديرا •

٦ ـ كنيسة السيدة : جنوب شرقي القرية • خربة •

٧ ـ كنيسة الاربعين شهيدا : غربي القرية • على مسيرة ١٠ دقائق • خربة •

وتذكر المراجع التاريخية ، ان برطلى نهبت سنة ١٢٠٤ هـ (١٧٨٩ م) على يد جولو بك اليزيدي أمير الشيخان[١٢٠] •

بريشوا

انظر : الخازر •

البساطلية

قرية صغيرة في ناحية الحمدانية على ٣٥ كيلومترا جنوب شرقي الموصل • وهي على خطوات من دير مار بهنام • ولعل اسمها من الآرامية « بيث لسطيا » أي بيت أو موضع

(١١٤) اللؤلؤ المنثور ٤٤٠ •
(١١٥) اللؤلؤ المنثور ٤٦٨ •
(١١٦) طرازي : أصدق ما كان ٢ : ٣٨٦ •
(١١٧) اللؤلؤ المنثور ٤٨٨ ـ ٤٩٦ •
(١١٨) Niebuhr, Voyage. II, 285.

(١١٩) Lycklama, Voyage en Russie, au Caucase et en Perse. (T. IV, Paris 1875; p. 104, 106).

(١٢٠) العزاوي : تاريخ اليزيدية (ص ١٢١ ـ ١٢٢) • وغرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر : لياسين العمري (الموصل ١٩٤٠ ؛ ص ٢٢) •

اللصوص • ويحاذيها قرية مثلها يقال لها « الخضر » •

بلاباذ

انظر : بلاوات •

بلاوات

قرية في شرق الموصل ، على ١٦ ميلا منها ، تقع على الطريق بين دير مار بهنام وقره‌قوش • يسكنها زهاء ٢٠٠ نسمة من الشبك • وقد عرفت في المصادر العربية القديمة باسم « بلاباذ » • وصفها ياقوت بقوله : « قرية في شرقي الموصل ، من أعمال نينوى ، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة ، تنزلها القفول ، وبها خان للسبيل ، وهي بين الموصل والزاب »(١٢١) •

وعلى ميل من شمال غربي هذه القرية ، تل أثري يعرف بتل بلاوات • جرى فيه تنقيب في القرن التاسع عشر ، فعثر فيه على آثار آشورية • ففي سنة ١٨٧٧ كشف هرمزد رسام الموصلي ، عن مجموعة أبواب من النحاس ، ادعى أنه وجدها هناك • وقد بعث بها حين ذاك الى المتحف البريطاني فنظفت ورممت • وهي تتألف من صفائح ثقيلة من النحاس كانت مثبتة على الخشب(١٢٢) بمسامير • وتمثل هذه الصفائح مشاهد الانتصارات العسكرية لشلمنصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق•م) • وعثر فيها أيضا على صندوق من الرخام ، وبيتين فيهما ألواح مكتوبة بالمسمارية • ان الاسم الآشوري القديم لبلاوات ، هو « امكر انليل »(١٢٣) أو « امكر بل » Imgur Bel (١٢٤) •

ومما يجدر ذكره ان لفظة « بل » دخلت في تسمية هذا الموقع في العهد الساساني فعرف بصيغة « بل اباذ » أي مدينة « بل » ، ثم حُرّف هذا الاسم الى « بلاوات » •

بهنداوا

من قرى ناحية ألقوش • تقع على ثلاثة أميال غربي ألقوش ، وتبعد عن الموصل ٢٦ ميلا وهي في لحف الجبل • يسكنها زهاء ١٠٠ نسمة من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث • وقد يلفظ اسم هذه القرية : بندوا ، بندواي ، بندوايا ، باهندوا • وأصلها جميعا آرامي(١٢٥) بمعنى مزرعة الشمزي أي الرقي •

في هذه القرية كنيسة تعرف بكنيسة مار كوركيس ، ورد ذكرها في مخطوطة كلدانية هي اليوم في خزانة دير السيدة ، وكانت قد كتبت لهذه الكنيسة سنة ١٧٢٢م(١٢٦) •

(١٢١) معجم البلدان ١ : ٧٠٧ ، المراصد ١ : ٢١٤ •

(١٢٢) أخشاب هذه الابواب قد بليت واستحالت مسحوقا ، مع كونها من شجر الارز •

(١٢٣) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بغداد ١٩٥٥ ، ١ : ١٨٤) •

(١٢٤) Mallowan, Twenty-Five Years of Mesopotamian Discovery. p. 79-80.
Lloyd (S.), Foundations in the Dust. (Penguin Books, 1955; p. 183 ff.).
Rassam (H.), Asshur and the Land of Nimrod. (New York 1897; p. 201-220).
King (L.W.), Bronze Reliefs from the Gates of Shalmaneser. (London 1915).
Pinches (T.G.), Bronze Gates of Balawat. (TSBA, 1882; p. 83-118).
Billerbeck & Delitzsch, Die Palasttore Salmanassars II aus Balawat. (Leipzig 1908).
Birch & Pinches, The Bronze Ornaments of the Palace Gates of Balawat. (London 1880-1903).

(١٢٥) يونان عبو اليونان : دليل المصايف العراقية (الموصل ١٩٣٤ ؛ ص ٧٦) ، ودليل الراغبين (ص ١٧٧) ، وأثر قديم في العراق (ص ٤٦) •

(١٢٦) Vosté, Catalogue (No. 25).

لقد مر بها بعض الرحالين ، منهم نيبهر[١٢٧] في القرن الثامن عشر •

يمر بهذه القرية نهير (روبال) يعرف باسمها • وفوقها بقليل في مدخل وادي (گلي) بهنداوا ، منحوتات آشورية في واجهة الصخر ، تعرف هناك باسم « شيرو مَلِكْتا » ، وسيرد ذكرها •

بوزان

قرية في شمال الموصل ، على ٣٥ ميلا منها ، وعلى ميلين من شرق ألقوش[١٢٨] • يقطنها اليوم يزيدية عددهم نحو ٦٠٠ نسمة ، ولغتهم الكردية •

كانت بوزان فيما مضى ، قرية عامرة يسكنها النصارى الكلدان • وممن اشتهر في التاريخ من أبنائها ، يوسف البوزاني (يوسف بوسنايا) ، المتوفى سنة ٩٧٩م ، وكان من رهبان دير الربان هرمزد المجاور لهذه القرية • وقد وصلت الينا أخباره ، بفضل تلميذه يوحنا بن خلدون (يوحنان بر خلدون)[١٢٩] الذي صنف بالكلدانية كتابا مستفيضا في سيرة معلمه يوسف • ومن هذا الكتاب نسخة خطية في خزانة دير السيدة[١٣٠] ، ولم يطبع • انما عني المستشرق شابو بنقله الى الفرنسية[١٣١] •

وعلى مقربة من بوزان ، عين ماء مبنية بالحجارة المهندمة • وبين حجارتها لوحان عليهما كتابات كلدانية ، رأيتهما ولم تتح لي قراءتهما •

ويحتفل اليزيدية في هذه القرية سنويا ، بعيد رأس السنة (سري ـ صال)[١٣٢] ، فيجتمع هناك يزيدية من القرى المجاورة • وذكر ريچ[١٣٣] ان اليزيدية يفضلون مقبرة بوزان على مقابر غيرها من القرى ، ومن ثمة ، يأتون بموتاهم اليها من مختلف الانحاء •

بيسان

قرية صغيرة قديمة في شمال شرقي الموصل ، تابعة لناحية تلكيف • واسمها آرامي « بيث شان » بمعنى بيت السكون[١٣٤] • ذكرها ياقوت بقوله : « قرية من قرى الموصل ، لها مزرعة كبيرة »[١٣٥] • وزارها جونس في أواسط القرن التاسع عشر وقال ان أهلها من فرقة العلي اللاهية[١٣٦] •

بي مريم

من قرى ناحية ألقوش ، على مسيرة ساعتين من شرقي بلدة ألقوش • يسكنها بعض الآثوريين • وبالقرب منها عين ماء يشرب منها أهل القرية • وأهم ما في القرية كنيستها المسماة بكنيسة بي مريم (من الآرامية : بنث مريم) ، أي بنات مريم ، وهي تسمية تشير الى أن الموضع كان ديرا للراهبات • وقد رأيناها سنة ١٩٣٠ فاذا بها بناء صغير مربع الشكل يقوم في لحف الجبل ، مشيد بالحجارة المهندمة ، وله باب صغير ، وليست فيه كتابات ولا زخارف • غير أن حاله تنبىء بقدم الكنيسة •

---

(١٢٧) Niebuhr, Voyage. II, 299.

(١٢٨) أثر قديم في العراق • ص ٤٦ و ٨٠ •

(١٢٩) Chabot, Littérature Syriaque. p. 117.

(١٣٠) Vosté, Catalogue (No. 195).

(١٣١) Chabot (J.B.), Vie du Moine Rabban Bousnaya, écrite par son disciple Jean Bar-Kaldoun. (Revue de l'Orient Chrétien. Paris 1897-1899).

(١٣٢) من الكردية : سري ـ رأس، صال ـ سنة •

(١٣٣) Rich, Narrative. II, 69.

(١٣٤) قاموس الكتاب المقدس ١ : ٢٦٦ •

(١٣٥) معجم البلدان ١ : ٧٨٩ •

(١٣٦) Jones, Memoirs. p. 463.

بيث بوري

قريـة كانت من أعمـال نينوى • ذكر توما المرجي (القرن التاسع للميلاد) في كتاب الرؤساء ، أن أهلهـا أقاموا فيهـا ، في أيـام أسقفهم أفرام ، كنيسة فخمة[١٣٧] • ولعل قرية « بابيرا » الحالية تقوم في موضع بيث بوري القديمة •

بيث قواز

قرية كانت على الزاب الكبير • ذكرهـا توما المرجي في أثناء كلامه على الربان گبريل[١٣٨] • وهي مندثرة •

بئر البنات

بئر كبيرة في شرقي دجلة ، على يمين الطريق بين الموصـل والنبي يونس • وفي أواسط القرن التاسع عشر ، كان يدور بين بعض أهل الموصل ، اسطورة بأن هذه البئر تنتابها اناث الجن ليلا • ومن هنا جاءت تسميتها ببئر البنات[١٣٩] •

پيوس

من قرى ناحية ألقوش • عرف من أبنائها في القرن الثامن عشـر ، القس صومو ، المتوفى سنة ١٧٤٢م • فقد ورد ذكره في مخطوطة كلدانية في خزانة كتب الابرشية الكلدانية في عقرة[١٤٠] • كما ان الرحالة نيبهر أشار الى اسم هـذه القرية في رحلته[١٤١] •

تپـه گورا

تل قديم على ميل وربع جنوب قرية الفاضلية التي تبعد ١٥ ميلا عن شمال شرقي الموصل وميلين عن غرب خرسـاباد • واسـم « تپّه گورا » من التركمانية بمعنى « التل الـكبير » • وهـذه اللغة شائعة بين سكان تلك الانحـاء • أما الاسم القديم للموقع فلم يعرف •

يزيد ارتفاع هذا التل على ٧٠ قدما فوق سطح السهل المجاور • وقد نقبت فيه بعثة أثرية أميركية في سنة ١٩٢٧ و١٩٣٠–١٩٣٨ • وكان الاستاذان سپايزر ، وباش ، يتناوبان رئاسة تلك البعثة •

ان تپه گورا التي لم يكن يعثر لها على أثر في سنة ١٩٢٧ حتى في أوسـع الخوارط العسكرية ، أضحى اسمها اليوم شائعا في عدد كبير من المنشورات العلمية • واذا ما قيل « ثقافة تپه گورا » فانما يقصد بها احدى المراحل الخطيرة التي قطعها العراق في عهوده السابقة للتاريخ •

تمدنا تپه گورا بسجل متسلسل مسهب بطبقات الاسـتيطان المتعاقبـة • ونقصـد بـ « طبقـات الاستيطان » ان هذا الموضع كان يومـا مـا سهلا كالذي يجـاوره • ثم اندثر مـا عليـه من آثار السكنى ، فأقيم فوقـه طبقة ثانيـة استوطنت • ثم اندثرت الثانية فعُمّر فوقها الثالثة ، وهلم جرا • وعليه ، كلما زادت أدوار السكنى في التل زاد ارتفاعه • وهـذا بخلاف مـا يُشاهد في كثير من المواقع الاثرية ، ولاسيما الاسلاميـة ، التي اذا ما اندثرت وأريـد سـكناها ثانيـة ، انتُقل الى ما يجاورها • فأدوار السـكنى في تپه گورا كان يعلو بعضها بعضا ، بينما هي في المواقع الاخرى يجـاور بعضها بعضا • والامثلة على ذلك تفوق الحصر •

(١٣٧) Book of Governors. I, 107; II, 237.

(١٣٨) Book of Governors. I, 392; II, 665.

(١٣٩) Fletcher, Narrative. I, 183.

(١٤٠) Vosté (J.-M.), Catalogue des Manuscrits Syro-Chaldéens conservés dans la Bibliothèque Épiscopale de 'Aqra. (No. 12).

(١٤١) Niebuhr, Voyage. II, map opposite p. 284.

ان تپه گورا ، تلقي ضوءا على أحوال حقبة طويلة من الزمن مداها ٣٥٠٠ سنة من مجموع المدة التي تقارب ٧٠٠٠ سنة ، تلك المدة التي تفصل ما بين عصرنا الحالي ونهاية العصر الحجري الحديث •

تحتوي المستويات الثلاثة العليا من تپه گورا على آثار الحوريين (الالف الثاني ق•م) • أما المستويان ٤–٥ فيمثلان الدور الآشوري الاخير • بينما المستويان ٦–٧ يرتقيان الى دور السلالات القديم في مفتتح الالف الثالث ق•م• وما تبقى من الطبقات يعود الى ما قبل السلالات ، أي انها طبقات مما قبل التاريخ • ويؤخذ من هذا ، ان گورا كان قد استوطنها البشر في عصر لم تكن فيه أسباب السكنى متيسرة بعد في جنوبي العراق •

وقد توصلت البعثة الاثرية في موسم ١٩٣٦–١٩٣٧ ، الى معرفة عدد مستويات السكنى في گورا • واذا ما أضفنا الطبقات الخمس الاخرى لدور حلَف التي اكتشفت في حفرة السبر التجريبي هناك ، والطبقة الاخرى التي وعت آثار ما قبل حلف ، الى العشرين طبقة التي تم التنقيب فيها من قمة التل الى أسفله ، كان أمامنا ست وعشرون طبقة تمثل مراحل عديدة قطعتها البشرية في ما قبل التاريخ والادوار التاريخية القديمة • فهي تمثل لنا بقايا مختلف الحضارات القديمة في العراق : كحضارة تل حلف ، والعُبيد ، وسامراء ، والوركاء ، وجمدة نصر ، وحضارة فجر السلالات القديمة ، والحضارة الاكدية والآشورية القديمة والحورية ••• ثم ينقطع مجرى القصة عند هذه الحضارة القديمة ، ويتوقف توالي الطبقات في أعالي تپه گورا ، لان هذا التل المخروطي الشكل ، أصبح كثير الارتفاع لا يساعد سطحه على الاستيطان لضيق رقعته(١٤٢) •

تربيس

انظر : شريف خان •

ترجلة

ويقال لها ترجلى وتل جُلّة • قرية قديمة مشهورة في شرقي الموصل • تبعد عنها ١٧ ميلا ، وهي على شيء يسير من شمال شرقي كرمليس • وهي من قرى ناحية الحمدانية في لواء الموصل • بها عين كثيرة الماء ، كبريتية(١٤٣) • ويبلغ نفوسها زهاء ٢٥٠ نسمة •

واسمها آرامي من « تل گلا » بمعنى تل المرتع أو تل الكلأ(١٤٤) •

ولترجلة أخبار تاريخية ، منها ما كان من وقعة بين عسكر زين الدين مسعود بن مودود بن زنكي ابن أقسُنْقُر وبين يوسف بن علي كوچك صاحب

(١٤٢) لخصنا الكلام على تپه گورا ، من المراجع الآتية :

Speiser (E.A.), Preliminary Excavations at Tepe Gawra. (AASOR, IX, for 1927-1928. New Haven 1929; p. 17-94).

———, Excavations at Tepe Gawra. (Vol. I, Philadelphia 1935).

———, & Bache (Charles), Tepe Gawra. (BASOR. Nos. 43, 44, 46, 47, 48, 49, 51, 54, 55, 57, 58, 61, 62, 64, 65, 66, 68; issued 1931-1937).

Bache (Ch.), Closing the Gap at Tepe Gawra. (Asia, Sept. 1938; p. 536-543).

Tobler (A.J.), Tepe Gawra. (BASOR, No. 71, 1938).

———, Excavations at Tepe Gawra. (Vol. II, Philadelphia 1950).

(١٤٣) معجم البلدان ١ : ٨٣٦ ، المراصد ١ : ٢٥٨ •

(١٤٤) Jones, Memoirs. (Appendix I).

اربل في سنة ٥٠٨هـ (١١١٤م) ، وكان الظفر فيها ليوسف[١٤٥] .

ومنها ما كان من غزو التتر بلد اربل سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) ، فانهم عبروا الى بلد نينوى ونزلوا على ساقية قرية ترجلة وكرمليس[١٤٦] .

ان خرائب ترجلة القديمة ، من المواقع الاثرية في العراق[١٤٧] . وقد عيّن لايرد موضع هذه القرية في خارطته المثبتة بآخر كتابه « اكتشافات في أطلال نينوى وبابل »[١٤٨] ، وسماها هناك Tirjilla .

تل أسقف

ويقال فيها « تلسْقُف » . قرية كبيرة في شمال الموصل ، على ٢٠ ميلا منها . كانت في نحو سنة ١٩٢٠ مركزا لناحية تعرف بناحية تلسقف . ولكنها ألغيت وألحقت بناحية تلكيف .

يبلغ عدد نفوسها زهاء ٣٥٠٠ نسمة ، وهم من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث . ذكر باجر[١٤٩] (سنة ١٨٥٢) انهم كانوا في زمنه ١١٠ عائلات . وذكر مارتان[١٥٠] (سنة ١٨٦٧) انهم يبلغون ١٨٠٠ نسمة .

يشتغل أهل تل اسقف بالزراعة . ولهم شهرة خاصة بصناعة الازيار (حباب الماء) التي تستعمل في الموصل وقراها[١٥١] .

كان في هذه القرية كنيستان في أيام ريج . لكن احداهما أصبحت خرابا في زمن باجر ، ويبدو انها جددت بعد ذلك ، فان مارتان ذكر انهما اثنتان . وحكى ريج ان في هذه القرية راهبات ، لكن لا دير لهن ، فكانت كل واحدة منهن تسكن في دار أهلها ، نظير ما كانت عليه حال الراهبات في ألقوش[١٥٢] .

أما تسمية تل اسقف ، فمن الآرامية : « تلا زقيا » بمعنى التل المنتصب ، لان في جانبها تلا مرتفعا يمكن أن يرى من مسافة بعيدة . (انظر : عيسى اسكندر المعلوف في : المشرق ٥٥ [١٩٦١] ص ٣٦٣) .

روى ريج ، ان أهل تل اسقف ، حفروا في هذا التل ، فعثروا على ضريح فيه حجر كتب عليه اسم تل اسقف . وحينما أوغلوا في الحفر ، عثروا على حجارة ، ثم بلغوا مدفنا يضم أواني زجاج ومصابيح ، تمكن ريج من اقتناء اناءين كاملين منها ، قال انهما يشبهان الزجاج المكتشف في بعض المواضع الساسانية والبابلية ، كالذي عثر عليه في طيسفون وبابل[١٥٣] .

قلنا : ان مثل هذا الحفر يجري هناك بين الحين والحين . وقد قيل لنا أنهم أثناء حراثة التل سنة ١٩٣٤ وجدوا بقايا أثرية من أبنية وغيرها .

وفي خزانة الابرشية الكلدانية في كركوك[١٥٤] ، مخطوطة كلدانية كتبها ابراهام

(١٤٥) معجم البلدان ١ : ٨٣٦ .
(١٤٦) تاريخ مختصر الدول ٤٣٦ .
(١٤٧) التلول والمواقع الاثرية في العراق : ملحق رقم ٢ (بغداد ١٩٤٢ . ص ٧ الرقم ٣٩٦) .
(١٤٨) Layard, Discoveries. (map opposite p. 686).
(١٤٩) Badger, The Nestorians. I, 174.
(١٥٠) Martin, La Chaldée. p. 82, 207.
(١٥١) أثر قديم في العراق . ص ٥ .
(١٥٢) Rich, Narrative. II, 101.
(١٥٣) Rich, Narrative. II, 102.
(١٥٤) Vosté (J.M.), Catalogue des Manuscrits Syro-Chaldéens conservés dans la Bibliothèque de l'Archevêché Chaldéen de Kerkouk. (No. 40).

ابن بدعا التلسقفي ، سنة ١٥٨٣م • وفي خزانة دير السيدة ، مخطوطة كلدانية كتبها القس ابراهيم التلسقفي ، سنة ١٧٩٣م[١٥٥] • واخرى تاريخها ١٧٩٤م[١٥٦] • وثالثة كتبها توما بن نيسان التلسقفي سنة ١٨١٩[١٥٧] • وفي خزانة برلين ، ثلاث مخطوطات كلدانية أيضا كتبت في تلسقف في القرن التاسع عشر[١٥٨] •

والى جانب هذه القرية ، كان يقوم دير شهير في تاريخ الكلدان ، وهو دير افنيماران ، وقد اندرس •

ومما تحسن الاشارة اليه ، ان لتل اسقف ذكرا في معجم البلدان ، بخلاف القرى المهمة التي تقرب منها ، كتلكيف وباقوفا وباطنايا وألقوش ، فانها لا ذكر لها فيه •

قال ياقوت في صفتها : « تل اسقف : بلفظ واحد أساقف النصارى • قرية كبيرة من أعمال الموصل ، شرقي دجلتها »[١٥٩] •

تل بلا[١٦٠]

تل أثري على ١٥ ميلا من شرق الموصل ، وعلى ميل من جنوب شرقي باعشيقا • تختفي تحت ثراه مدينة قديمة كانت تعرف باسم « شيبانيبا » •

يعد هذا التل من التلول الكبيرة في العراق • تبلغ رقعته اكثر من ثلاثين فدانا • وقد نقبت فيه **بعثة اميركية برئاسة الاستاذ سپايزر** ، ثم الاستاذ باش ، في مواسم امتدت بين سنة **١٩٣٠ و ١٩٣٣** فتوصلت الى نتائج أولية كشفت بعض الملامح من تاريخ هذه المدينة • ولو ان الحفر استمر مدة طويلة ، لاتضحت معالم كثيرة من تلك المدينة الدارسة •

تتألف أخربة هذه المدينة من سبع طبقات تدل على ان المدينة مرت بأدوار مختلفة ففي أعالي التل آثار فرثية وهلنستية • يلي ذلك طبقة فارسية • وتحتها طبقتان اشوريتان ، فقد شيد بعض ملوك الاشوريين قصورا لهم في هذه المدينة ، اولهم آشور ناصربال الثاني (القرن التاسع قبل الميلاد) ، ثم شلمنصر ، وسنحاريب • ويلي ذلك طبقة تمثل العصر الحوري ، على ان البعثة قد بلغت في بعض المواطن الارض البكر • فانتهت من ذلك الى العثور على مواد مختلفة ، تمثل الادوار التي مرت بالمدينة • وأقدمها يرجع الى بعض ازمنة ما قبل التاريخ (٣٥٠٠-٣٠٠٠ ق•م) • وأحدثها الى **القرن الرابع قبل الميلاد** • ويبدو ان فتوحات الاسكندر المقدوني ، قضت على هذه المدينة فلم تقم لها قائمة من بعد ذلك •

اما المواد المكتوبة من تل بلا ، فتدخل تواريخها ضمن حقبة يبلغ مداها **٢٥٠٠** سنة • وأحدثها ما يرى مكتوبا على آجر البناء الذي يعود الى زمن سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق•م) •

(١٥٥) Vosté, Catalogue. (No. 152).

(١٥٦) Vosté. (No. 178).

(١٥٧) Vosté. (No. 294).

(١٥٨) Sachau (E.), Verzeichniss der Syrischen Handschriften ... zu Berlin. (Vol. I, Berlin 1899; p. 215, 216, 352).

(١٥٩) معجم البلدان ١ : ٨٦٣ ، المراصد ١ : ٢٦٨ •

(١٦٠) يراجع في هذا الموضوع :

Speiser (E.A.) and Bache (C.), in the: BASOR. No. 40, 41, 45, 46, 48, 49, 50, 51, 54, 68, 71 (issued 1931-1938).

———, The Pottery of Tell Billa. (The Museum Journal, XXIII, Philadelphia 1932-33; p. 249-308).

Perkins (A.L.), The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia. (Chicago 1957: p. 165, 179, 183, 186, 189).

تل توبة

أو تل التوبة • أحد تلول مدينة نينوى • تقوم فوقه اليوم قرية نينوى المعروفة بقرية النبي يونس • هذا التل في شرقي الموصل • ونظرا الى اتساع مدينة الموصل وامتداد عمرانها الى الجانب الشرقي من دجلة ، فقد اتصلت مبانيها بقرية النبي يونس •

في باطن هذا التل ، بقايا قسم من مدينة نينوى القديمة يضم بعض قصورها ومعابدها[١٦١] • ولكن التنقيب العلمي عما فيه من آثار ، متعذر ، لان القرية المذكورة التي تعلوه عامرة آهلة بالسكان ، وهؤلاء السكان من التركمان •

وصف ياقوت الحموي هذا التل بقوله : « موضع مقابل مدينة الموصل في شرقي دجلة ، متصل بنينوى • وهو تل فيه مشهد يزار ويتفرج فيه أهل الموصل كل ليلة جمعة ...[١٦٢] وهناك الآن مشهد مبني محكم بناؤه ، بناه أحد المماليك من سلاطين آل سلجوق ، وكان من أمراء الموصل قبل البُرسُق ، وتنذر له النذور الكثيرة • وفي زواياه الاربع أربع شمعات تحزر كل واحدة بخمسمائة رطل مكتوب عليها اسم الذي عمنها وأهداها الى الموضع »[١٦٣] •

وفي بعض المراجع العربية الاخرى ، اشارات وتلميحات الى تل توبة ، لا مجال لايرادها هاهنا[١٦٤] •

تل قوينجق

أعظم تلول مدينة نينوى • وهو التل الشمالي من بقايا هذه المدينة • وكانت فيه معظم قصور نينوى ومعابدها •

يقوم هذا التل في شرقي دجلة ، قبالة الموصل ، على ميل منها • وهو تل مرتفع ، يمر بين يديه مجرى الخوسر ، ويحاذيه طريق السيارات الذاهبة من الموصل الى بعض النواحي والاقضية الشمالية كتلكيف وألقوش ودهوك والعمادية وزاخو •

واسم هذا التل من كوي انجك أو انجيك ، ومعناها قرية انجك أو انجيك ، والانجك قوم من التركمان احتلوا موضع نينوى القديمة في بعض الازمان المتأخرة ، فسميت باسمهم[١٦٥] •

ولعل نيبهر ، أقدم من أشار من الرحالين الاجانب الى اسم « قوينجق » ، فقد ذكره في القرن الثامن عشر بصورة (Koindsjug) [١٦٦] •

جرى التنقيب في هذا التل منذ أوائل القرن التاسع عشر ، وسيرد ذكر ذلك في كلامنا على نينوى •

تلكيف

بلدة عامرة ، تقوم في شمال الموصل ، على ٩ أميال منها • وهي ضمن منطقة سهول نينوى • وأهلها من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث ، على ان أكثرهم يحسن العربية • ويبلغ عدد أهلها

---

(١٦١) راجع الكلام على « نينوى » •
(١٦٢) طوينا بعض كلامه •
(١٦٣) معجم البلدان ١ : ٨٦٦ و ٨٨٨ •
(١٦٤) الكامل لابن الاثير (٨ : ٤٣٨ و ٤٣٩ ؛ ٩ : ٤٠٣ ؛ ١١ : ٧) • آثار البلاد للقزويني (ص ٣٢٠ طبعة وستنفلد — ص ٤٧٧ طبعة بيروت) • وفيات الاعيان (١ : ١٩٨ و ٢٤١ ؛ ٢ : ٩٩ و ١٧٢ و ٢٠٦ طبعة بولاق ١٢٧٥ هـ) • شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٣ : ١٣٩) •
(١٦٥) لغة العرب ٢ [١٩١٣] ص ٥٨٠ •
(١٦٦) Budge, By Nile and Tigris. II, 10.

الساكنين فيها زهاء عشرة آلاف نسمة • أما اذا أضيف الى هذا العدد من نزح منهم الى سائر الجهات ، فقد يبلغون جميعا ثلاثين ألف نسمة •

وبلدة تلكيف ، مركز ناحية تعرف بها • واسمها مؤلف من لفظتين : « تل » و « كيفا » الآرامية ، بمعنى الحجارة • فيكون مؤدّى التسمية « تل الحجارة »[١٤٧] • عرفت بذلك – لوقوعها عند تل أثري ، جوانبه مرصوفة بحجارة ضخمة ، يقال انه كان حصنا قديما في أيام الآشوريين[١٦٨] • قال فكتور بلاس[١٦٩] المنقب الفرنسي الشهير ، ان التل المحاذي لتلكيف ، اصطناعي • وقد اتخذه الناس مقبرة • لذلك كان من الصعوبة بمكان أن أجري فيه تنقيبات فنية للوقوف على ما ينطوي عليه من آثار • واقتصرت على التقاط بعض ما على سطحه من قطع الفخار الذي لم يكن كافيا لابداء رأي قاطع في قدم هذه البقعة •

وتلكيف ، وان كانت بلدة قديمة العهد ، الا أن تاريخها يكتنفه كثير من الغموض •

ولعل أقدم ما يمكن اتخاذه دليلا على قدمها ، ما ورد في كتابات زينفون[١٧٠] قائد الحملة اليونانية في شمالي العراق • فقد جاء في كتابه « اناباسيس » (أي الصعود) ، ان الجيش اليوناني سار من قلعة بجانب مسپيلا (الموصل) ، أربعة فراسخ الى الشمال ، وهناك جمع له مؤونة ، وحل بجانب قرية ذات غلات كثيرة •

فالقلعة ، على ما ذهب اليه المحققون ، كانت حيث قرية يارمجة اليوم ، الواقعة تجاه مسپيلا أو الموصل – بجنوب – • أما ذلك الموضع الذي على أربعة فراسخ منها الى الشمال ، فانما هو تلكيف •

ان هذه الحادثة ، جرت في القرن الرابع قبل الميلاد • ثم يسود صمت طويل على تاريخ هذه البلدة ، يتجاوز مداه ألف سنة ، فلا نجد خلال ذلك خبرا عنها ذا شأن •

فان يشوعياب بن المقدم ، مطران حديات والموصل (١٤٥٢ م) ، وضع قصيدة في الاديرة باللغة الكلدانية • ومن هذه القصيدة نسخة في ديوان خاميس الاربلي ، المحفوظ في خزانة دير السيدة قرب ألقوش • ذكر ابن المقدم ان تلكيف كانت قائمة في القرن السابع للميلاد حين مر بها شيين (أو شيبان) ابن أمير الموصل عتبة بن فرقد[١٧١] من الفاتحين ، وكان شيين مريضا ،

(١٦٧) وهم بونومي حين فسر اسم تلكيف بتل المرح • انظر كتابه :
Bonomi (J.), Nineveh and its Palaces. (London 1852, p. 96).

(١٦٨) يوسف هرمز جمو : آثار نينوى او تاريخ تلكيف (بغداد ١٩٣٧ ؛ ص ٧) •

(١٦٩) Place (V.), Ninive et l'Assyrie. (Paris 1867, Chap. II).

(١٧٠) The Expedition of Cyrus into Persia and the Retreat of the Ten Thousand Greeks. Translated from Xenophon by E. Spelman. (Vol. I, Combridge 1776; p. 214-216).
The Anabasis, or Expedition of Cyrus of Xenophon. Transl. by J. Watson. (London 1872; p. 308).
The Works of Xenophon. Transl. by H.G. Dakyns. (Vol. I, London 1890; p. 164-165).

(١٧١) في تاريخ ابن خلدون (٢ : ١٩٥٢ طبعة دار الكتاب اللبناني – بيروت ١٩٥٦) ان عتبة بن فرقد ، فتح الموصل سنة ٢٠ هـ (٦٤١ م) •

وفيها توفي[١٧٢] .

ووقفنا على خبر لتلكيف ، يعود الى سنة ١٣٢هـ (٧٤٩ م) . فقد ذكرها القاضي أبو زكريا الازدي[١٧٣] ، في حوادث تلك السنة من كتابه « تاريخ الموصل » ، وقد سماها « تل كيفا »[١٧٤] .

وفي خزانة برلين ، مخطوطة كلدانية ، كتبت في تلكيف سنة ١٠٧٦ يونانية (٧٦٥ م)[١٧٥] . وهي أقدم ما عثرنا عليه من مخطوطات كتبت في هذه البلدة .

أما ما بعد ذلك ، فلا نجد لتلكيف ذكرا قديما في مصدر كلداني أو عربي[١٧٦] .

على ان هنالك عشرات المخطوطات الكلدانية ، ترجع الى عصور متأخرة ، قد تفرقت في جملة خزائن . وتشير هذه المخطوطات الى انها كتبت في تلكيف ، أو الى أن مؤلفها من أهل هذه البلدة . وقد تم نسخ هذه المخطوطات بين القرن السابع عشر وأوائل القرن العشرين . وأقدمها مؤرخ بسنة ١٦٤٨م[١٧٧] .

وممن ذكرها من المؤرخين المتأخرين ، محمد أمين العمري ، المتوفى سنة ١٢٠٣هـ . قال في أحد الاولياء : « ... عربي الاصل كان يسكن تلكيف قرية نبي الله جرجيس[١٧٨] ... مات قبل الثمانين والمائة والالف »[١٧٩] (١١٨٠هـ) .

وأشار اليها المنشي البغدادي سنة ١٢٣٧هـ (١٨٢٢م) ، فقال انها من قرى الموصل ، تبلغ بيوتها ثلاثة آلاف بيت من النصارى »[١٨٠] .

وذكر ريج انه عثر في تلكيف ، على نسخة من الانجيل باللغة الكلدانية ، مكتوبة على الرق سنة

(١٧٢) المطران سليمان صائغ في مجلة النجم ٩ [١٩٣٧] ص ٢٧٦ .

(١٧٣) انتهى الازدي في كتابه بحوادث سنة ٣٢١ هـ (انظر : كتاب الرجال للنجاشي . ص ١٨٧ من الطبعة القديمة = ص ٢٠١ من طبعة طهران الحديثة) .

(١٧٤) تاريخ الموصل للازدي (نسخة مصورة عن مخطوطة خزانة چستر بيتي في دبلن . المجلد الثاني . ص ١١٣) .

(١٧٥) Sachau, Verzeichniss (No. 67).

(١٧٦) لبعض الكتبة المحدثين ، بحوث في تلكيف . منها :

١ – الخوري جبرائيل قرياقوزا : تلكيف (نشرة الاحد ١٠ [بغداد ١٩٣١] ص ٦٤٠ – ٦٤٨ ، ٦٦٥ – ٦٦٨) .

٢ – يوسف هرمز جمو : آثار نينوى أو تاريخ تلكيف (بغداد ١٩٣٧ ؛ ١٢٧ ص) وقد سبقت الاشارة اليه .

(١٧٧) من هذه المخطوطات ٣٣ في دير السيدة ، و ٥ في عقرة ، و ٤ في كركوك ، و ١٢ في برلين ، و ٧ في كمبرج ، و ٣ في باريس ، و ٢ في لنينغراد . راجع بشأنها الفهارس الآتية :

Vosté, Catalogue. (See Index).

———, Cat. des MSS. de 'Aqra. (No. 22, 53, 58, 61).

———, Cat. des MSS. de Kerkouk. (No. 17, 18, 21, 49).

Sachau, Verzeichniss. (No. 57, 67, 71, 73, 79, 80, 81, 87, 93, 101, 106, 134).

Wright (W.), Catalogue of the Syriac Manuscripts preserved in the Library of the University of Cambridge. (See: Tel Kephe, Tell Kef in the Index).

Chabot (J.-B.), Notice sur les Manuscrits Syriaques de la Bibliothèque Nationale. (Paris 1896; No. 310, 313, 325).

Pigoulewskaya (N.), Catalogue of Syriac Manuscripts in Leningrad (No. 32, 50).

(١٧٨) ذكر ريج في رحلته (Narrative. II, 104) انها من أوقاف النبي يونس . والصواب ما في أعلاه .

(١٧٩) منهل الاولياء (نسختنا الخطية . ص ٢٠٤) .

(١٨٠) رحلة المنشي البغدادي . نقلها عن الفارسية عباس العزاوي (بغداد ١٩٤٨ . ص ٨٠) .

٦٠١ يونانية (= ٢٩٠م) قال انها أقدم مخطوطة عثر عليها[١٨١] .

اشتهر في تلكيف جماعة من المؤلفين . منهم :

١ ـ البطريرك يوسف الثاني من آل معروف[١٨٢] (١٦٦٧ـ١٧١٥م) . له تآليف كثيرة بالكلدانية والعربية ، طبع جانب منها .

٢ ـ توما تكتك[١٨٣] : من أشهر شعراء تلكيف في أواسط القرن التاسع عشر للميلاد .

٣ ـ الاب شموئيل جميل[١٨٤] : (١٨٤٧ـ ١٩١٧م) . كان متضلعا بالعلوم . وألف كتبا كثيرة بالعربية والكلدانية واللاتينية والايطالية . وقد طبع معظمها .

جبل باعشيقا

جبل يمتد في شرقي الموصل ، على نحو من ١٦ ميلا منها . وقد عرف بهذا الاسم ، لوقوع قرية باعشيقا في سفحه الجنوبي ، وقد سبق الكلام عليها . يتراوح ارتفاع هذا الجبل بين ٢٠٠ـ٦٠٠ متر . وفيه عدة ينابيع ، منها : عين وعلق ، عين باعشيقا ، عين باحزاني ، عين الشيخ بكّو ، عين الفاضلية ، عين الناوران . وكلها ينبع من سفحه الجنوبي . أما سفحه الشمالي فليس فيه شيء من الينابيع . ويحيط به قرى عديدة ، أشهرها : باعشيقا ، باحزاني ، الفاضلية ، خرساباد .

جبل بيث عذري

جبل في شمال مدينة الموصل ، على ٣٠ ميلا منها . وامتداده من الشرق الى الغرب . فهو يبدأ شرقا من وراء قرية خِنْس ، قريبا من نهر الخازر ، وينتهي غربا عند قرية دهكان . ويبلغ طوله مسيرة عشر ساعات على الاقدام . وانما سمي بهذا الاسم ، لوجود قرية « بيث عذري » (وتعرف اليوم باسم باعذري) ، عند سفحه الجنوبي ، وقد مر الكلام عليها . بيد ان لهذا الجبل أسماء محلية اخرى ، بالنسبة الى بعض القرى التي تحاذيه . فتجد قسما منه يسمى بجبل دهكان لوجود قرية دهكان . وهكذا قل عن جبل ألقوش وجبل عين سفني وغير ذلك . ويتفاوت ارتفاع هذا الجبل ما بين ٧٠٠ـ١٠٠٠ متر . وأعلى قممه تعرف باسم « برگارا » ، وهي لفظة آرامية بمعنى « شبه السطح » ، وتنتصب هذه القمة فوق دير الربان هرمزد[١٨٥] .

وتنتشر عشرات القرى فوق هذا الجبل وفي سفوحه ومنعطفاته . وأهالي هذه القرى مسلمون ونصارى ويزيدية ، ولغتهم الكردية للفريق الاول والثالث ، والسورث للفريق الثاني .

في هذا الجبل ينابيع عديدة تسقي بعض قراه . بيد أن الجبل ذاته يغلب عليه القحل والجفاف .

ان قسما من أراضي هذا الجبل وقراه ملحقة بقضاء الشيخان ، وبعضها بقضاء دهوك . وبتعبير آخر ، ان سفحه الجنوبي للشيخان ، والشمالي

(١٨١) Rich, Narrative. II, 104.

(١٨٢) ترجمته في : المشرق (٣ : ٨٨١ ـ ٨٨٢ ، ٤ : ٨٥٠ ـ ٨٥١) ، ذخيرة الاذهان (٢ : ٢٣٥ ـ ٢٣٩) . شيخو : المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (بيروت ١٩٢٤ . ص ٢٢٢) ، آثار نينوى (ص ٥٧) ، السمعاني : Bibl. Or. III, 603-609.

(١٨٣) آثار نينوى (ص ٦٠ ـ ٦١) .

(١٨٤) ترجمته في : النجم (٣ : ١٠ ـ ١٨)، تاريخ الموصل للصائغ (٢ : ٢٧٧ ـ ٢٧٨) ، أثر قديم في العراق (ص ٩١ ـ ٩٣) .

(١٨٥) اثر قديم في العراق . ص ١٠ .

لدهوك •

ازدهرت الحياة الرهبانية في ثنايا هذا الجبل ، في المئات العشر الاولى للميلاد ، فكثرت فيه الديارات التي يرى بعضها قائما عامرا الى اليوم كدير الربان هرمزد ، وأكثرها قد تهدم وخرب كدير بنث قياما (بي قيما) ودير بسقين ، وغيرهما •

جبل دهكان

جبل في شمال الموصل ، على ٣٠ ميلا منها • وهو يعد قسما من جبل بيث عذري ، على ما تقدم ، ويفصله عنه وادي بهنداوا ، وفي قمة هذا الجبل شجرة عظيمة يقدسها اليزيدية في تلك الانحاء ، فهي من الاشجار المقدسة في العراق • وفي أعالي الجبل « مقبرة غزروت » ، يعدها اليزيدية موضعا مقدسا ، وفيها يدفنون موتاهم •

و « دهكان » لفظة كردية بمعنى « العيون العشر »[١٨٦] : (ده = عشر ، كاني = عين) ، ولعله سمي بذلك لوجود عشرة ينابيع فيه •

جبل العين الصفراء

جبل فرد ، يقع في شرق الموصل ، على ٢٠ ميلا منها • وهو يشرف على جميع سهول نينوى • ويبلغ ارتفاعه ٦٧٠ مترا • وقد عرف بهذه التسمية ، لان في سفحه الشمالي الغربي ، عين معدنية يقال لها العين الصفراء ، يجري منها ماء بارد أصفر اللون ، غير صالح للشرب ، يقول فيه ذوو الخبرة انه ينفع المصابين بمرض الصفراء واليرقان[١٨٧] • وهذه العين مقدسة لدى اليزيدية[١٨٨] •

وفي قمة هذا الجبل ، أطلال دير قديم يعرف بدير مار دانيال الاعلى[١٨٩] ، وقد عرف في المصادر العربية بدير الخنافس ، وسيأتي الكلام عليه •

جبل مقلوب

جبل فرد في شرق الموصل ، على ٢٠ ميلا منها • وهو أعلى الجبال القريبة من الموصل ، يبلغ ارتفاعه ١٠٠٠ متر • وقد عرف بجبل مقلوب ، لان الطبقات الصخرية في منحدراته ترى هاوية متناسقة بشكل رائع[١٩٠] •

عرف هذا الجبل في المصادر السريانية بجبل ألفاف[١٩١] ، وهي لفظة سريانية بمعنى ألوف ، لان ألوفا من الرهبان سكنوا فيه في عصور الرهبانية الاولى • كما عرف بجبل متى[١٩٢] ، لان « دير الشيخ متى » أنشىء فيه ، وسيأتي الكلام عليه •

وفي السفح الشمالي لهذا الجبل ، واد سحيق عظيم يقال له « وادي جهنم » • ويحيط بالجبل قرى كثيرة ، الا أن مياهه قليلة •

الجراحية

من قرى ناحية ألقوش • تقوم في منتصف الطريق بين ألقوش وعين سفني • وعندها كانت تقع البلدة الآشورية المندرسة « ريموسا » Rimusa

---

(١٨٦) دليل المصايف العراقية • ص ٣ و ٧٦ •

(١٨٧) صائغ : تاريخ الموصل ١ : ٣٦ ـ ٣٧ ؛ رحلة نيبور في العراق : ترجمة الدكتور محمود الامين (سومر ٩ : ٢٦٢) ؛ Niebuhr, Voyage. II, 283.

(١٨٨) Rich, Narrative II, 69, 71.

(١٨٩) Jones, Memoirs, 458.

(١٩٠) دليل الجمهورية العراقية • ص ٤٢٣ •

(١٩١) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢١ •

(١٩٢) معجم البلدان ٢ : ٦٩٤ ، مسالك الابصار ١ : ٢٩٩ •

التي ورد ذكرها في الكتابات المسمارية • (راجع : Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 36, 39-40. وقد أثبت موضعها في الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ منه) •

جروانة

قرية صغيرة في شمال شرقي الموصل ، على ٣٠ ميلا منها • تابعة لقضاء الشيخان ، فيها زهاء ٢٠ بيتا لليزيدية • وتبعد عن « عين سفني » ، مركز القضاء مسيرة نصف ساعة من جنوبها الشرقي •

والى جانب جروانة ، آثار القناة العظيمة التي شقها الملك الآشوري سنحاريب (المتوفى سنة ٦٨١ ق•م) ليجري الماء فيها من نهير « الگومل » (الجومل) الى أرض نينوى فترويها •

يبلغ طول هذه القناة ٤٨ كيلومترا • وقد اعترضها واد ينساب فيه مجرى ماء ، فأقيم فوق الوادي قنطرة من الحجر يبلغ طولها نيفا وثلاثمائة متر • فصار ماء القناة يجري فوق القنطرة لكي لا يختلط بماء المجرى المذكور ، فتضيع الفائدة المتوخاة من سحب الماء عن طريق هذه القناة • فبواسطة هذه القنطرة التي تعلو الماء ويعلوها الماء ، قد تسلسل مجرى القناة من الگومل الى بقاع نينوى •

شيدت هذه القنطرة بقطع الصخور المهندمة • ويزيد حجم الواحدة منها على نصف متر مكعب • وعلى واجهة كل من هذه القطع حفرت كتابة مسمارية واضحة كبيرة الحجم • ويتألف من مجموع كتابات هذه القطع نص تاريخي خطير ، يصف هذا العمل العمراني الجليل الذى قام به سنحاريب قبل ما يقرب من سبعة وعشرين قرنا ، كما يصف كثيرا من مآثره العمرانية الاخرى • وقد بان من قراءة هذه الكتابات المسمارية ، ان هذا البناء قنطرة ، كما أسلفنا ، بل انها في الحقيقة أقدم قنطرة عرفت في العراق مما لا تزال بقاياها ماثلة للعيان •

زار هذا الموضع غير واحد من علماء الآثار ، وكتبوا عنه نبذا مختلفة[١٩٣] • وفي سنة ١٩٣٣ قدمت بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ، للتنقيب في هذا الموضع • وكانت مؤلفة من الآثاريين ياكبسن ولويد • فأقامت زهاء شهر تنقب في هذا الموضع • فأتيح لها درس آثار هذه القنطرة درسا واسعا ، وكشف بقايا القناة المذكورة[١٩٤] •

چنچي

تل صغير يقع في شرق الموصل ، على ١٨ كيلومترا منها ، وعلى مقربة من جنوبي خرساباد • عثر فيه على لقى سطحية مهمة من عصور ما قبل التاريخ وتضم طبقاته العليا ، بقايا حصن ربما كان مقرا حكوميا صغيرا في نحو أواسط الالف الثالث قبل الميلاد •

Speiser (E.A.), Jerwan (BASOR. (١٩٣) No. 28; 1927; p. 16).

Bachmann (W.), Die Assyrische Talsperre bei 'Ain-Siffni. (Felsreliefs in Assyrien. p. 32-33).

Frankfort (H.), The Earliest known Aqueduct 2600 years old. (ILN, Aug. 5, 1933).

———, Tepe Senshi and Jerwan. (OIC, No. 17. Chicago 1934; p. 89-92).

AFO. IX, p. 14 ff.

AJSL. L, p. 195.

فؤاد سفر : قناطر جروانة (سومر ٣ : ٨١ ـ ٨٢) ؛ مجلة « اللطائف المصورة » (عدد ٢٨ اغسطس ١٩٣٣ ص ١٧) •

Jacobsen (Th.) and Lloyd (S.), (١٩٤) Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. (Chicago, 1935).

في سنة ١٩٣٣ ، أجرت بعثة اميركية أوفدها المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ، برئاسة الدكتور فرنكفورت ، بعض التنقيب في هذا التل ، فعثرت فيه على دار فيها أدوات نحاس وأختام وفخار وشيء من السلاح[١٩٥] • ونظرا الى قصر مدة التنقيب فيه ، فان علمنا بماضي هذا التل ما زال قليلا •

ان اسم «جنجي» ، قد ورد في كتابات سنحاريب (انظر : Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 36, 39-41). بصورة Gingilinish وهي في شطرها الاول قريبة من تسمية « جنجي ») •

جومل

أنظر : الگومل •

الخازر

نهير يصب في الزاب الاعلى، فهو أحد روافده• ومجراه بين الزاب ودجلة ، يخترق مناطق جبلية وسهلية خصبة • وصفه ياقوت وصفا مفيدا فقال : « خازر : بعد الالف زاء مكسورة ••• وهو نهر بين اربل والموصل، ثم بين الزاب الاعلى ودجلة • وعليه كورة يقال لها نخلا • وأهل نخلا يسمون الخازر بريشوا • مبدأه من قرية يقال لها أربون من ناحية نخلا ، ويخرج من بين جبل خلبتا والعمرانية ، ويحدر الى كورة المرج من اعمال قلعة شوش والعقر ، الى ان يصب في دجلة[١٩٦] • وهو موضع كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد وابراهيم بن مالك الاشتر النخعي في أيام المختار ، ويومئذ قتل ابن زياد الفاسق وذلك في سنة ٦٦ للهجرة »[١٩٧] •

لبث هذا النهر محافظا على اسمه منذ العصر الاشوري حتى اليوم • فقد كان يعرف في ايام الاشوريين بصورة Khazur • راجع الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ من كتاب :

Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan.

الخالدية

قرية كانت من أعمال الموصل[١٩٨] ، في شرقي دجلة • شاع صيتها في القرن الرابع للهجرة (العاشر للميلاد) لانتساب أديبين شاعرين اليها ، هما « الخالديان » • وقد كانا أخوين : سعيد بن هاشم الخالدي[١٩٩] (المتوفى سنة ٣٧١هـ-٩٨١م) ومحمد بن هاشم الخالدي[٢٠٠] (المتوفى نحو سنة ٣٨٠ هـ - ٩٩٠م) • كانا آية في الحفظ والبديهة ، ويتهمها شعراء عصرهما بسرقة شعرهم[٢٠١] •

خرساباد

قرية في شمال شرقي الموصل ، على ٢٠

(١٩٥) Frankfort (H.), Tepe Senshi and Jerwan. (OIC. No. 17. Chicago 1934; p. 89-92).

(١٩٦) الصواب في الزاب الاعلى •

(١٩٧) معجم البلدان ١ : ٦٠٠ ، ٢ : ٣٨٨ ؛ المراصد ١ : ٤٤٥ •

(١٩٨) معجم البلدان ٢ : ٣٩٠ ، المراصد ١ : ٤٤٦ •

(١٩٩) الاعلام : لخير الدين الزركلي (الطبعة الثانية في القاهرة ٣ : ١٥٦) •

(٢٠٠) الاعلام للزركلي ٧ : ٣٥٣ •

(٢٠١) يتيمة الدهر للثعالبي (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ٢ : ١١٨ - ١١٩)، ديوان السرى الرفاء (القاهرة ١٣٥٥ هـ ، ص ٤٢ و ٩٤) •

كيلومترا منها • تقع بالقرب منها أطلال عاصمة الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢١ – ٧٠٥ ق•م) • وقد سماها « دور شروكين » أي مدينة سرجون • وكان في موضع هذه المدينة قبل انشائها قرية صغيرة اسمها « مكانيبا » •

كانت دور شروكين ، نتيجة رغبة سرجون الثاني في نقل العاصمة الاشورية من نينوى الى مدينة يشيدها بنفسه •وقد استمر تشييد المدينة والقصور مدى سني حكمه • ولم يطل العهد بهذه العاصمة ، فان الملوك الاشوريين من بعد سرجون ، ما لبثوا ان هجروها وعادوا الى نينوى • فاستولى الخراب على خرساباد •

تمتد خرساباد فوق رقعة من الارض رباعية الشكل تقريبا ، تبلغ أبعادها ١٧٦٠ × ١٦٧٥ مترا ، فمساحتها زهاء ميل مربع • ويحيط بها سور من اللبن طوله سبعة كيلومترات ، ذو ابراج تنيف على برجا ، ويتخلله ثمانية ابواب ذوات مداخل تزين جدرانها منحوتات رائعة من الثيران المجنحة برؤوس بشرية ، كانت عند الاشوريين بمثابة الملاك الحارس الذي يقي المدينة من الشرور والمخاطر[٢٠٢] •

عرف في هذه المدينة ثلاثة صنوف من المباني : القصور الملكية ، المعابد ، مساكن نبلاء المدينة او لعلها كانت دواوين الدولة •

لبثت هذه المدينة مطمورة تحت التراب حتى منتصف القرن التاسع عشر ، حين أخذ المنقبون يبحثون في أطلالها • ومن هؤلاء فكتور بلاس الفرنسي ، وقد نقب فيها سنة ١٨٥٢ ، فتتبع جدران القصر وأبواب المدينة ووضع مخططا عاما للمدينة ، واستنسخ صور المشاهد التي كانت تزين جدران القاعات في ديوان الحكومة وغرفه ، ونشر ما توصل اليه في مؤلف كبير عظيم الشأن[٢٠٣] • وأوفد المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ، بعثة أثرية في ١٩٢٩ ، نقبت في خرساباد مدة ثماني سنين ، فاكتشفت منحوتات كثيرة نقل بعضها الى اميركة ، وحفظ سائرها في المتحف العراقي • وقد أصدرت تلك البعثة مؤلفا حافلا أودعته ما توصلت اليه من العلم بأمر هذه المدينة[٢٠٤] •

وفي عام ١٩٣٩ استخرجت مديرية الآثار العامة ، آثارا أخرى من خرساباد ، منها ثوران من الحجر مجنحان ، ثقل كل منهما يناهز عشرين طنا ، ولوحان عظيمان من المرمر في كل منهما صورة جن بهيئة شخص مجنح • وقد نصبت هذه القطع الاربع من المنحوتات ، في مدخل الباب الضخم لبناء المتحف العراقي الجديد في بغداد[٢٠٥] •

ولخرساباد ذكر في العصر الاسلامي[٢٠٦] • سماها ياقوت في المئة السابعة للهجرة « خرستاباذ »

(٢٠٢) طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (١ : ١٩١ بغداد ١٩٥٥) •

(٢٠٣) Place (V.), Ninive et l'Assyrie. (3 vols., Paris 1867-1870).

(٢٠٤) Lloud (G.), Khorsabad. (Part I, Chicago 1936).
———, and Altman (C.), Khorsabad. (Part II, Chicago 1938).

(٢٠٥) فؤاد سفر : خرساباد (دليل تاريخي على مواطن الآثار • بغداد ١٩٥٢ ، ص ٣٦ – ٣٧) •

(٢٠٦) لنا كلام على هذا الموضوع ، في سومر (٥ [١٩٤٩] ص ٨٠ – ٨١) •

وقال في صفتها : « بضم الخاء والراء وسكون السين المهملة والتاء فوقها نقطتان • قرية في شرقي دجلة ، من اعمال نينوى ، ذات مياه وكروم كثيرة ، شربها من فضل مياه رأس الناعور المسمى بالزراعة • والى جانبها مدينة يقال لها صرعون ، خراب »[٢٠٧] •

ولفظة « صرعون » الواردة في كلام ياقوت ، تصحيف صرغون بالغين المعجمة ، واصلها سركون (Sargon) الملك الاشوري الذي شيد المدينة •

وفي معجم البلدان ، نبذة مفيدة في صفة هذا الموضع الذي أسموه بـ « صرعون » • قال انها « مدينة كانت قديمة من أعمال نينوى ، خير أعمال الموصل ، وقد خربت • يزعمون ان فيها كنوزا قديمة ،يحكى ان جماعة وجدوا فيها ما استغنوا به • ولها حكاية وذكر في السير القديمة »[٢٠٨] •

فان صح ما نقله ياقوت ، وليس عندنا ما يوجب انكاره ، جاز لنا القول ان « حفريات قديمة » قد جرت في هذا الموضع الاثري قبل القرن السابع للهجرة ، وان آثارا نفيسة استخرجت منه وشاع خبرها في ذلك الحين :

الخزنة

قرية صغيرة في شرق الموصل ، على ١٥ ميلا منها ، تابعة لناحية الحمدانية • وأهلها من الشبك[٢٠٩] • وعلى مقربة منها ، تل أثري[٢١٠] يسمى « خزنه تپه »[٢١١] ، سمي بذلك لزعم الناس هناك أن فيه كنزا دفينا • وقد فحص سپايزر[٢١٢] هذا التل سنة ١٩٢٧ ، فعثر فوق سطحه على كسر من فخار مصبوغ صبغا متقنا ، وعلى قطع من صوان وسبج (Obsidian) ، دلت على ان الموضع من أقدم المواطن العراقية المندرسة • ولكن لم يجر فيه تنقيب •

خصا

قرية مندثرة لا يعرف موضعها اليوم • وكانت كبيرة عامرة في المئة السابعة للهجرة • ذكرها ياقوت بقوله : « خصا : بضم أوله وتشديد ثانيه ، مقصور • قرية في شرقي الموصل ، كبيرة • أكثر أهلها جمالون ، يكرون جمالهم الى خراسان »[٢١٣] •

الخضر

قرية صغيرة في جنوب شرقي الموصل على ٣٥ كيلومترا منها ، وعلى بضع خطوات من دير مار بهنام • سميت بذلك نسبة الى « خضر الياس » وهو مار بهنام نفسه صاحب الدير[٢١٤] ، حسبما يسميه أهل تلك البقاع • والى جانب الخضر ، قرية تناظرها رقعة يقال لها « البساطلية » ، مر ذكرها •

---

(٢٠٧) معجم البلدان ٢ : ٤٢٢ ، المراصد ١ : ٤٥٩ •

(٢٠٨) معجم البلدان ٣ : ٣٨٢ ، المراصد ٢ : ٨٣٨ •

(٢٠٩) الاب أنستاس الكرملي ، في المشرق ٥ [١٩٠٢] ص ٥٨١ •

(٢١٠) التلول والمواقع الاثرية في العراق (بغداد ١٩٣٩ ص ٢ الرقم ٤٣) •

(٢١١) Jones, Memoirs. p. 411
Niebuhr, Voyage. II, 285

(٢١٢) Speiser (E.A.), Preliminary Excavations at Tepe Gawra (AASOR, IX, p. 21).

(٢١٣) المشترك وضعا والمفترق صقعا : لياقوت الحموي (غوتنحن ١٨٤٦ ص ١٥٦) . معجم البلدان ٢ : ٤٤٨ ، المراصد ١ : ٤٧٠ •

(٢١٤) سيأتي الكلام عليه •

خنس

بكسر أوله ، وسكون ثانيه : من قرى قضاء الشيخان • تقع في شمال شرقي الموصل ، على ٣٥ ميلا منها • وهي على مقربة من بافيان التي سبق الكلام عليها •

هذه القرية قديمة العهد ، يصعد تاريخها الى العصر الآشوري • فقد ورد ذكرها في الكتابات المسمارية بصورة « خانوسا » Khanusa • راجع :

Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 20-21, 42.

(ويرى موضعها في الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ منه) • وانظر ايضا :

Jacobsen, A Hittite Hierogliphic Inscription from Khines. (OIC, No. 19, Chicago 1935; p. 101-103).

الخوسر

ويلفظه بعضهم « الخوصر » • اسم واد يشق بقايا مدينة نينوى القديمة ، ويصب في دجلة قبالة الموصل • وقد ورد اسمه في الكتابات المسمارية بصورة Khosr وهي قريبة مما يسمى به اليوم • فالخوسر كان معروفا بهذا الاسم منذ العصر الآشوري[٢١٥] ، وما بعد ذلك من عصور الاسلام ، بل حتى يومنا هذا • وصفه ياقوت في قوله : « الخوسر : واد في شرقي الموصل ، يفرغ ماؤه بدجلة • كان مجراه من باجبّارة القرية المعروفة مقابل الموصل تحت قناطر فيه الى الآن • وعلى تلك القناطر جامعها والمنارة الى الآن »[٢١٦] •

King (L.W.), Catalogue of the (٢١٥) Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum. Supplement. (London 1914; p. 242).

(٢١٦) معجم البلدان ٢ : ٤٩٨ ، المراصد ١ : ٤٩١ •

دور شركينا

انظر خرساباد •

دير برعيتا

تقوم أطلال هذا الدير في شرق الموصل على ٢٣ ميلا منها ، وعلى ٧ أميال من شرق كرمليس • أنشأه الراهب (الربان) برعيتا ، في سنة ٥٦٢م • وترجمة هذا الراهب بالكلدانية قد نشرت[٢١٧] • وكانت وفاته سنة ٦١١م[٢١٨] • جاء في سيرة برعيتا ان الدير في أول عهده كان يتألف من هيكل واسع وغرفة فسيحة للاجتماع وعشر قلالي على عدد الرهبان الموجودين فيه يومذاك ، وقلاية للربان برعيتا قريبة من الهيكل فوق صخرة عند عين الماء • وقد بلغ عدد رهبان هذا الدير في أيام الربان هرمزد (المئة السابعة للميلاد) أكثر من ٢٧٠ راهبا[٢١٩] •

ولدير برعيتا ذكر في بعض المراجع العربية[٢٢٠] القديمة • فقد ذكر الطبري في

Budge (E.A.W.), The Histories (٢١٧) of Rabban Hormizd the Persian and the Rabban Bar-'Idta. (3 vols., London 1902).

وقد لخص المطران أدي شير هذه الترجمة وحللها في بحثه :

Scher (Addai), Analyse de l'Histoire de Rabban Bar Edta (ROC, XII, p. 17-41).

وراجع ترجمة برعيتا هذه ، ملخصة بالعربية : للمطران سليمان صائغ (النجم ٧ [١٩٣٥] ص ٤ – ١٠) والتاريخ السعردي (٢ : ١٢٦ – ١٢٧) •

Baumstark, Geschichte der Sy- (٢١٨) rischen Literatur. p. 203.
Chabot, Littérature Syriaque. p. 56.

(٢١٩) أثر قديم في العراق • ص ٧٠ •

(٢٢٠) راجع بحثنا : دير برعيتا في المصادر العربية (النجم ١٠ [١٩٣٨] ص ١٨٤ – ١٨٨) •

حوادث سنة ٦٧هـ (٦٨٦م) ما هذا نصه : « ... بخازر ، الى جنب قرية يقال لها باربيثا ، بينها وبين مدينة الموصل خمسة فراسخ »[٢٢١] . وقد نقل بج قول الطبري هذا ، في بعض تعليقه على «كتاب الرؤساء» لتوما المرجي[٢٢٢] ، وحينما ذكر بج لفظة « باربيثا » وضع بجانبها ضمن قوسين « صوابها : بارعيتا » .

وممن نوه بهذا الدير ، ابن فضل‌الله العمري (المتوفى سنة ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨ م) ، قال :

« دير باربيثا : هو بنينوى ، بأرض الموصل ، على نهر الخازر . وبه بيت ضيافة ، وله عند النصارى قدر جليل . قال الخالدي : رأيته في بعض السنين ، وكان به راهب يقال له كوريال ، من عباد النصارى ، فأضافنا أحسن ضيافة وأكرمنا أتم اكرام بالطعام الكثير والشراب العتيق الواسع وعلف الدواب ، وأكثر . فعظم في عيني ، وعاتبته على الاسراف في فعله . فقال : هذا والله رسمنا مع كل من ينزل بنا . قال : وهذا الدير الذي قُتل عنده عبيدالله بن زياد . قتله ابراهيم بن الاشتر ، على هذا النهر ، وأنفذ برأسه الى المختار في حبر يطول ، ليس هذا موضعه »[٢٢٣] .

وما من شك في أن لفظة « باربيثا » مصحفة عن « بارعيتا » الذي ورد في مصادر أخرى بصورة « برعيتا » و« برعاتا » . وكلها بمعنى « ابن البيعة » .

وممن ذكر هذا الدير ، عمرو بن متى . قال :

« ... وفي أيامه (يعني في أيام البطريرك ايشوعياب الارزني ، المتوفى سنة ٥٩٦م) من القديسين : مار اليا صاحب دير سعيد بالموصل ، وربان برعيتا ، وربان جيورجيس تلميذه . وديره عند كرمليس ببلد الموصل »[٢٢٤] .

ولسنا نعلم التاريخ الذي هُجر فيه هذا الدير على وجه التأكيد . ولكن يؤخذ من تقويم قديم كتب سنة ١٣١٨م[٢٢٥] أحصى فيه أسماء ديارات الموصل واحدا واحدا ، فاذا بدير برعيتا لا ذكر له بينها . فلابد أن يكون قد هجر وخرب قبل ذلك التاريخ .

تقع أطلال هذا الدير على رابية قليلة الارتفاع . ويرى من بقاياه اليوم ، أنقاض وجدران متداعية .

دير الخنافس[٢٢٦]

ويعرف بدير مار دانيال الاعلى . وهو دير قديم في شرقي الموصل ، على ١٦ ميلا منها . ترى أطلاله في قنة جبل العين الصفراء . وللدير منظر عجيب لانه يشرف على سهول نينوى وقراها .

عرف هذا الدير باسم القديس دانيال الناسك ، أحد أبناء المئة الرابعة للميلاد . ولعله بني في العقد الاخير من تلك المئة أو في الاول من المئة الخامسة . وظل عامرا حتى غاية المئة الثالثة عشرة للميلاد . فقد ذكره ابن العبري في تاريخه المدني

(٢٢١) تاريخ الطبري (طبعة دي غويه . السلسلة الثالثة . ص ٧٠٧) .

(٢٢٢) The Book of Governors. II, 231.

(٢٢٣) مسالك الابصار (١ : ٣٠٧ تحقيق احمد زكي باشا . القاهرة ١٩٢٤) .

(٢٢٤) المجدل العمرو بن متى . ص ٤٩ .

(٢٢٥) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (تحقيق المطران بطرس عزيز . بيروت ١٩٠٩ . ص ١٨) .

(٢٢٦) راجع بحثا نفيسا عنه للمطران بولس بهنام : دير مار دانيال الناسك (لسان المشرق [الموصل ١٩٤٩] العدد ٥ ص ٣٣ ـ ٤٠ ، العدد ٦ ، ٧ ص ٦٣ ـ ٦٤) .

السرياني[٢٢٧] ، وكذلك في تاريخه الكنسي السرياني[٢٢٨] . فكانت مدة عمر هذا الدير زهاء تسعمائة سنة[٢٢٩] .

وصف غير واحد من البلدانيين العرب هذا الدير . وما قالوه فيه يكاد يشبه بعضه بعضا . ومما قالوه فيه : « له يوم في السنة يجتمع الناس اليه من كل موضع ، فتظهر فيه الخنافس ذلك اليوم حتى تغطي حيطانه وسقوفه وأرضه ويسود جميعه . فاذا كان اليوم الثاني ، وهو عيد الدير ، اجتمعوا الى الهيكل فقدسوا وتقربوا وانصرفوا وقد غابت الخنافس حتى لا يرى منها شيء الى ذلك الوقت »[٢٣٠] .

وحين زرنا أطلال هذا الدير سنة ١٩٣٥ ، وجدنا رقعته زهاء ٣٠٠ متر مربع . وقد تهدمت سقوفه وبقي كثير من جدرانه وطيقانه وحنایاه . وفي شماليه ، « صهريج » منقور في الجبل ، قد تعطل ، كان فيما مضى يمتلىء بماء المطر . وعليه كان اعتماد الدير في مياهه .

دير الشهداء الاربعين

هذا الدير كان في شمالي برطلى ، وقد خرب . جاء ذكر هؤلاء الشهداء في كلندار القديسين[٢٣١] .

دير بي قيما

دير خرب في شمال الموصل . ترى أطلاله في سفح جبل بيث عذري ، شرقي ألقوش ، على ثمانية أميال منها . فاذا قصده المرء من ألقوش ، مر بقرية بوزان ، فكرسافا ، فخورزان . ولم يبق من هذا الدير سوى أسس وركام . ولا نعلم متى هجر . تمتد أطلال الدير فوق رقعة من الارض مربعة ، تبلغ مساحتها زهاء ١٠٠٠ متر مربع . وعلى خطوات من جنوب شرقي هذا الدير ، عين ماء تظللها أشجار البطم والتوث وغيرها . ولعل ماء الدير كان منها .

و« بي قيما » لفظة آرامية (بي : تخفيف بيث ، بمعنى بنات ؛ قيما : تخفيف قياما بمعنى العهد) . فهو دير بنات العهد[٢٣٢] ، أي انه كان ديرا للراهبات .

دير الربان هرمزد[٢٣٣]

دير عامر يقع في شمال الموصل ، على ٣٣ ميلا منها ، وعلى ميلين من شمال شرقي ألقوش . وموضعه في أعالي جبل بيث عذري المعروف أيضا

(٢٢٧) طبعة بيجان . ص ٥١٧ في أحداث سنة ١٢٦١ م .

(٢٢٨) طبعة آبلوس ولامي ١ : ٧٨٧ ، ٢ : ٤٩٧ حوادث ١٢٩٧ م .

(٢٢٩) من تعليق للبطريرك اغناطيوس افرام برصوم . نشرناه في ص ٢٦٠ – ٢٦١ من كتاب « الديارات » للشابشتي .

(٢٣٠) الديارات للشابشتي (طبعتنا . ص ١٩٥ ، ٢٦٠ – ٢٦٢) ، معجم البلدان (٢ : ٦٥٨) ، آثار البلاد (ص ٢٤٧ ط وستنفلد = ٣٧٠ ط بيروت) ، المراصد (٢ : ٥٥٩) ، مسالك الابصار (١ : ٣٠٠) .

(٢٣١) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ .

(٢٣٢) أثر قديم في العراق . ص ٦١ .

(٢٣٣) لخصنا هذه النبذة ، من كتابنا في صفة هذا الدير ، وعنوانه « أثر قديم في العراق : دير الربان هرمزد » (الموصل ١٩٣٤) . وراجع أيضا :

Bello (S.), La Congrégation de S. Hormisdas (Roma 1939).

وهنالك مراجع أخرى سيرد ذكرها في الهوامش .

بجبل ألقوش • ويرتقى اليه من بطن الوادي المعروف بـ « گلي الدير » •

ودير الربان هرمزد ، من أعظم ديارات الكلدان في عصرنا ومن أقدمها وأبعدها شهرة • أنشأه الربان هرمزد الفارسي النسطوري ، في الربع الثاني من القرن السابع للميلاد • وقد لبث قائما أكثر من ثلاثة عشر قرنا ، أصاب في بعضها نجاحا ، فتكاثر رهبانه الذين نقروا لهم صوامع في الجبل • وفى بعض عصوره نالت منه النكبات ، فنهب وأقفر من رهبانه غير مرة •

في هذا الدير كنيسة أثرية تناولتها يد الترميم على مر العصور • وفي ظاهرها وباطنها كتابات كلدانية • كما ان في سائر أنحاء الدير كتابات كلدانية اخرى ، فيها القديم والجديد • وكثير منها مؤرخ[٢٣٤] • وأقدم هذه الكتابات مؤرخ بسنة ١٤٩٧م •

كان في دير الربان هرمزد ، فيما مضى ، مكتبة غنية بنفائس المخطوطات الكلدانية ، وكان كثير منها على الرقوق • ولكن النكبات التي حلت بالدير ، ولاسيما حين نهب سنة ١٨٤٤م ، أدت الى اتلاف جملة كبيرة من تلك المخطوطات وضياعها[٢٣٥] •

أما ما سلم منها فقد نقل الى « دير السيدة » وسيأتي الكلام عليه •

اشتهر في التاريخ جماعة من رهبان هذا الدير • منهم يوسف بوسنايا[٢٣٦] ، وتلميذه يوحنان بن خلدون الذي وضع كتابا في سيرة معلمه (القرن ١٠م) •

ومن مشاهير رجال هذا الدير : البطريرك يوحنا سولاقا ، وقد قتل سنة ١٥٥٥ م[٢٣٧] • وعبديشوع الرابع الجزري الذي صار بطريركا سنة ١٥٨٠م • والبطريرك يابالاها الرابع (القرن ١٦م) • وآدم عقرايا (القرن ١٧) • والاب جبرائيل دنبو مجدد الحياة الرهبانية في هذا الدير بعد اضمحلال شأنها ، وقد قتل سنة ١٨٣٢ م[٢٣٨] • والاب شموئيل جميل ، صاحب التآليف الكثيرة ، المتوفى سنة ١٩١٧ وقد مر ذكره في الكلام على « تلكيف » •

ونود أن نشير الى بعض المعالم الاثرية في هذا الدير :

١ ـ فعند الدهليز المؤدي الى صومعة الربان هرمزد ، « مقبرة البطاركة » • وفيها تسعة قبور ، يعلو كلا منها لوح رخام كبير حفر عليه

(٢٣٤) نشرت كتابات هذا الدير ، في المصادر الآتية :

Vosté (J.-M.), Les Inscriptions de Rabban Hormizd. (Le Muséon, XLIII, Louvain 1930; p. 266-298).

أثر قديم في العراق (ص ١٥ ـ ١٦ ، ١٨ ـ ٢٣ ، ٢٧ ـ ٣٢ ، ٣٤ ـ ٤٢) •

(٢٣٥) وصفنا هذه الخزانة في كتابينا : أثر قديم في العراق (ص ٥٠ ـ ٥٨) ، وخزائن الكتب القديمة في العراق (بغداد ١٩٤٨ ص ٩٤ ـ ٩٧) ، وفي مقال لنا في سومر (٢ [١٩٤٦] ص ١٢٠ ـ ١٢٢) •

(٢٣٦) سبقت الاشارة اليه في كلامنا على « بوزان » •

(٢٣٧) راجع ترجمته في كتاب « شهيد الاتحاد ، او البطريرك شمعون يوحنان سولاقا الكلداني » للمطران رفائيل ربان • (الموصل ١٩٥٥) •

(٢٣٨) راجع ترجمته في كتاب « حياة الاب جبرائيل دنبو » للمطران اسطيفان كجو • (الموصل ١٩٣٢) •

بالكلدانية[٢٣٩] نبذة من حياة البطريرك المدفون فيه • وهذه أسماء البطاركة المدفونين هنا ، مع سني وفياتهم :

(١)	شمعون	١٤٩٧م
(٢)	شمعون	١٥٣٨
(٣)	شمون (السابع)	١٥٥٨
(٤)	ايليا (الخامس)	١٥٩١
(٥)	ايليا (السادس)	١٦١٧
(٦)	ايليا (السابع)	١٦٦٠
(٧)	ايليا (الثامن)	١٧٠٠
(٨)	ايليا (التاسع)	١٧٢٢
(٩)	ايليا (الحادي عشر)	١٨٠٤

(وهو المسمى ايشوعياب) •

كان جميع هؤلاء البطاركة نساطرة ، وهم من عائلة « بيت الاب » التي قامت في ألقوش ، وأحرزت شهرة واسعة بتسلمها زمام الحكم الديني على الكلدان قاطبة خلال ١٣١٨–١٨٣٨م •

٢ – وفي كنيسة مار هرمزد ، أربع عشرة مشكاة ، في صدر كل منها « صليب » منحوت بصورة نائئة ، ما عدا واحدا فانه لم ينحت نحتا بل طعم تطعيما بقطع القاشاني الملون • ان هذه الصلبان ذوات أشكال زخرفية متنوعة ، وليس بينها اثنان متشابهان •

٣ – ولعل أعجب ما في الدير ، الصوامع المنقورة في قلب الصخر • وهي تبلغ نحوا من ٤٠٠ صومعة • منها ما كان في حال جيدة ومنها ما قد تشعث بفعل عوامل الطبيعة • وكثير من هذه الصوامع قد نقر في العصور الاولى من حياة الدير • وأعجب هذه الصوامع قاطبة ، « غرفة الطعام » : طولها ٤٠ قدما ، وعرضها ٢٠ ، وارتفاعها ١٥ وكلها منقور في الجبل • بل ان الاعمدة التي ترتكز عليها الغرفة انما هي من الجبل نفسه ، وهي تتسع لمئة راهب اذا ما جلسوا معا للطعام •

ان هذه الغرفة وسائر صوامع الدير ، استرعت انتباه الاب مارتان ، فخصها بوصف جميل ، ومما قاله فيها : « ان بنيان هذا الدير المدهش وموقعه البديع يجعلان هذا الاثر القديم لا مثيل له في الغرب ، ولا شبيه له في الشرق الا دير مار سابا في القدس »[٢٤٠] •

دير السيدة

أعظم ديارات الكلدان القائمة في العراق • وهو دير كبير فسيح الارجاء ، آهل بالرهبان • وفيه مقر الرئيس العام للاديرة الكلدانية في العراق • يقع في شمال الموصل ، على ٣١ ميلا منها ، وعلى ميل واحد من شرق ألقوش • وقد انشىء في سنة ١٨٥٨م • في هذا الدير ثلاث ساحات[٢٤١] مربعة

(٢٣٩) هذه النصوص نشرت جميعا في بحث ثوستي عن كتابات دير الربان هرمزد ، وفي كتابنا اثر قديم في العراق • كما نشرت ايضا – كلها او بعضها – في المصادر الآتية :

Assemani, Bibliotheca Orientalis. (Vol. III², Rome 1728; p. 948-950).

The Book of Governors. I, p. CLXXI-CLXXIII.

Sachau (E.), Syrische Inscriften aus Rabban Hormizd. (SPAW, XLI, Berlin 1896; p. 1058-1064).

Preusser (C.), Nordmesopotamische Baudenkmäler Altchristlicher und Islamischer Zeit. (Leipzig 1911; pl. 27-28).

(٢٤٠) Martin, La Chaldée. p. 83-84.

(٢٤١) أثر قديم في العراق • ص ٨ – ٩ ، ٩٠ •

الشكل ، متصلة ببعضها • تشتمل الاولى على القسم المخصص للضيوف والزوار وبعض ما يتعلق بخدمات الدير • والساحة الثانية ، وهي أعظمها شأنا ، فيها كنيسة الدير ، وصوامع الرهبان ، والمكتبة • ويتوسط الساحة حديقة صغيرة وصهريج للماء • أما الساحة الثالثة ، وهي الخلفية ، ففيها صوامع الرهبان المبتدئين ، ويتوسطها حديقة صغيرة •

في الدير بضع عشرة لوحة رخام ، كتب عليها بالكلدانية ، تواريخ انشاء أقسام الدير • وقد نشرها المستشرق ڤوستي في بحثه المذكور عن كتابات دير الربان هرمزد •

دير الشيخ متى(٢٤٢)

ويعرف بدير متى ، أو دير مار متى • من أعظم ديارات السريان العامرة في العراق وأقدمها وأجلها شأنا في التاريخ • يقوم في أعالي جبل مقلوب في شرق الموصل على نحو من ٢٠ ميلا منها • أنشأه مار متى السرياني الآمدي الاصل المعروف بالشيخ متى ، في الربع الاخير من المئة الرابعة للميلاد ، وأقام فيه ، فالتف حوله الرهبان وتكاثروا من بعده ، حتى ليقال ان عدد رهبان هذا الدير ونساك جبل مقلوب ، بلغ في أوج ازدهاره نحوا من سبعة آلاف ، بشهادة أبي نصر البرطلي أحد رؤسائه ، وقد كان حيا سنة ١٢٩٠م • وصار الدير كرسيا اسقفيا ثم مطرانيا في الربع الاخير من المئة الخامسة للميلاد • وأول أساقفته مار برسهدا الذي استشهد سنة ٤٨٠م(٢٤٣) • وكان مطران دير متى يتولى رعاية أبرشية نينوى وآثور والموصل الواسعة أزمنة طويلة ، وله الرتبة الثانية بعد مفريان المشرق وامتيازات خاصة قررت في المجمع الذي عقد سنة ٦٢٨م(٢٤٤) •

ان سلسلة مطارنة هذا الدير المعروفين منذ سنة ٤٨٠م حتى اليوم ، تشتمل على ٣٩ مطرانا ، ذكرنا اسم أولهم(٢٤٥) ، وآخرهم المطران يعقوب سليمان ، وقد رسم مطرانا سنة ١٩٤٦ •

بدأ التعليم في هذا الدير ، في العقد الثالث من القرن السابع للميلاد ، واستمر حتى أواخر القرن الثالث عشر(٢٤٦) •

أحرز هذا الدير خزانة كتب سريانية نفيسة(٢٤٧) ، ازداد عدد مصاحفها في القرن السابع للميلاد ، وذاع أمرها في حدود سنة ٨٠٠م • ومن تلك المخطوطات كتاب « الايام الستة » ليعقوب الرهاوي ، كتب سنة ٨٢٢م ، نقل الى خزانة دياربكر(٢٤٨) ، ثم الى خزانة الكلدان بالموصل •

(٢٤٢) تجد وصفا حسنا لهذا الدير ، في :
Rich, Narrative II, 66 ff.;
Badger, The Nestorians I, 96 ff.
ولا سيما البحث النفيس المسهب الذي كتبه المطران بولس بهنام في صفة هذا الدير وتاريخه، ونشره في السنوات الاربع من مجلة « لسان المشرق » الموصلية (سنة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٢) •

(٢٤٣) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢١ •

(٢٤٤) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢٢ •

(٢٤٥) ثبت أسمائهم في المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ •

(٢٤٦) اللؤلؤ المنثور • ص ٢٠ •

(٢٤٧) خزائن الكتب القديمة في العراق • ص ٧٩ ـ ٨٤ •

(٢٤٨) Scher (Addai), Notice sur les Manuscrits Syriaques et Arabes conservés à l'Archeveche Chaldéen de Diarbekir. (Paris 1908; No. 23).

وكانت خزانة الدير في سنة ١٢٩٨م تشتمل على مصنفات ابن العبري بأجمعها حسبما ورد في مخطوط في خزانة برلين(٢٤٩) • ثم نهبت في أواسط المئة الرابعة عشرة للميلاد ، وفضل منها بقية في منتصف المئة السادسة عشرة ، ثم تبعثرت • وفي سنة ١٨٤٥ فما بعدها ، جمع فيها زهاء ستين مخطوطا(٢٥٠) من ذلك نسخة من الانجيل منقولة من السريانية الى العربية سنة ١١٨٩م(٢٥١) •

ان هذا الدير الذي يبلغ عمره قرابة ستة عشر قرنا ، قد انتابته محن وشدائد تعرض في بعضها الى التخريب • فكانت يد الاصلاح لا تنفك عن ترميمه• من ذلك ان المفريان باسيل جرجس الثاني الموصلي ، وقد ارتقى الى المفريانية سنة ١٧٦٠ م رممه ، فابتنى له سورا طوله خمسون ذراعا وجدد كنيسته وشيد فيه سبع غرف(٢٥٢) • ثم رمم سنة ١٧٩٥(٢٥٣) ، وجدد سنة ١٨٤٥(٢٥٤) •

ولدير الشيخ متى ذكر حسن في بعض المراجع العربية ، من ذلك ما وصفه به ياقوت الحموي (المتوفى سنة ٦٢٦هـ) ، قال :

« دير متى : بشرقي الموصل ، على جبل شامخ يقال له جبل متى • من اشترفه نظر الى رستاق نينوى والمرج • وهو حسن البناء ، وأكثر بيوته منقورة في الصخر • وفيه نحو مائة راهب لا يأكلون الطعام الا جميعا في بيت الشتاء أو بيت الصيف • وهما منقوران في صخرة ، كل بيت يسع جميع الرهبان • وفي كل بيت عشرون مائدة منقورة في الصخر ، وفي ظهر كل واحدة منهن قبّالة برفوف وباب يغلق عليها ، وفي كل قبالة آلة المائدة التي تقابلها من غضارة وطوفرية وسكرجة ، لا تختلط آلة هذه بآلة هذه • ولرأس ديرهم مائدة لطيفة على دكان لطيف في صدر البيت ، يجلس عليها وحده • وجميعها حجر ملصق بالارض • وهذا عجيب أن يكون بيت واحد يسع مائة رجل وهو وموائده حجر واحد • واذا جلس رجل في صحن هذا الدير نظر الى مدينة الموصل وبينهما سبعة فراسخ ... »(٢٥٥) •

وزاد ابن فضل‌الله العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩هـ على وصف ياقوت ، ما يأتي :

« وله عدة أبواب مفرطة في الكبر ، وكلها من حديد مصمت • وبه صهريج عظيم يجتمع فيه ماء المطر ، عمقه اثنا عشر ذراعا : لكل شهر ذراع من الماء • ويفتح هذا الصهريج من موضعين : في أعلاه وفي أسفله • فيخرج ماؤه من أسدين من صفر • وجملة أمره انه عجيب عظيم في أمثاله • وحوله من الاشجار ومن سائر الثمار • وفي خارجه مغار في الجبل ، فيها صناديق من صخر بأطباق لموتاهم ، فمتى امتلأت خرج رأس الدير مع رهبانه يقرأون أناجيلهم ، ويجمعون العظام البالية منها ، ثم تطرح

(٢٤٩) Sachau, Verzeichniss (II, p. 597; No. 182).

(٢٥٠) اللؤلؤ المنثور • ص ٢٣ – ٢٤ •

(٢٥١) اللؤلؤ المنثور • ص ٥٩ •

(٢٥٢) دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد : للبطريرك أفرام رحماني • (بيروت ١٩٢٨ ص ١٦) •

(٢٥٣) عناية الرحمان • ص ٣٦٤ •

(٢٥٤) اللؤلؤ المنثور • ص ٥١٤ •

(٢٥٥) معجم البلدان ٢ : ٦٩٤ • وانظر : آثار البلاد (ص ٢٤٩ ط وستنفلد = ص ٣٧٢ ط بيروت) ، والمراصد ٢ : ٥٧٥ •

في فج داخل هذا المغار »[٢٥٦] .

وفي الدير اليوم أكثر من خمسين غرفة ، يتوسطها ثلاثة أفنية فسيحة ، وفي صدرها كنيسة ذات هيكل فخم يجاوره « بيت القديسين » المشتمل على أضرحة مار متى ، ومار زكي ، ومار ابراهام ، وابن العبري ، وشقيقه الصفي ، فأضرحة المفارنة ، والمطارنة الذين أقاموا في هذا الدير . والمذبح وبيت القديسين كلاهما من أقدم مباني الدير .

وفي يمين الدير ، أسفل منه بقليل ، « الجنينة » وفيها أشجار الزيتون والتوت وعين ماء . وفي يسار الدير « الناقوط » وهو كهف طبيعي كالايوان الشامخ[٢٥٧] ، في داخله كهف ثان يقطر الماء من سقفه .

دير العذارى

دير مندرس كان بالقرب من قره‌قوش . ذكره ابن العبري في تاريخه المدني السرياني سنة ١٢٦٠م[٢٥٨] .

دير كوخنا

ويعرف بدير كوخي ، أو بدير مار ابراهام . كان قريبا من دير الشيخ متى . وأطلاله ما زالت ماثلة في أعالي جبل مقلوب . اشتهر رئيسه اللغوي أثناسيوس في القرن الثامن للميلاد[٢٥٩] .

دير مار أوراها

دير للكلدان يقع في شرق باطنايا ، على ١٨ ميلا شمال الموصل . أسسه مار اوراها (أوراهام) تلميذ الربان هرمزد ، في القرن السابع للميلاد . وتفرغ فيه للزهد ، فتبعه الرهبان . ولكن ذلك الدير الاصلي خرب منذ زمان بعيد . وفي منتصف القرن السابع عشر ، عمر القس هرمزد بن نوردين (من باطنايا) كنيسته وأقام فيه القلالي ، وجمع فيه خزانة كتب بقي منها الى الآن انجيل كلداني مخطوط بالخط السطرنجيلي البديع . وحينما حاصر طهماسب نادرشاه مدينة الموصل ، نهب هذا الدير وفتك برهبانه . وقد بدىء بتجديد هذا الدير في أواخر القرن التاسع عشر ، واكمل في الربع الاول من القرن العشرين ، ولكنه ظل خاليا من الرهبان[٢٦٠] .

دير مار بهنام

يقع على ٣٥ كيلومترا جنوب شرقي الموصل ، في سهل بين دجلة والزاب الاعلى ، على طريق الموصل ـ الكوير . وهو يعود الى السريان الكاثوليك ، ويقطنه الرهبان[٢٦١] .

عرف هذا الدير لدى البلدانيين العرب بدير الجب . قال ياقوت في صفته : « دير الجب : دير في شرقي الموصل ، بينها وبين أربل ، مشهور . يقصده الناس لاجل الصرع ، فيبرأ منه بذلك كثير »[٢٦٢] .

---

(٢٥٦) مسالك الابصار ١ : ٢٩٩ .

(٢٥٧) دليل الجمهورية العراقية . ص ٤٢٣ ـ ٤٢٤ . وانظر :
Parry (O.H.), Six Months in a Syrian Monastery. (London 1895; p. 269-270).

(٢٥٨) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ .

(٢٥٩) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ ، والنجم ١ : ٥١٩ .

(٢٦٠) اثر قديم في العراق . ص ٤ ـ ٥ ؛ النجم ١ : ٤٢١ ـ ٤٢٢ .

(٢٦١) Leroy (J.), Moines et Monastères du Proche-Orient. (Paris 1958; p. 233-243).

(٢٦٢) معجم البلدان ٢ : ٦٥١ ؛ المراصد ٢ : ٥٥٦ .

و « بهنام » الذي نسب اليه الدير ، من أهل القرن الرابع للميلاد ، وقد نشرت سيرته[٢٦٣] .

أسس هذا الدير ، في أواخر المئة الرابعة أو أوائل المئة الخامسة للميلاد[٢٦٤] . على أن البناء الاصلي للدير ، قد طرأ عليه في مر العصور ، ترميم وتجديد وتوسيع .

وتعد كنيسة هذا الدير ، من التحف الاثرية . وهي مشيدة بالرخام والحجر والجص والطابوق . وفي ظاهرها وباطنها كتابات سريانية وزخارف ونقوش على الرخام . وتكاد هذه الكنيسة تكون مربعة : أبعادها ٢٣ × ٢٠ مترا . ويحف بضلعها الغربية رواق فيه واجهة الكنيسة المزخرفة .

وللكنيسة أبواب رخام فخمة تحيط بها كتابات ونقوش نافرة . وفي الكنيسة نفسها كتابات عديدة[٢٦٥] ، معظمها بالسريانية . بعضها مؤرخ ، وأقدم المؤرخ منها يعود الى سنة ١١٦٤م .

وفي ضريح مار بهنام الذي في « الجب » المجاور للدير ، كتابة ايغورية ، لعلها الكتابة الوحيدة المعروفة في العراق بهذه اللغة .

(٢٦٣) أعمال الشهداء والقديسين : بالكلدانية (طبعة بيجان في ليبسك ٢ : ٣٩٧ – ٤٤١) ؛ سيرة الشهيدين مار بهنام واخته سارة (ط دير الشرفة – لبنان ١٩٠٨) ؛ سيرة اشهر شهداء المشرق (١ : ٢٩١ – ٣٠٥) . وانظر عن المراجع الاخرى :

Peeters (P.), Bibliotheca Hagiographica Orientalis. (Bruxelles 1910); p. 43).

(٢٦٤) اللؤلؤ النضيد . ص ٥٦ .

(٢٦٥) تجدها منشورة في : دير مار متى الشيخ ودير مار بهنام الشهيد (ص ٢٥ – ٤٣) . واللؤلؤ النضيد (ص ١٤٩ – ١٦٣) ، و

Pognon (H.), Inscriptions Semitiques. (Paris 1907; p. 132-142).

انتابت هذا الدير محن كثيرة ، فنهب وأقفر من رهبانه غير مرة[٢٦٦] .

ونجد اليوم في الدير مكتبة حافلة بالمطبوعات والمخطوطات ، استجمع معظمها في الازمنة المتأخرة[٢٦٧] .

دير مار دانيال الاعلى

انظر : دير الخنافس .

دير مار دانيال الاسفل

كان خاصا بالراهبات[٢٦٨] . وقد اندرس منذ زمن بعيد . موضعه قريب من قرية بدنة الكائنة بين كرمليس وجبل العين الصفراء . وقد عرف هذا الدير بـ « الاسفل » ، تمييزا له عن دير مار دانيال الاعلى ، وقد سبقت الاشارة اليه .

دير مار كوركيس

دير للكلدان ، يقوم في شمال شرقي الموصل ، على خمسة أميال منها ، وعلى مقربة من قرية « باعويرا » . وكان فيما مضى كنيسة لهذه القرية التي هجرها أهلها النصارى[٢٦٩] . ويتألف الدير اليوم من كنيسة وحجر وغرف وساحات . ومعظم أبنيته مشيد في القرن التاسع عشر .

وفي خزانة دير السيدة ، مخطوطة كلدانية كتبت لهذا الدير في سنة ١٧١٠م[٢٧٠] .

وممن ذكر هذا الدير ، المؤلف المجهول لتقويم

(٢٦٦) تفصيل ذلك في اللؤلؤ النضيد . ص ٥٢ – ١٠١ .

(٢٦٧) اللؤلؤ النضيد . ص ١٠٢ – ١١٥ .

(٢٦٨) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٢ .

(٢٦٩) النجم ١ : ٥١٧ ؛ أثر قديم في العراق ص ٨٦ .

(٢٧٠) Vosté, Catalogue. (No. 35).

الكنيسة الكلدانية النسطورية ، فقد عده في جملة الديارات التي كانت قائمة في سنة ١٣١٨م[٢٧١] .

دير مار يوحنا الديلمي

تعرف أطلاله بـ « نقورتايا » ويقال « مقورتايا »[٢٧٢] . وهو في شمال قره‌قوش ، على ميل منها . وقد كان عامرا حتى سنة ١٧٣٤م[٢٧٣] . ثم أصابه الخراب من بعد ذلك . ولعله هجر حين اكتسحت جيوش طهماسب نادرشاه هذه البقاع سنة ١٧٤٢م .

كان يوحنا الديلمي من أهل القرن السابع للميلاد[٢٧٤] . ويبدو أنه أمضى شيئا من حياته في الابلة ، فقد ذكر ماري بن سليمان ، ان في الابلة بيعة القدس ، وفيها قلاية يوحنا الديلمي[٢٧٥] .

لقد تداعى معظم هذا الدير . لكن كنيسته ما زالت قائمة ، وهي مشيدة بالآجر المطلي بالجص ، ما عدا باب المذبح الوسطي والجناح الايسر منها ، فهما من الرخام .

يبلغ طول الدير ٢٨ مترا ، وعرضه ٢٥ مترا . وفيه فناء يبلغ ١٠ × ٢٥م ، يتوسطه صهريج للماء معطل ، مبني بالآجر .

وفي الكنيسة كتابات سريانية . احداها ، وهي فوق باب المذبح الوسطي ، مؤرخة بسنة ١٨٧٤ يونانية (= ١٥٦٣م) .

وفي بعض خزائن كتب قره‌قوش ، مخطوطات سريانية كانت فيما مضى تعود الى هذا الدير . وتتراوح تواريخها بين سنة ١٥٦٧ و١٧٣٥ للميلاد[٢٧٦] .

دير يشوعسبران

انظر : الشيخ عدي .

دير يونس

لا أثر لهذا الدير اليوم . وقد أشار اليه بعض البلدانيين ، فقالوا : « ينسب الى يونس بن متى النبي ... وهو في الجانب الشرقي من الموصل ، بينه وبين دجلة فرسخان وأقل ، وموضعه يعرف بنينوى . ونينوى هي مدينة يونس عليه السلام . وأرضه كلها نوار وشقائق . وله في أيام الربيع ظاهر حسن مونق ، وهو مقصود . وتحت الدير عين تعرف بعين يونس . فالناس يقصدون هذا الموضع لخلال ، منها : التنزه واللعب ، ومنها التبرك بموضعه ، ومنها الاغتسال من العين التي تحته »[٢٧٧] .

ويغلب على الظن ، ان تأسيسه كان في أوائل انتشار النصرانية في هذه البقعة[٢٧٨] .

كان في هذا الدير خزانة كتب ، ضمت مؤلفات عربية وكلدانية مختلفة[٢٧٩] .

(٢٧١) تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية . ص ١٨ .

(٢٧٢) Preusser, Nordmesopotamische. p. 14.

(٢٧٣) المجلة البطريركية السريانية ٣ : ٢٠٤ .

(٢٧٤) اللؤلؤ النضيد . ص ٢٤٠ .

(٢٧٥) ماري بن سليمان : المجدل . ص ٥ .

(٢٧٦) اللؤلؤ النضيد . ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٢٧٧) الديارات للشابشتي (ص ١١٥) ، معجم البلدان (٢ : ٧١٠) ، المراصد (٢ : ٥٨٠) .

(٢٧٨) النجم ١ : ٥١٨ .

(٢٧٩) خزائن الكتب القديمة في العراق . ص ٨٨ ـ ٨٩ .

وذكر عمرو بن متى ، ان الجاثليق حنانيشوع ، المتوفى سنة ٧٠٠م ، أقام في هذا الدير[٢٨٠] .

رأس العين

قرية في شمال الموصل ، تقع على مجرى شوباسي ، أحد فروع الخوسر ، بالقرب من اتصالهما ببعضهما . وهي قديمة العهد ، كانت معروفة منذ أيام سنحاريب . فقد وردت في بعض كتاباته بصورة « ريش ايني » Resh Eni (راجع :

Jacobsen & Lloyd, Sennacherib's Aqueduct at Jerwan. p. 36, 39-40.

ويرى موضعها في الخارطة المنشورة في الصفحة ٣٢ منه) .

رأس الناعور

انظر : الزرّاعة .

روبال بهنداوا

روبال ، لفظة كردية تتألف من : « رو » أي نهر ، و « بال » أي عال . فهو بمعنى النهر أو الساقية تكون في الجبال أو بين الجبال . وروبال بهنداوا[٢٨١] سمي باسم قرية بهنداوا ، وقد مر ذكرها . وهو جدول ينبع من شمال جبل بيث عذري ، ثم يخترق گلي (وادي) بهنداوا ويمر بأسفل قرية بهنداوا فيسقي بساتينها ويدير أرحيتها ، ثم ينحدر جنوبا ، فيمر بقرية قصرونا حيث يدير أربع أرحية ، ويصب أخيرا في دجلة .

(٢٨٠) المجدل لعمرو بن متى . ص ٦٩ .
(٢٨١) أثر قديم في العراق . ص ٤٦ ولغة العرب ٣ : ٤٨٤ .

الزراعة

بفتح أوله وتشديد ثانيه . قرية كبيرة كانت موجودة في القرن السابع للهجرة ، ويقال لها أيضا « رأس الناعور » . وهي في شرقي الموصل ، من أعمال نينوى ، قرب باعشيقا . وصفها بعض البلدانيين ، فقالوا[٢٨٢] : فيها عين فوارة عجيبة يجتمع فيها ماء كثير ، ينبت في ذلك الماء اللينوفر ، ويعد نوعا من أنواع دخل القرية ، ويضمنه العامل في القرية بمال .

قلنا : لا نعهد عينا في تلك البقعة بمثل تلك الغزارة غير ما يعرف اليوم بعين الناوران ، وهي في سفح جبل باعشيقا ، في أعلى خرساباد .

السلامية

بفتح أوله وتشديد ثانيه . من قرى ناحية الحمدانية ، تقع على ضفة دجلة الشرقية في جنوب الموصل ، وتبعد عنها ١٨ ميلا . ويقابلها من الجانب الغربي تقريبا « حمام علي » . وعدد نفوسها ٧٠٠ نسمة .

كانت السلامية قديما موضعا ذا شأن ويجاورها تل أثري فيه آثار من الالف الثالث قبل الميلاد . وقد كانت بلدة عامرة في العصر الآشوري ، ثم اندثرت البلدة الآشورية وأنشىء في موضعها قرية في بعض عصور الاسلام الاولى ، وقد نالها الخراب أيضا ، فجددت .

قال ياقوت في صفتها : « قرية كبيرة بنواحي الموصل ، على شرقي دجلتها ، بينهما ثمانية فراسخ

(٢٨٢) معجم البلدان ٢ : ٩٢٢ ، المشترك ٢٣٢ ، آثار البلاد (ص ٢٥٦ ط وستنفلد = ٣٨٣ ط بيروت) ، عجائب المخلوقات للقزويني (ص ١١٥ القاهرة ١٩٥٦) .

للمنحدر الى بغداد ، مشرفة على شاطيء دجلة • وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها • فيها كروم ونخيل وبساتين(٢٨٣) ، وفيها عدة حمامات وقيسارية للبز وجامع ومنارة ، بينها وبين الزاب فرسخان • وبالقرب منها مدينة يقال لها آثور(٢٨٤) ، خربت »(٢٨٥) •

اشتهر من أبناء السلامية ، في العصر الاسلامي، غير واحد • ذكر ياقوت بعضهم في أثناء كلامه على السلامية •

ولم تخل الاخبار التاريخية من اشارات الى السلامية • ففي سنة ٣١٨هـ خبر ارتحال صالح بن محمود ، الخارجي ، الى السلامية ، ومفارقته لها الى البوازيج بعد أن سار اليه نصر بن حمدان ، لخمس خلون من شعبان من تلك السنة(٢٨٦) •

وفي سنة ٦١٥هـ ، رحل الاشرف ملك سنجار ، يريد مظفرالدين صاحب أربل ، فوصل الى قرية السلامية بالقرب من نهر الزاب ، وكان مظفرالدين نازلا عليه من جانب اربل(٢٨٧) •

ان السلامية التي عرفت في العصور الاسلامية الاولى ، كانت مشيدة فوق أطلال مدينة آشورية قديمة • فقد عثر هنالك على قطعة من ختم اسطواني جميل ، وكسرة من لوح منحوت ، وآجر منقوش بالكتابات المسمارية(٢٨٨) •

قال ابن خلكان ، ان « السلامية القديمة ، التي كان الظهير قاضيها(٢٨٩) ، قد خربت ، وأنشئت بالقرب منها بليدة اخرى وسموها السلامية أيضا »(٢٩٠) •

فالظاهر ان السلامية القائمة اليوم ، هي السلامية المحدثة التي نوه بها ابن خلكان • وفي وسع المرء أن يرى على مقربة منها أطلالا مندرسة للسلامية الاسلامية القديمة •

وذكر بج(٢٩١) أن لايرد حينما كان ينقب في نمرود ، أقام في السلامية الحديثة • ولكن بج لم يعثر في مؤلفات لايرد على ما يدل على انه حاول فحص أسوار المدينة القديمة فحصا أثريا •

وأشار لايرد في أواسط القرن التاسع عشر ، الى أن ملامح سور ذلك الموضع القديم ، يمكن تبينها من مجموعة التلول الممتدة بشكل خط الى مسافة ما من القرية(٢٩٢) •

وقال رولنسن ان أسوار السلامية بنيت في العصر الآشوري(٢٩٣) ، وخمن أن يكون هذا الموضع مدينة رسن (Resen) المذكورة في الكتاب

(٢٨٣) للسلامية اليوم شهرة في زراعة اجود انواع الشمزي (الرقي) • وهو يباع في أسواق بغداد والموصل وغيرهما من بلدان العراق •

(٢٨٤) هي اطلال « نمرود » •

(٢٨٥) معجم البلدان ٣ : ١١٣ ، المراصد ٢ : ٧٢٦ •

(٢٨٦) الكامل لابن الاثير ٨ : ١٦٣ •

(٢٨٧) الكامل لابن الاثير ١٢ : ٢٢٥ ، وتاريخ مختصر الدول • ص ٤٠٦ •

(٢٨٨) Jones, Memoirs. p. 455.

(٢٨٩) هو أبو اسحق ابراهيم بن نصر السلامي ، الملقب ظهير الدين ، قاضي السلامية • راجع : معجم البلدان ٣ : ١١٤ ووفيات الاعيان ١ : ٩ ـ ١٠ •

(٢٩٠) وفيات الاعيان ١ : ١٠ •

(٢٩١) Budge, By Nile and Tigris. II, 89.

(٢٩٢) Layard, Nineveh and its Remains. I, 51-52.

(٢٩٣) Journal of the Royal Asiatic Society. Vol. XV, 1855; p. 351 and 374.

المقدس[٢٩٤] • ويقال ان رسن كانت مدينة واسعة تتوسط بين نينوى وكالح[٢٩٥] •

الشرفية

من قرى ناحية ألقوش ، تقع على ثلاثة أميال من جنوب بلدة ألقوش ، يسكنها زهاء ١٥٠ نسمة من النصارى الكلدان ، ولغتهم السورث • كانت هذه القرية سابقا من قرى اليزيدية • وما زال فيها حتى اليوم بقايا مزار لهم يقال له « الشيخ شرف‌الدين » ، أحد أئمتهم الاقدمين ، وقد عرفت القرية به • ولعله شرف‌الدين[٢٩٦] محمد بن شمس‌الدين حسن بن شرف‌الدين عدي بن أبي البركات ، المتوفى سنة ٦٩٧هـ (١٢٩٧م) •

وفي أوائل القرن العشرين ، اقتنى دير السيدة هذه القرية[٢٩٧] ، فأخذ سكانها اليزيدية يتفرقون بين القرى المجاورة ، فسكنها جماعة من ألقوش •

شريف خان

قرية على ضفة دجلة الشرقية ، تبعد خمسة كيلومترات عن شمال غربي تل قوينجق • وعلى مقربة منها بضعة تلول ، أعظمها يحوي بقايا مدينة آشورية صغيرة ، عرفت في‌القديم باسم « تربيس » • وكان الاله نرگال يعبد فيها أيام الآشوريين •

نقب لايرد في أطلال‌هذه المدينة ، مدة اسبوعين من ربيع سنة ١٨٥١[٢٩٨] ، فعثر على معبدين ، وعلى قصر شيده أسر حدون (٦٨١ – ٦٦٩ ق•م) لابنه آشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٦ ق•م) • ومما عثر عليه هناك ألواح منقوشة من الرخام ، ورقم طين[٢٩٩] •

ولمدينة تربيس ذكر كثير في‌الكتابات المسمارية المكتشفة في تل قوينجق[٣٠٠] •

شيبانيبا

انظر : تل بلاّ •

الشيخ ابو بكر

ويعرف بالشيخ بكّو[٣٠١] • من مزارات اليزيدية • يقوم في سفح جبل باعشيقا ، على مسيرة عشرين دقيقة غربي باحزاني • وهو بناء مربع ساذج ، تعلوه قبة هرمية مضلعة محززة ، على غرار القباب التي تعلو مزارات اليزيدية ، وتعرف

(٢٩٤) سفر التكوين ١٠ : ١٢ •

(٢٩٥) Rawlinson (G.), The Five Great Monarchies of the Ancient Eastern World. (Vol. I, London 1862; p. 256).

وانظر في هذا الشأن : قاموس الكتاب المقدس ١ : ٤٨٣ •

Cheyne & Black, Encyclopaedia Biblica. IV, Col. 4038.

Place, Ninive et l'Assyrie. II, 167-168.

(٢٩٦) اليزيدية : ليعقوب سركيس (لغة العرب ٧ [١٩٢٩] ص ٣١٤ – ٣١٦) ، واليزيدية ومنشأ نحلتهم : لاحمد تيمور (الطبعة الثانية • ص ٣٨ – ٣٩) ، واليزيدية : للدملوجي • ص ٩٩ – ١٠٠ •

(٢٩٧) أثر قديم في العراق • ص ٦ •

(٢٩٨) Layard, Discoveries. p. 598-599.

(٢٩٩) Rawlinson, Five Great Monarchies. I, 172, 256.

Oppert (J.), Expedition Scientifique en Mesopotamie. (T. I, Paris 1863; p. 348-349).

Pallis (S.A.), The Antiquity of Iraq: A Handbook of Assyriology. (Copenhagen 1956; p. 355).

Beitrage zur Assyriologie (III, 1898; p. 204-205).

(٣٠٠) Bezold (C.), Catalogue of the Cuneiform Tablets in the Kouyunjik Collection of the British Museum. (Vol. V, London 1899; p. 2199).

(٣٠١) Furlani, I santi dei Yezidi. (Orientalia 1936; p. 68, 70).

عندهم بلفظة « شخص » • ويعلو باب هذا المزار لوح رخام عليه كتابة كردية تشير الى اسم صاحبه •

وبالقرب من هـذا المزار ، عين ماء غايـة في العـذوبة والصفاء ، تسقي بسـاتين الزيتون التي تحف بالمزار •

أما أبو بكر الذي ينسب اليه هذا المزار ، فلم نقف على حقيقة أمره •

الشيخ عـدي

وقبره أعظم المراقـد المقدسـة لدى اليزيدية وأجلها شـأنا • يقـع في وادي لالش ، شرقي الموصل ، على نحو من ٣٠ ميلا • وهذا الوادي من أجمل وديان جبـل بيث عذري ، تكثر فيه الميـاه والاشجار ، ويتجه القاصد اليه من قرية عين سفني نحو الشمال •

والشيخ عدي ، صاحب هذا المرقد ، هو عدي ابن مسافر الهكاري الاموى ، من شيوخ المتصوفة • تنسب اليـه الطائفة العـدوية • كان صالحا ناسكا مشـهورا • ولد في قرية « بيت فار » من أعمـال بعلبك سنة ٤٦٧ هـ (١٠٧٤م) • وعرف بالهكاري لانه انقطع الى جبل الهكارية من أعمال الموصل ، وبنى له هناك زاوية • فأكثر هناك من العبادة و «سار ذكره في الآفاق ، وتبعه خلق كثير ، وجاوز حسن اعتقادهم فيـه الحـد ، حتى جعلوه قبلتهـم التي يصلون فيها ، وذخيرتهم في الآخرة التي يعوّلون عليهـا »[٣٠٢] • وتوفي عدي سـنة ٥٥٧هـ (١١٦٢م) •

لقد اختار الشيخ عدي لاقامتـه ، ديرا[٣٠٣] للنصـارى مهجـورا ، يقـع وسـط وادي لالش المذكور ، وأصبح موطنا له ولاهل بيته من بعده • ثم لعبت بعـده أيدي الاهواء في طريقته ، فأصاب زاويته الخراب ، وتفرق أصحابه عنهـا ، ثم عادوا اليها واتخذوا قبره مزارا يحجون اليه[٣٠٤] •

ان البنـاء الذي يعرف اليـوم بمرقد الشـيخ عدي ، تبـدو عليه امارات القـدم • وفي واجهته بعض الـكتابات العربيـة ، وصورة أسـدين ، وطاووسين ، وشكل حية سوداء متدلية من فوق الى أسفل قد نقرت في الصخر ، وزخارف متفرقة اخرى •

تبلغ أبعـاد البنـاء نحوا من ٣٠ × ١٢ مترا • فهو بناء مستطيل يتقوم من صفين في كل منها سبع عقادات طويلة تقابلها سبعة محاريب للصلاة متجهة نحو الجنوب كلهـا • ويعلو البنـاء قبة مخروطية الشكل ، على رأسها هلال من ذهب يرقد تحتهـا الشيخ عدي[٣٠٥] •

(٣٠٢) وفيات الاعيان ٢ : ٤١٧ •

(٣٠٣) كان هذا الدير يعرف بدير يوحنـا ويشو عسبران • وقد نشرت النصوص الكلدانية المتعلقة به ، في :
Chabot (J.-B.), Histoire de Jésus-Sabran écrite par Jésus-Yab d'Adiabene. (Paris 1896).
Nau (F.), Recueil de Textes et de Documents sur les Yezidis. (Paris 1917; p. 31 ff.).
وانظر ترجمة هذا النص الاخير الى العربية ، في كتاب اليزيدية للدملوجي • ص ٢٠٨ ـ ٢١٨ •

(٣٠٤) اليزيدية للدملوجي • ص ٧٥ •

(٣٠٥) في صفة هذا المرقد ، راجع :
Empson (R.H.W.), The Cult of the Peacock Angel. (London 1928); p. 112-133).
Bell (G.L.), Amurath to Amurath. (2nd ed., London 1924; p. 269-280).
Wigram, The Cradle of Mankind. p. 90-101.
Leroy, Moines et Monastères du Proche-Orient. p. 253-269.

وحين أوفدت الحكومة العثمانية الفريق عمر وهبي باشا سنة ١٨٩٢ الى الموصل ، كان أول عمل قام به دعوة اليزيدية الى الاسلام • ولما رأى منهم عنتا واعراضا ، أخرج مرقد الشيخ عدي من أيديهم ، واتخذه مدرسة دينية اسلامية دامت من سنة ١٣١٠ الى سنة ١٣٢٢هـ ، وجعل أمرها تابعا الى مديرية المعارف بالموصل • فاختارت الشيخ أمين القرهطاغي مدرسا في هذه المدرسة • وكان من جملة طلابها عثمان افندي الديوهجي[٣٠٦] •

شيرو ملكثا

منحوتة آشورية في السفح الجنوبي لجبل ألقوش ، عن يمين مدخل « گلي بهنداوا » ، وعلى ٧ كيلومترات غرب ألقوش • وقد نحتت بصورة بارزة ضمن محراب مستطيل الشكل ، عمقه ٧٤ سم ، وارتفاعه ٤ أمتار ، وعرضه ١٨٣ سم • ويمثل المنحوت صورة بارزة لرجل طوله ١٢٤ سم • والارجح انها صورة الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ – ٦٨١ ق•م) • أما الاسم فلعله مركب من لفظتين : الاولى آشورية Sarru ومعناها ملك • والثانية سريانية « ملكثا » ومعناها الملكة • وعندئذ يكون الاسم مركبا من لفظتي « الملك والملكة »[٣٠٧] •

صرعون

انظر : خرساباد •

عين سفني

قرية في شمال شرقي الموصل ، على ٥٠ كيلومترا منها • وهي مركز قضاء الشيخان أحد أقضية لواء الموصل • يسكنها ١٨٠٠ نسمة أكثرهم من اليزيدية • واسمها آرامي • فلفظة « سفني » تعني الاوتاد الخشب (أو السفين) •

ولعين سفني ذكر قديم في بعض المصادر الكلدانية • فقد كانت مركزا اسقفيا للنساطرة ، عرف من أساقفتها « بر سهدي » ، وقد حضر مجمع مار حزقيال الجاثليق الذي عقد في سنة ٥٧٦م[٣٠٨] •

أما المصادر العربية ، فان كتب البلدان والرحلات ، قد أغفلت ذكرها ، ونوّه بها بعض المؤرخين • من ذلك ما ذكره ابن الفوطي في ترجمة « مجدالدين ابي حفص عمر بن أحمد •• العنسفي النحوي » ، المتوفى في الموصل سنة ٦١٣هـ (١٢١٦م) ، قال انه « ينسب الى عين سفينة من بلاد الهكار »[٣٠٩] •

وذكر شمس‌الدين الذهبي عين سفني ، في ترجمة عمر بن أحمد المذكور قال « يقال له العنسفي نسبة الى عين سفنة قرية بنواحي الموصل »[٣١٠] •

واليزيدية للدملوجي • ص ٢٠٢ – ٢٠٧ ، واليزيديون في حاضرهم وماضيهم : للسيد عبد الرزاق الحسني (صيدا ١٩٦١ ، ص ٣١ – ٣٩) •

(٣٠٦) تفصيل ذلك في : مخطوطات الموصل للدكتور داود الجلبي (بغداد ١٩٢٧ ص ٢٥٢) ، وتاريخ اليزيدية للعزاوي (ص ١٣٠) ، واليزيدية للدملوجي (ص ٣١٧ – ٣٢١) ، واليزيديون للحسني (ص ٣٦ ، ١٦٠ – ١٦٣) •

(٣٠٧) للدكتور محمود الامين ، بحث في صفة هذا المنحوت (سومر ٤ : ١٨٦ – ١٨٩) •

(٣٠٨) Synodicon Orientale. p. 368, 665.

(٣٠٩) تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب : لابن الفوطي • (تحقيق محمد عبدالقدوس القاسمي ٥ : ١٩٩ – ٢٠٠ الرقم ٤٠٣ من كتاب الميم • لاهور ١٩٤٠) •

(٣١٠) تاريخ الاسلام للذهبي (مخطوط بباريس برقم ١٥٨٢ الورقة ٢٠٢ ذكره الدكتور مصطفى جواد في سومر ٩ : ١٧٠) •

وفي عين سفني بضعة مراقد مقدسة عند اليزيدية • تنسب الى جماعة من شيوخهم(٣١١) •

العين الصفراء

انظر : جبل العين الصفراء •

الفاضلية(٣١٢)

قرية في سفح جبل باعشيقا ، على ١٥ ميلا من شمال شرقي الموصل ، تابعة لناحية باعشيقا • يسكنها ٦٠٠ نسمة من الشبك(٣١٣) • وهي ذات مياه وبساتين وزروع ، ويكثر فيها الزيتون •

عرفت الفاضلية في المراجع العربية القديمة بصورة « الفضلية » • قال فيها ياقوت الحموي : « الفضلية : قرية كبيرة كالمدينة ، من نواحي الموصل وأعمال نينوى ، قرب باعشيقا ، متصلة الاعمال ، بها نهر جار وكروم وبساتين ، وبها سوق وقيسارية وبازار ، تشبه باعشيقا ، الا أن باعشيقا أكثر دخلا وأشيع ذكرا »(٣١٤) •

وعلى ميل وربع من جنوبها ، تل أثري يقال له « تپه گورا » • وقد سبق الكلام عليه •

الفضلية

انظر : الفاضلية •

القبيصة

قرية لا يعرف موضعها اليوم • قال ياقوت انها منسوبة الى رجل اسمه قبيصة (بالفتح ثم الكسر) ، وهي « قرية من أعمال شرقي مدينة الموصل ، بينهما مقدار فرسخين »(٣١٥) •

قره قوش

بلدة في ناحية الحمدانية ، شرقي الموصل ، على ٢٨ كيلومترا منها • يسكنها ٨٠٠٠ نسمة من النصارى(٣١٦) السريان ، ولغتهم السورث •

واسمها القديم « باخديدا » ، ويصحفه أهل القرى المجاورة الى « بغديدا » • ولعل التسمية تتألف من « با » الارمية بمعنى « بيت » • و « خديدا » لفظة فارسية بمعنى « الآلهة » ، فيكون مؤدى اللفظة « بيت الآلهة » • ومثل هذه التسمية تصعد بتاريخ البلدة الى العصر الساساني في أقل تقدير(٣١٧) •

وقيل في تفسير معناها انها من الارمية « بيث ديتا » أي « بيت الحدأة » وهي طائر أسود •

أما اسمها الحديث « قره‌قوش » ، فلفظ تركماني بمعنى « الطائر الاسود » ، وهو يوافق ما ذكرناه أعلاه • ولم يكن معروفا قبل المئة الخامسة عشرة للميلاد • ويبدو ان استعماله سرى بين الناس حين حكمت الدولة التركمانية الاقويونلية تلك البلاد • ولعل الترك نقلوا معنى « بيت الحدأة » أي « بيت الطائر الاسود » الى لغتهم فقالوا « قره‌قوش » فغلب عليها هذا الاسم(٣١٨) •

(٣١١) الدملوجي • ص ١٧٨ – ١٧٩ ؛
Furlani, I santi dei Yezidi. (Orientalia 1936; p. 79).

(٣١٢) Speiser, Excavations at Tepe Gawra. I, 2 ff.

(٣١٣) أحمد حامد الصراف : الشبك (ص ٢٢٩) نقلا عن مقال أنستاس الكرملي في المقتطف (٥٩ [١٩٢١] ص ٢٣٢) •

(٣١٤) معجم البلدان ٣ : ٩٠٣ ، المراصد ٣ : ١٠٣٨ •

(٣١٥) معجم البلدان ٤ : ٣٤ ، المراصد ٣ : ١٠٦٦ •

(٣١٦) زعم الرحالة هود ، حين وصف قره‌قوش ، ان بعض سكانها من اليزيدية ، انظر :
Heude (W.), Voyage up the Persian Gulf. (London 1819; p. 215).

(٣١٧) اللؤلؤ النضيد • ص ٢١٤ •

(٣١٨) النجم ٢ : ٤٢ •

وتاريخ قرەقوش القديم غامض مبهم • فليس هنالك ما يستحق الذكر من أخبارها قبل القرن الثاني عشر للميلاد • فقد ذكر أن المفريان يوحنا الرابع توفي فيها سنة ١١٨٩م[٣١٩] • وتتابعت أخبارها منذ القرن الثالث عشر في المراجع السريانية وبعض العربية •

فقد ذكرها ابن العبري في تاريخه المدني السرياني[٣٢٠] ، وفي تاريخه الكنسي[٣٢١] ، غير مرة •

ووصفها ياقوت بقوله : « باخديدا : بضم الخاء المعجمة وفتح الدال وياء ساكنة ودال اخرى مقصور : قرية كبيرة كالمدينة ، من أعمال نينوى ، في شرقي مدينة الموصل ، والغالب على أهلها النصرانية »[٣٢٢] •

وذهب البحاثة الآثاري أوپرت[٣٢٣] ، الى أن قرەقوش تقوم حيث كانت مدينة « رسن » المنوه بها في التوراة[٣٢٤] • وقلنا في كلامنا على السلامية ، ان رولنسن خمن أن تكون السلامية في موضع رسن • ففي هذا الموضوع خلاف •

في قرەقوش كنائس قديمة ذات بنايات أثرية وأشهرها : كنيسة الطاهرة القديمة • كنيسة مار يعقوب المقطّع • كنيسة مار يوحنا المعمدان • كنيسة مار كوركيس • كنيسة القديسة شموني • كنيسة سركيس وباكوس • كنيسة مار زينا[٣٢٥] •

وفي المخطوطات السريانية طائفة تتعلق بقرەقوش : كأن تكون قد كتبت في قرەقوش ، أو كتبت لبعض كنائسها وديراتها ، أو كانت في حوزة بعض أبنائها • ويتعذر احصاء هذه المخطوطات ، فلقد تفرق شملها بين كثير من خزائن كتب الشرق والغرب •

كان في قرەقوش خزانة فيها مؤلفات خطية ثمينة • غير أن أكثرها ضاع أو تلف ، ولم يسلم منها سوى ثمانين مخطوطة هي اليوم في مكتبة كنيسة الطاهرة في قرەقوش[٣٢٦] •

قصر الخليفة

انفرد البشاري المقدسي ، بذكر هذا الموضع ، بقوله : « وقصر الخليفة ، على نصف فرسخ من الجانب الآخر [من دجلة الموصل] عند نونوى [نينوى] القديمة »[٣٢٧] •

قصر ريان

قرية كانت في شرقي دجلة الموصل ، من أعمال نينوى ، قرب باعشيقا • قال ياقوت : « بها كان قبر الشيخ عبدالله بن الحسن بن المثنى المعروف بابن الحداد ، وله كرامات ظاهرة »[٣٢٨] • ولا تعرف اليوم •

(٣١٩) أنباء الزمان في جثالقة المشرق ومفارنة السريان : للخوري اسحق أرملة (بيروت ١٩٢٤ ص ٣٦) • وذخيرة الاذهان (١ : ٥٧٢) •
(٣٢٠) طبعة بيجان • ص ٥١٦ و ٥٦٠ •
(٣٢١) طبعة ابلوس ولامي ٢ : ١١ ، ٣٢٧ ، ٣٥٢ ـ ٣٥٥ ، ٣٥٧ ـ ٣٦٩ ، ٤١٧ ـ ٤٣١ •
(٣٢٢) معجم البلدان ١ : ٤٥٨ ، المراصد ١ : ١٤٨ •
(٣٢٣) Oppert, Expedition Scientifique en Mésopotamie. I, 309.
وانظر : تاريخ سوريا : للمطران يوسف الدبس (١ [بيروت ١٨٩٣] ص ١٠٧) •
(٣٢٤) سفر التكوين ١٠ : ١٢ •
(٣٢٥) اللؤلؤ النضيد • ص ٢٢٧ ـ ٢٣٤ •
(٣٢٦) اللؤلؤ النضيد • ص ٢٢٠ فما بعدها •
(٣٢٧) أحسن التقاسيم • ص ١٣٨ •
(٣٢٨) معجم البلدان ٤ : ١١١ •

قصور خيرين

قرية من أعمال نينوى ، من أعمال الموصل[٣٢٩] • ولا تعرف اليوم •

كار

قرية كانت مقابل الموصل ، في شرقيها ، قرب دجلة • اشتهر من أبنائها في القرن الثاني وأوائل الثالث للهجرة ، جماعة من العلماء ، منهم : أبو محمد الفتح بن سعيد الكاري الموصلي ، المتوفى سنة ٢٢٠هـ ؛ وأبو جعفر محمد بن الحرث الكاري ، المتوفى سنة ٢١٥ ؛ وأبو عبدالله الكاري[٣٣٠] • لا أثر لهذه القرية اليوم •

كرمليس

بليدة في شرق الموصل ، على ١٦ ميلا منها ، تابعة لناحية الحمدانية • يسكنها ٢٠٠٠ نسمة من النصارى الكلدان ولغتهم السورث • ولكرمليس ذكر في جملة مراجع قديمة • قال ياقوت في صفتها : « كرمليس : كأنها مركبة من كرم وليس : قرية من قرى الموصل ، شبيهة بالمدينة من أعمال نينوى ، في شرقي دجلة • كثيرة الغلة والاهل ، بها سوق عامر وتجار »[٣٣١] • وزاد ابن عبد الحق ، ان أهلها « كلهم نصارى »[٣٣٢] •

وذكر حمدالله مستوفي القزويني ، ان كرمليس مدينة متوسطة الحجم ، يبلغ دخلها ١١٢٠٠ دينار[٣٣٣] •

عانت كرمليس ما عانت أيام الغزو المغولي • قال ابن العبري في أخبار سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) : « غزا التاتار بلد اربل ، وعبروا الى بلد نينوى ، ونزلوا على ساقية قرية ترجلى[٣٣٤] وكرمليس • فهرب أهل كرمليس ودخلوا بيعتها ، وكان لها بابان ، فدخلها المغول ، وقعد أميران منهم كل واحد على باب • وأذنوا للناس في الخروج عن البيعة • فمن خرج من أحد بابيها قتلوه ، ومن خرج من الباب الآخر أطلقه الامير الذي على ذلك الباب وأبقاه • فتعجب الناس لذلك »[٣٣٥] •

وأورد عمرو بن متى ، قصة طويلة جرت حوادثها في كرمليس[٣٣٦] ، في أيام الجاثليق ايشوعياب الخامس البلدي ، المتوفى سنة ١١٧٥م ، لا داعي لايرادها هنا ، فليرجع اليها من أراد الوقوف عليها •

وفي أيام الجاثليق سبريشوع بن المسيحي[٣٣٧] ، جرت ملحمة عظيمة في اربل

(٣٢٩) معجم البلدان ٢ : ٥٠٦ ، ٤ : ١٢٥ •

(٣٣٠) معجم البلدان ٤ : ٢٢٣ ، المشترك ٣٦٧ ، اللباب لابن الاثير ٣ : ٢٠ ، لب اللباب للسيوطي ٢١٧ •

(٣٣١) معجم البلدان ٤ : ٢٦٧ و ٦٨٣ •

(٣٣٢) مراصد الاطلاع ٣ : ١١٦١ •

(٣٣٣) نزهة القلوب (طبعة لسترنج • ليدن ١٩١٥ ص ١٠٥ = ص ١٠٤ من الترجمة الانكليزية) • وانظر : بلدان الخلافة الشرقية تأليف لسترنج ، وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد • ص ١١٨ ـ ١١٩ •

(٣٣٤) في هامش المطبوع : هي ترجلة • ويروى على ساقية قرية كرمليس • قلنا : وقد سبق الكلام على ترجلة •

(٣٣٥) تاريخ مختصر الدول • ص ٤٣٦ •

(٣٣٦) المجدل : لعمرو بن متى • ص ١٠٧ ـ ١٠٩ •

(٣٣٧) دامت جثلقته من ٢٦ نيسان ١٢٢٦ الى ٢٠ أيار ١٢٥٦ م • راجع « خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية » للكردينال تسران ، ترجمة المطران سليمان الصائغ (الموصل ١٩٣٩ ص ١٤٦) •

وكرمليس سنة ١٢٣٦م ، كما يؤخذ من قصيدة[٣٣٨] (عونيثة) كلدانية عنوانها : « قصيدة في سبي مدينة اربل وقرية كرمليس » . وعندي منها نسخة خطية في ٩ صفحات ، وهي ضمن مجموع بالكلدانية .

ونوه القلقشندي بكرمليس في كلامه على من يكاتب من أصحاب البلاد والمقرات المعروفة ، قال : صاحب كرمليس : « وهو سحب[٣٣٩] مسعود . ورسم المكاتبة اليه الاسم « السامي » بغير ياء »[٣٤٠] .

وذكر السمعاني اللبناني كرمليس ، فقال انها « مدينة في حدود آثور ومادي . قال عمرو في ترجمة البطريرك يشوعياب البلدي « كرمليس من أعمال الموصل » . فما كان ضمن آثور القديمة ، عده المحدثون من أعمال الموصل . ولما اضطر دنحا بطريرك النساطرة أن يهاجر الى اربل ، بسبب الفتنة القائمة في بغداد سنة ١٢٦٨م ، أقام خلفاؤه في اربل وكرمليس ومراغة . وكان حكام كرمليس وهم مسعود ، وناصرالدين ، ومتى ، وسلطانشاه ، يحسنون الى النساطرة واليعاقبة . وبعد ذلك صارت كرمليس اسقفية ، ومن أساقفتها عبديشوع »[٣٤١] .

وفي كرمليس ثلاث كنائس ، وهي : « كنيسة مار كوركيس » ، و « كنيسة بربارة » ، و « كنيسة الطاهرة » . ان مار كوركيس الذي نسبت الكنيسة الاولى اليه ، له ترجمة في التاريخ السعردي[٣٤٢] ، يؤخذ منها انه كان رفيق برعيتا صاحب « دير برعيتا » وقد مر ذكره . وكلاهما كان من أهل القرن السادس للميلاد .

وفي سنة ١٨٧٩م ، عثر أهل كرمليس في أطلال هذه الكنيسة ، على صندوق صغير من الرخام الازرق ، نقش عليه بالكلدانية ما معناه : « هنا جزء من عظام مار أدّي الرسول ودم يشوعسبران الشهيد » . فنقلت تلك البقايا ووضعت في مذبح أنشيء في تلك السنة في كنيسة مريم العذراء الواقعة في وسط كرمليس[٣٤٣] .

أما كنيسة بربارة ، فتنسب الى القديسة بربارة التي استشهدت سنة ٢٣٥م على رواية[٣٤٤] . وقد شيد على اسمها كنائس شتى ، ومنها كنيستها التي في كرمليس . وهي قديمة لكنها خالية من الكتابات والزخارف .

ورد ذكر كرمليس في مؤلفات الرحالين وعلماء

(٣٣٨) ذخيرة الاذهان ٢ : ٥ ـ ٦ .

(٣٣٩) في هامش المطبوع : لعله : وهو المعروف ببخت مسعود .

(٣٤٠) صبح الاعشى ٧ : ٢٨٥ .

(٣٤١) Assemani, Bibliotheca Orientalis. III², p. DCCXXXIV.

(٣٤٢) التاريخ السعردي ٢ : ٤٥١ ـ ٤٥٢ .

(٣٤٣) النجم ٣ : ٢٩١ ـ ٢٩٢ من مقال للمطران حنا قريو .

(٣٤٤) لها ترجمة في : مروج الاخبار : لفروماج (بيروت ١٨٨٠ ص ٧٥٣ ـ ٧٥٤) ، والكنز الثمين في أخبار القديسين : لمكسيموس مظلوم (١ [بيروت ١٨٦٦] ص ٤٥٩ ـ ٤٦١) ، وكتاب السنكسار : لميشيل عساف (٤ [حريصا ١٩٤٨] ص ٦ ـ ١٤) والمشرق (١ [١٨٩٨] ص ١١٣١ ؛ ١٢ [١٩٠٩] ص ٩٥٦) ، وأبطال الايمان في أولياء الله في لبنان (بيروت ١٩١٤ ص ٤٨ ـ ٤٩) ، و
Bibliotheca Hagiographica Greaca, p. 32.
Bibliotheca Hagiographica Latina, p. 142.
Bibliotheca Hagiographia Orientalis, p. 32).
Kalendarium utriusque Ecclesiae, I, 341.

الآثار والتاريخ ، منذ القرن الثامن عشر حتى الآن • منهم : نيبهر[٣٤٥] ، والمنشي البغدادي[٣٤٦] ، وريج[٣٤٧] ، ولايرد[٣٤٨] ، وجونز[٣٤٩] ، ورولنسن[٣٥٠] ، وأوپرت[٣٥١] ، وپلاس[٣٥٢] ، والفارس لكلام[٣٥٣] ، ورسام[٣٥٤] •

گلي بهنداوا

واد يخترق جبل بيث عذري من الشمال الى الجنوب • فما كان في شرق الوادي ، يعرف بجبل ألقوش وما كان في غربه يقال له جبل دهكان ، يجري في هذا الوادي ، روبال بهنداوا • وعلى جانبيه صوامع وقلايات منقورة في الصخر ، كانت في ما مضى محابس ومناسك للرهبان •

وفي شرقي المدخل الجنوبي لهذا الوادي ، على بضع خطوات منه ، منحوتة آشورية تسمى « شيرو ملكثا » وقد سبق الكلام عليها •

گلي دريج

واد عريض ، يمتد بين جبل باعشيقا وجبل مقلوب • واسمه من الكردية : (گلي = واد ، دريج = طويل) ، فمعناه الوادي الطويل •

الگومل

هكذا يلفظ اسمه اليوم • أما في العصور الاسلامية فكان يعرف بصورة « جومل » • وهو نهير تتجمع مياهه من عدة ينابيع في جبال المزورية • وبعد مسير ثلاث ساعات يخترق جبل شيخكة من جبال قرية خنس ، ثم يجري في السهل ويسقي مزارع قرى كثيرة[٣٥٥] ، ثم يصب في الخازر أحد روافد الزاب الاعلى •

وللگومل ذكر في بعض المراجع القديمة • قال ياقوت في التعريف به : « جومل : بالفتح ثم السكون وفتح الميم ولام • ناحية من نواحي الموصل • وقنطرة جومل مذكورة في الاخبار »[٣٥٦] •

فهل أراد ياقوت بهذه القنطرة ، تلك التي ترى أطلالها في جروانة ؟

وعلى الگومل ، في الوادي بباطن الجبل ، منحوتات آشورية عظيمة ، سبق الكلام عليها في « بافيان » •

وهنالك موقع أثري يعرف اليوم باسم « تل الگومل » ، وهو بالقرب من التقاء الگومل بالخازر • فلعله موضع القرية أو الناحية التي أشار اليها ياقوت •

گيسيرى

مدينة قديمة كانت قائمة في العصر الآشوري في شرقي نينوى ، ورد ذكرها في كتابات بافيان

(٣٤٥) Niebuhr, Voyage. II, 283-285.
(٣٤٦) رحلة المنشي البغدادي • ص ٧٨ و ٧٩
(٣٤٧) Rich, Narrative. II, 24-25.
(٣٤٨) Layard, Nineveh and its Remains. I, 63.
(٣٤٩) Jones, Memoirs. (Appendix I).
(٣٥٠) Rawlinson, Five Great Monarchies. I, 312.
(٣٥١) Oppert, Expedition Scientifique. I, 284-286).
(٣٥٢) Place, Ninive et l'Assyrie. II, 169-170.
(٣٥٣) Lycklama, Voyage. IV, 101.
(٣٥٤) Rassam, Asshur and the Land of Nimrod, 197.

(٣٥٥) اليزيدية للدملوجي • ص ٢١١ •
(٣٥٦) معجم البلدان ٢ : ١٥٩ •

للملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق٠م)[٣٥٧] • ولفظة كيسيري فيما أفادني به الاستاذ فؤاد سفر ، سومرية الاصل ، ثم استعارها الاكديون والآشوريون • وهي تتألف من « كي » بمعنى أرض ، و « سير » بمعنى سَوّر • فهي الارض المسوّرة • وموضعها في تل أثري يعرف بتل أنثى •

لالش

وترد ايضا بصورة ليلش • قال ياقوت في تعريفها : « قرية في اللحف ، من أعمال شرقي الموصل • منها الشيخ عدي بن مسافر الشافعي ، شيخ الاكراد وامامهم ، وولده »[٣٥٨] • وقد ذكرنا ان مرقد الشيخ عدي يقع في هذا الوادي •

النبي يونس

انظر : تل توبة •

النقوب[٣٥٩]

معالم مشروع ري قديم ، مضت عليه ٢٨٠٠ سنة • يرى منها آثار القناة التي حفرها الملك الآشوري آشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق٠م) ليجري الماء فيها من الزاب الاعلى فيروي سهول نمرود •

يعرف هذا الاثر بـ « النكوب » أو « النقوب » ، وهو اسم محلي أطلقه أهل تلك البقاع على صدر هذه القناة ، لوجود ثلاثة أبواب أو « نقوب » في سفح هضبة صخرية كان ماء الزاب الاعلى يمر منها الى هذه القناة •

تقع النقوب على الضفة اليمنى للزاب الاعلى ، على ٥٠ كيلومترا جنوب شرقي الموصل ، ويمكن الذهاب اليها بالسيارة بطريق دير مار بهنام – الگوير •

وهذه القناة واسعة كانت تأخذ ماءها من الزاب الاعلى ، لتسقي مزارع نمرود كما ذكرنا • وهي تبدأ بنفق نقر في جوف الصخر في نقطة يصطدم فيها تيار ماء الزاب بقوة • يبتدىء هذا النفق ببوابة منقورة في الصخر لتنظيم دخول الماء الى القناة • وبعد خروج الماء من هذا النفق ، يجري في قناة مفتوحة نقرت في الصخر ، عرضها نحو من أربعة أمتار ، تمتد موازية للزاب ، ثم تتجه نحو سهل نمرود •

لقد وسع الملك أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق٠م) هذه القناة • ووجد لايرد في الطرف الخارجي من النفق لوحا من الحجر كتب عليه ان أسرحدون قد **جدد حفر القناة التي شقها من قبله آشور** ناصربال الثاني •

ان مستوى النفق أصبح اليوم أعلى من ماء الزاب ، بسبب الترسبات التي حصلت فيه ، فطمرت القناة ولم يعد الماء يجري فيها •

نقورتايا

انظر : دير مار يوحنا الديلمي •

(٣٥٧) King, Catalogue of the Cuneiform Tablets: Supplement. p. 1.
Pallis, The Antiquity of Iraq. p. 11.

(٣٥٨) معجم البلدان ٤ : ٣٧٤ ، المراصد ٣ : ١٢١٤ •

(٣٥٩) راجع في هذا الموضوع :
Layard, Nineveh and its Remains. I, 83-84.
———, Discoveries. p. 616-617.
Preusser, Nordmesopotamische. p. 2-3.
Beitrage zur Assyriologie. III, 206-207.
سومر ٥ : ٣١٩ – ٣٢٠ ؛ **اللؤلؤ النضيد** • ص ٢٠٩ – ٢١٢ •

نمـرود

تطلق هذه التسمية اليوم ، على التل الذي يضم تحت ثراه ، أطلال مدينة آشورية عظيمة ، كانت تعرف في قديـم الزمـان باسـم « كلحو » ، وورد ذكرهـا في التوراة (تكوين ١٠ : ١١) بصورة « كالح » أو « كلح » .

يقع هـذا التل في بسـيط من الارض ، على الضفة اليسرى لدجلة ، على ٢٢ ميلا جنوب شرقي الموصل .

كانت كالح العاصمة الثانية للدولة الآشورية ، وظلت « عاصمة » معظم سني القرن التاسع قبـل الميلاد . وأصل هـذه المدينة يرجع الى زمن قديم جـدا . فقد كانت قرية صغيرة في بدايـة الالف الثالث قبل الميلاد ، وأصبحت لمدة ذات شـأن في زمن الملك شلمنصر الاول (١٢٨٠–١٢٦٠ ق.م) . ولكن تاريخها في مدى تلك الازمنة يعتوره كثير من الغموض . وظل أمرها على ما ذكرنا حتى أعـاد الملك آشور ناصربال الثاني بناءهـا في سـنة ٨٨٣ ق.م ، حين شيدها فوق أخربة مدينة أقدم منهـا عهدا ، كانت موجودة قبل ذلك باربعمائة سنة في أيام شلمنصر الاول .

لبثت كالح مقـرا لغـير واحـد من ملـوك الآشوريين . فقد أقام فيهـا آشور ناصربال الثاني (٨٨٣–٨٥٩ ق.م) الذي أنشأ فيها قصورا ومعابد ودورا واسـعة ، وشلمناصر الثالث (٨٥٨–٨٢٤ ق.م) الذي أنشـأ فيهـا زقورة للاله نينورتا عند الزاوية الشمالية الشرقية من المدينة ، وأداد نيراري الثالث (٨١٠–٧٨٢ ق.م) ، وتغلات بلاسر الثالث (٧٤٥–٧٢٧ ق.م) وقد شيدا فيها جملة مبان ، وأسرحدون (٦٨١–٦٦٩ ق.م) الذي جدد بعضا من المدينة وشيد قصرا جديدا له ، وسن شراشكن (٦٢٠–٦١٢ ق.م) . وبعـد ذلك الزمن تضاءل شأنها فلم يعرف شيء عن تاريخها[٣٦٠] .

لفتت أطلال نمرود أنظار علماء الآثار اليها ، فبدأوا بالتنقيب فيها[٣٦١] منذ أواسط القرن التاسع عشر . وأول من نقب هناك لايرد الذي توصل بين ١٨٤٥ و١٨٥١ الى اكتشافات خطيرة ، وقد تركزت تنقياته حول الزقورة (البرج العالي للمعبـد) ، وفي معبد نينورتا الذي في أسفلهـا وفي سلسلة من القصور تمتد على طول الجانب الغربي من المدينة أهمها القصر الشمالي الغربي ومن أجـل ما عثر عليـه لايرد من آثار ، تلك المنحوتات الجداريـة والمسلة السوداء لشلمنصر الثالث ، وتمثال آشور ناصربال الثاني .

وتلاه في أعمـال التنقيب ، هرمزد رسـام الموصلي . فقد نقّب في معبد نابو سنة ١٨٥٣ وعثر على تماثيل . وبعـد ذلك بسنة (١٨٥٤–١٨٥٥) ، نقب لفتس (W.H. Loftus) في القصر الجنوبي الشرقي (يعرف الآن بالقصر المحترق) واكتشف عددا كبيرا من آثار العاج[٣٦٢] . وعاد رسام في سنة ١٨٧٨ فنقب قرب الزقورة .

ثم توقف العمل سنين طويلة ، حتى كانت سنة

(٣٦٠) فؤاد سفر : نمرود . (دليل تاريخي . ص ٣١) .

(٣٦١) تجد اسماء المنقبين في نمرود ، ومدد تنقيبهم ، والمؤلفات التي نشروا فيهـا نتـائج اعمالهم ، في كتاب :
Pallis, The Antiquity of Iraq. p. 342-344.

(٣٦٢) Barnett (R.D.), Catalogue of the Nimrud Ivories ... in the British Museum. London 1957).

١٩٤٩ التي قررت فيهـــا بعثة مدرسـة الآثـار البريطانيـة ، برئاسـة البروفسور ملوان التنقيب فيها • فأخذت تنقب في هذه الاطلال تنقيبا علميا أسـفر عن نتـائج أركيولوجية عظيمة صححت أخطاء نجمت عن الحفريات السابقة ، وكشفت عن آثار نفيسة من تماثيـل ، ومسلات ، وآثار منوعة من العاج ، ورقم الطين ، وغير ذلك • وقد أودعت هذه البعثة نتائج تتبعاتها وتنقياتها الاثرية في هـذا الموضع ، سـلسلة مقالات مسـتفيضة ، نشـرت في مجلـة (Iraq) التي تصدرهـا مدرسة الآثار البريطانيـة ، وذلك ابتـداء من الجزء الثاني من المجلد ١٢ الصادر سنة ١٩٥٠ فما بعده حتى الآن • وما زالت البعثة تواصـل الحفر في مواسم من كل سنة تقريبـا ، وتنشـر النتائج العلميـة في المجلة المذكورة[٣٦٣] • وتركزت أعمالهـا في السنين الاخيرة في حصن شيده شلمنصر الثالث في أقصى جنوب شرقي المدينـة ، وقد أدار هـذه التحريات الاستاذ ديفد أوتس •

كانت كالح مدينـة واسـعة ، ذات شـكل مستطيل ، يحيط به سور ضخم من اللبن ، ما زالت معالمه ظاهرة ، ومواضع أبوابـه واضحة • وكان دجلة قديما يلامس سورهـا الغربي ، ولكنه اليوم يبعد عنها زهاء كيلومتر • وتقدر سعة المدينـة بما يقرب من ميل ونصف ميل مربع •

(٣٦٣) Mallowan, Twenty-five years of Mesopotamian Discovery. p. 45-46.
Awad (G.), Bibliography of Excavations in Iraq: Nimrud. (Sumer. VIII, 1952, p. 94-95; XI, 1955, p. 65-66; XVI, 1960, p. 58-59).

نينـوى

العاصمة القديمـة للدولة الآشـورية • تقـع أطلالها قبالة الموصل ، في شرقي دجلة ، على ميل منـه • وهي تتـألف من تلّين عظيمين ، أكبرهما « تل قوينجق » ، ويليـه « تل النبي يونس » • ويجري الخوسر بينهما الآن في محاذاة الاول عند سفحه الشرقي •

كانت نينوى محاطة بأسوار عظيمة طولها اثنا عشر ميلا • وما زالت أطلالها ظاهرة للعيان تبدو في سلسلة من التـلال • وكانت البقعة التي تلتف حولها هذه الاسوار ليست بذات شـكل منتظم • يبلغ طولها زهاء ثلاثة أميال ، وعرضها يختلف : ففي الشمال ، كان يبلغ نحوا من ميل ، ثم يضيق حتى يبلغ عند النهاية الجنوبية ثلاثة أرباع الميل • وكان في هذه الاسوار خمسة عشر بابا ، لكل منها اسـم يعرف به • ولـم تكن رقعـة الارض التي يكتنفها السور مشغولة كلهـا بالمساكن ، بل كانت هنالك حدائق تسقى من ماء الخوسر ، وسـاحات من الارض • ويشـكل التلان الـكبيران قلعتـين حصينتين ، يصل السور ما بينهما •

ان تل قوينجق الذي جرى التنقيب فيه مدة طويلة من الزمن في القـرن التاسع عشـر وهـذا القرن ، يحتوي على جملة كبيرة من المباني • ففي الشمال أطلال قصر آشور بانيبـال • والى جنوبه معبد نبـو • وفي جنوب ذلك ترى اليـوم حفرة واسعة تمثل موضع معبد أشتار ، اذ من المعلوم ان هـذا المعبد قد كان موجودا في هـذا التل • والى الشرق بناية لسنحاريب لم يتعين الغرض منهـا • وأخـيرا فان في أقصى جنوب غربي التـل ، قصر

سنحاريب • ولقد كان هذا القصر على درجة رفيعة من روعة البناء ، واشتهر خاصة بالمنحوتات العظيمة التي كشف فيه على كثير منها •

أما في تل النبي يونس ، فقد أنشأ سنحاريب مستودعا عسكريا • كما شيد ابنه أسرحدون قصرا فيه • ولكن تلك المباني لم يتأت التنقيب العلمي فيها حتى الآن •

ومع أن عظمة نينوى لم يمتد أمدها نسبيا الا ردحا قصيرا من الزمن ، فان هنالك من الدلائل ما يشير الى أن هذه المدينة كانت في أصلها سومرية • فقد عثر فيها على فخار قديم ، وشظايا من السبج هي من مخلفاتهم • ولعل السومريين احتلوا البقعة برمتها قبل هجرتهم الى الجنوب •

ومهما يكن من أمر ، فان التاريخ الحقيقي لنينوى ، يبدأ نسبيا في زمن متأخر • ولقد جدد حمورابي (١٧٢٨–١٦٨٦ ق•م) معبدا لعشتار في نينوى • ثم أن شلمنصر الاول (١٢٧٣ – ١٢٤٤ ق•م) ، بعد ذلك بما يقرب من خمسة قرون ، جدد المعبد ثانية • ومع أن سنحاريب أبان عن أن بعض أسلافه قد دفنوا هناك ، فان المدينة كانت صغيرة ليست بذات شأن • ثم شيد سنحاريب (٧٠٤–٦٨١ ق•م) المباني العظيمة والاسوار • وأغنى آشور بانيبال (٦٦٨–٦٢٦ ق•م) هذه المدينة ببعض كنوزها العظيمة ، ولاسيما « المكتبة » المعروفة به ، والمؤلفة من رقم الطين •

وأخيرا غلبت نينوى على أمرها سنة ٦١٢ ق•م ، حين اجتاحها الماذيون ونهبوها وخربوها •

اهتم الآثاريون بأطلال هذه المدينة اهتماما عظيما ، فبدأوا ينقبون فيها منذ أواسط القرن التاسع عشر •وممن نقب فيها في ذلك القرن : لايرد[٣٦٤] ، ورسام[٣٦٥] ، ولفتس[٣٦٦] ، وسمث[٣٦٧] • أما في القرن العشرين فقد نقب كينگ[٣٦٨] (١٩٠٤) ، وطومبسن[٣٦٩] (١٩٢٩–٣١) • وفي سنة ١٩٤١ استطهرت مديرية الآثار العامة « باب نركال » أحد أبواب هذه المدينة وأجرت فيه بعد ذلك ترميما وصيانة ، فأعادته الى سابق شكله ، واتخذت منه متحفا محليا •

لقد حصر هؤلاء المنقبون تنقياتهم في تل قوينجق ، لان الحفر في تل النبي يونس متعذر لقيام جامع النبي يونس فوقه ، فضلا عن قرية نينوى الحالية •

وأسفرت تنقياتهم عن كشف كثير من أطلال تلك المدينة • من ذلك بقايا قصر سنحاريب ، وقصر آشور بانيبال ، ومعبد الاله نبو ، ومبان اخرى للملوك الآشوريين • وأما الآثار التي عثروا عليها

(٣٦٤) Layard, Monuments of Nineveh. (London 1849-53).
———, Nineveh and its Remains.
———, Discoveries.

Gadd (C.J.), The Stones of Assyria. (London 1936; p. 24 ff.).

(٣٦٥) Rassam, Asshur and the Land of Nimrod.

(٣٦٦) Loftus (W.K.), Travels and Researches in Chaldaea. (London 1857).

(٣٦٧) Smith (G.), Assyrian Discoveries. (London 1875).

(٣٦٨) Thompson & Hutchinson, A Century of Exploration at Nineveh. p. 58 ff.

(٣٦٩) Thompson (R.C.), in AAA(=Liverpool "Annals of Archaeology and Anthropology". XVIII, p. 79-112; XIX, p. 55-116; XX, p. 71-186).
———, and Hutchinson (R.W.), A Century of Exploration at Nineveh.

فلا تدخل تحت حصر • ففيها التماثيل الكبيرة والصغيرة ، والالواح المنحوتة ، والمسلات ، ورقم الطين ، وهي تعد بعشرات الالوف ، والاختام ، والحلى ، وأدوات ومواد أثرية اخرى شتى • وقد نقل كثير من هذه الآثار الى المتحف البريطاني في لندن • ويرى اليوم في المتحف العراقي مجموعة من الآثار المكتشفة في نينوى أثناء الحفريات الاخيرة •

ان مدينة نينوى الآشورية ، بعد أن أصابها ما أصابها من تخريب ، لم يعد لها شأن يذكر فيما بعد ، فطمست معالمها واختفى أمرها •

وقد نشأ بعد ذلك ، فوق تل النبي يونس ، قرية صغيرة عرفت أيضا بنينوى • وقد تردد ذكرها كثيرا في المصادر السريانية والعربية •

كانت نينوى الاخيرة هذه ، اسقفية تابعة لمطرانية آثور أو حدياب ثم الموصل • وفي نحو سنة ٥٥٠م ، اشتهر فيها اسحق اسقف نينوى[٣٧٠] ، واستمرت فيها الاسقفية حتى أبطلها يشوع برنون أسقف نينوى سنة ٨٢٠م[٣٧١] •

أما سائر أخبارها في العصر الاسلامي ، ففي كلامنا على « تل توبة » ، وفي ما نشرناه سابقا في هذه المجلة[٣٧٢] ، وما نشر عن « جامع النبي يونس »[٣٧٣] ، ما يفي بالالمام بها •

---

(٣٧٠) Chabot, Littérature Syriaque. p. 104.

(٣٧١) Assemani, Bibliotheca Orientalis. III², p. DCCXXIX-DCCXXX.

(٣٧٢) سومر ٥ : ٧٧ – ٧٨ ، ٢٥٠ – ٢٥١ •

(٣٧٣) جامع النبي يونس : لسعيد الديوه جي • (سومر ١٠ : ٢٥٠ – ٢٦٦) • وخطط الموصل لاحمد الصوفي ٢ : ٨٢ – ٨٨ •

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی